Dīwān

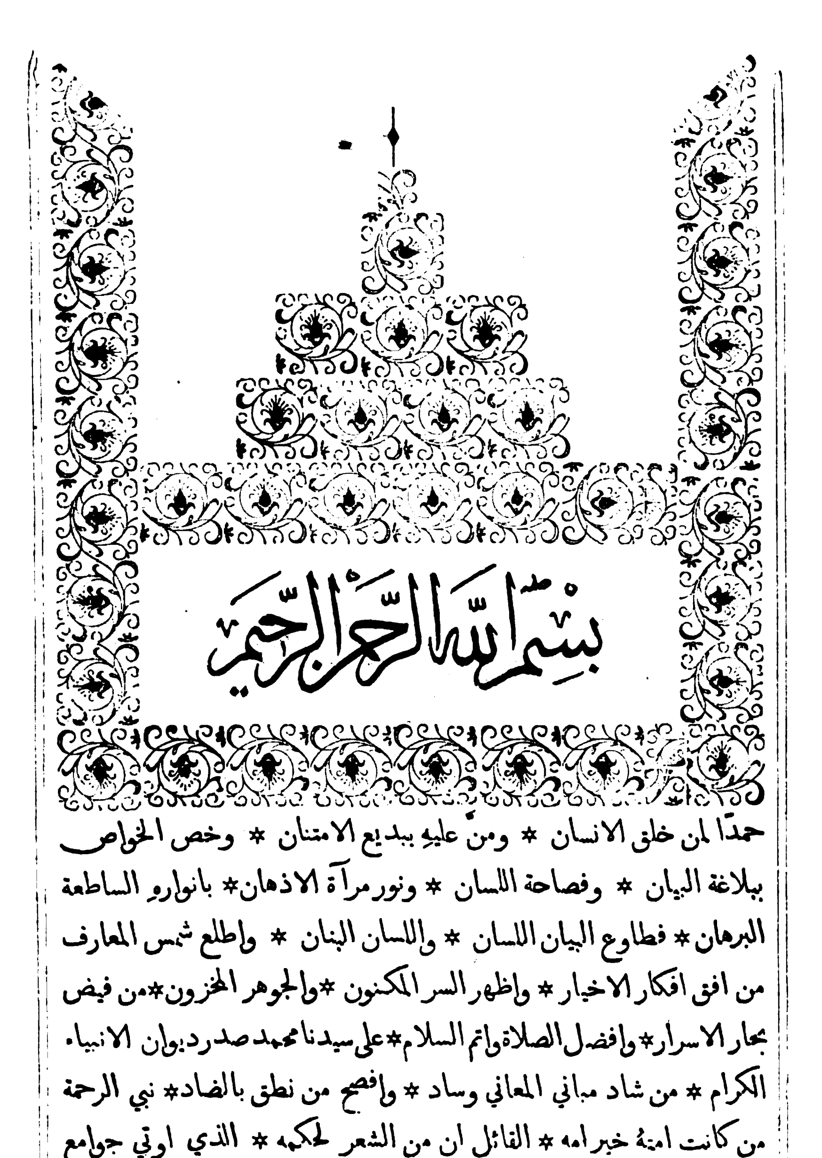
هذا ديوان الامير منجك باشا

ابن المرحوم محمد

باشا

هو الامير منجك بن محمد بن منجك الصدر الكبير الشاعر البارع الجيد البليغ صاحب هذا الديوان المشهور الدمشقي من شعراء الريحانة والنفحة توفي سنة ١٠٨٠ انتهى من كتاب ديوان الاسلام للعلاّمة الامام شمس الدين الغزي

لا يخفى ان هذا الديوان من اجل الدواوين واشهرها واجمعها للمعاني الغريبة واكثرها نفعاً بيد انهُ نادر الوجود بل كالعنقاء مفقود وكانت النفوس متشوقة اليهِ متشوفة للحصول عليهِ وقد وفقني الله لتحصيل نسخة صحيحة منهُ فانتهزت فرصة طبعهِ تعميماً لنفعهِ والله اسأل وعليهِ اتوكل



حمدًا لمن خلق الانسان * ومنّ عليهِ ببديع الامتنان * وخص الخواص بلاغة البيان * وفصاحة اللسان * ونور مرآة الاذهان * بانوارهِ الساطعة البرهان * فطاوع البيان اللسان * واللسان البنان * واطلع شمس المعارف من افق افكار الاخيار * واظهر السر المكنون * والجوهر المخزون * من فيض بحار الاسرار * وافضل الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد صدر ديوان الانبياء الكرام * من شاد مباني المعاني وساد * وافصح من نطق بالضاد * نبي الرحمة من كانت امتهُ خير امه * القائل ان من الشعر لحكمه * الذي اوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب * وعلى آلهِ واصحابهِ خير آل واكرم اصحاب * ما انتظم نظام * وما جرت في وجنات الطروس ارقام الاقلام (وبعدُ) فهذه



رياض افكار انيقه * وغياض اشعار شقائق حقائقها النعمانية لا زهار الحدائق الجنانية شقيقة * نمّت نفحتها بعرف خزامها * ودلت ثمرتها على لطف جناءها * واينعت اغصانها بالثمار * وصدحت على افنانها بلابل الاطيار * ذات تربة زكية عنبريه * ونفحة سحرية شعريه * قد تفتحت ورودها * وتوردت خدودها * فارضها مزهره * وسماؤها مقمره * واشجار الفاظ غرستها يد الاقلام * وبدائع عقود نظم جواهر دررها بديع الكلام * من ابيات ابيات * وخرد عرائس ادبيات * حور المعاني مقصورات في خيامها * ورونق الحسن محصور بين حروفها الزاهية وكلامها * وتخيلات دقيقه * ومضامين انيقه * والفاظ فائقه * وقواف متناسقه * وكلام كانهٔ قطع الروض وفيهِ الحمراء والصفراء * تبهر الشمس ضياء * والقمر نورا * وتكسب الاسماع ابتهاجًا وسرورا * او مازجها البحر لعذب طعمه * ولو استعارها الزمان لما جار على احدٍ حكمه * لو كانت من الجواهر لكانت عقيانا * او من النبات لكانت ريحانا * فهي الطف من درّ الطل في اعين الزهر * اذا تفتحت عيون الرياض غب المطر * كلُّ لفظ كانهٔ نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام * فمن تأمل الفاظها ومعانيها الدقيقه * ودخل لها من مجاز بلاغتها الى رياض الحقيقه * شاهد روض فضل جادتهٔ يد السحاب فاضاء نورهُ * واينع زهرهُ * بل فلك معان زانتهٔ مصابيح الفكر فكمل بدرهُ * وزها زهرهُ * ونزه طرفهٔ فيما حوتهٔ دوحتها من ثمر البلاغه * واشتملت عليهِ من حسن السبك ولطف الصياغه * الفاظها تسحر الالباب ببيان بديعها * وتخجل الدراري بحسن ترصيعها *

اني لاقسم لو تجسم لفظها انفت نحور الغانيات الجوهرا

عوارف معارف * وظرائف لطائف * عن فهم اشد من البرق لمعا * واحد من السيف قطعا (ابرزها) من خدر طبعهِ العالي * ابكار افكار تجلى على منصة الاسماع في قلائد اللآلي ذو الجناب الخطير * والمجد الاثيل الاثير *

من جمع بين الفضيلتين * السيفية والقلميه * وحاز الرياستين * الدينية والدنيويه * رياسة طبعية لا وضعيه * وحقيقية لا اضافيه * وسما على فرائد الفراقد * وعد من اماجد الافراد وافراد الاماجد * وانعقدت على مجده الخناصر * وشهد بكماله الاكابر والاصاغر * وشاع ذكره في الآفاق وذاع * وجمع بين الاسراع والابداع *

من كل معنى يكاد الميت يفهمهُ حسنًا ويعشقهُ القرطاس والقلمُ

فهو ابو نواس فضلًا وادبًا * وابو فراس مجدًا ونسبًا * ولا غرو فالبناء المحكي مشهور * ومتفق على متانته عند الجمهور *

﴿ شعر ﴾

ليس الدخيل الى العلا كمعرقٍ ورث المعالي كابرًا عن كابرِ

اعني بو منجلك باشا * ابن المرحوم محمد باشا * لا زال بيت البلاغة بدعائم بدائعه معمورا * ولواء الفضل على ملوك براعته منشورا * فحين طرب بايراد اشعاره كل ناد * وترنم بانشادها كل حاد * وسارت سير الصبا * لكنها تفرقت ايدي سبا * في مجاميع متفرقة * وسفن بها ممزقة * حيث لم يتعين بجمعها طبعه السليم * ولا تأتى بلم شملها خاطره الكريم * احتاجت الى جمع اديب * وترتيب لبيب اريب * فقلت عساي ان اكون هو * وان لم اكنهُ فدونهُ * ولا بدع ان جمع مثلي شعرًا لمثله * ونظم ما انتثر من شمله * كيف لا وقد جمعني واياهُ لحمة الادب * التي تقصر عنها قرابة النسب *

﴿ شعر ﴾

وقرابة الادباء يقصر دونها عند الاديب قرابة الارحامِ

وقد كان يخطر في الخاطر * ويجول جمعه في الفكر الفاتر * فيصدني عنهُ كثرة الاشتغال * وخلو البال * حتى آن الاوان * وحان من جمعه ما حان * كما قيل في هذا الباب * لا بد للنظم من اسباب . شرّف الشام . وقد حفها تشريفهُ

العرار والبشام * سائرا الى الحرم الاقدس * والوادي المقدس * سلطان العلماء الاعلام * شيخ الاسلام * مفتي الانام * حسنة الليالي وروانق الايام

﴿ شعر ﴾

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحلُ

مالك زمام مصالح الجمهور * ماضي حسام الامر في مستقبلات الامور * من القت اليه كبراء الدولة بالمقاليد * وعوّلت على حسن آرائه المنيرة بحسن التقليد * الذي من تأمله علم ان الله سبحانه وتعالى فرق المحاسن في اهل كل زمان * وجمعها في زماننا في انسان

﴿ شعر ﴾

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

صاحب السيرة العمرية * والقضايا الشريحية * ابن عباس العلوم * محرر المنطوق والمفهوم * نعمان الزمان * علاّمة العصر والاوان * سعد التحقيق * سيد التدقيق * المحفوف بعون عناية المالك المعيد المبدي * المولى الهمام عبد الرحمن افندي * من غردت في روضة ناديه ساجعة قلم الفتوى * على ما هو الاصح من اغصانه والاقوى * ونادى الدهر لما راى علمه ودينه * أيفتى ومالك في المدينة

﴿ شعر ﴾

فالسن الوصف كيف ما افترقت فهي عليه بالمدح تجتمعُ

لا برح جيد الزمان حاليًا بعقود مفاخره * ولسان العصر والاوان تاليًا لذكر مآثره * ما دارت سلسلة الليالي والايام * وتسلسلت العصور والاعوام (ولما) تشرف هذا العبد الداعي لجنابه الاجل كل حين * فضل الله بن محب الله ابن محب الدين * بمجلسه الذي حضوره شرف دهر * واستئناف عمر ورفعة قدر * افضت شجون الحديث الى هذا الشعر المذكور * وانه لم يدوّن في

صحائف السطور * وقال لي صدّق الله قوله * ولا اعدم الدنيا طوله * انك ان جمعته اجدت واحسنت * وليس له الاّ انت * فقلت له سمعًا سمعًا * ولم استجز لامره دفعًا * بل تقبلته باليدين * ووضعته على الراس والعين * وتقيدت بجمع ما تيسر لي جمعه من بعض المجاميع * وان لم يتيسر جمع الجميع * وربما شذ عني شيء منه * واحتجب طرفي عنه * واذا ظفرت به الحقته بموضعه * واوقعته بموقعه * وهذي حاجة في نفسي قضيتها * وحجة لاملي كتبتها وامضيتها * وحكمت في هذا الديوان * بالامر الشريف لابرح رفيع الشان * ولما عاد المولى ادام الله تمكينه الى الشام عود الحلي الى العاطل * والغيث الى الروض الماحل * جعلته هدية الى خزينة كتبه * وقربة الى شرف قربه * فهو الذي لم تزل همته في ابتغاء الفضل وطلابه . والعلم لاينفق الاّ عند اربابه واصحابه * ويحب الادب ويجمع شمله * ويكرم اهله * وان كنت في اهدائه الى عالي حضرته * وسامي سدته * كجالب التمر الى هجر * ومهدي الفصاحة الى اهل الوبر * اذ هو البحر الذي يغترف اجلاء العلماء من تياره * والبدر الذي تستضيء نبلاء العقلاء من انواره * فلا سلب الله اهل العلم ظله * ولا اعدمهم انعامه وفضله *

﴿شعر﴾

من قال امين ابقى الله مهجته فان هذا دعاء يشمل البشرا

والذي يقوى في الظن ان شيمته الكريمة * تسبل ذيل عفوه على ما وقع في هذه الديباجة من الالفاظ السقيمة * وان يتلقاه بالقبول * وذلك غاية المسؤل * والله سبحانه وتعالى هو الحنان * وعليه في كل الامور التكلان * وبه المستعان *

﴿قال رحمه الله تعالى وروح روحه﴾

اصبح الملك للذي فطر الخلـق بتقدير العزيز العليم

غافر الذنب للمسيء بعفوٍ قابل التوب ذي العطاء العميمِ
مرسل المصطفى البشير الينا رحمة منهُ بالكلام القديمِ
ربنا ربّنا اليك انبنا فاجرنا من حرّ نار الجحيمِ
واكفنا شرّ ما نخاف بلطفٍ ياعظيماً يرجى لكل عظيمِ
وتقبل اعمالنا واعف عنا وانلنا دخول دار النعيمِ
بنبي بعثتهُ فهدانا لصراط من الهدى مستقيمِ
وبمن نحن في حماهُ مدى الدهر اخيهِ يحيى الحصور الكريمِ
ادرك أدرك قوماً اتوا بافتقار وانكسار ومدمع مسجومِ
شهدت ارواحهم انك الله وجاءوا بكل قلب سليمِ

وقال لا زالت نواهل الرحمة حول قبره

من اي مولى ارتجي ولاي باب التجي
والله حيٌّ رازقٌ يعطي الجزيل لمرتجي
رب جواد لم يزل من كل ضيق مخرجي
ان رحت ارجو غيره خاب الرواح مع المجي
ياعيس آمالي اقصدي باب الكريم وعرّجي
وضعي رحالك وارتعي فالام حمل المزعج
وتوسلي بمحمدٍ وبآله كي تنتجي
الهاشمي المصطفى صبح الهدى المتبلج
وبشيبة الصديق صا حب كل فضل ابهج
والسيد الفاروق من بسوى الهدى لم يلهج
وبصنوه عثمان ذي النورين اقوم منهج
وعليّ الكرّار فا تح كل باب مرتج
وبقية الصحب الكرا م اولي الثنا المتأرج

هم ابحر الفضل الذين بغيرهم لم تفرج
وكذا السفينة ان نجت فجميع من فيها نجي

﴿ وقال ايضاً رحمة الله عليه مخمساً ﴾

العبد عبدك يامن انت سيدهُ
وليس غيرك في الاوصاب يجدهُ
انت الذي لسبيل الخير ترشدهُ
مالي سواك رسول الله اقصدهُ ومن جنابك في الدارين ملتمسي

لا استعين بانصار ولا عدد
ولا بجاه ولا مال ولا واد
بل انت انت الرجا ياخير معتمد
لولاك ما خلقت روحي ولا جسدي ولا حياتي ولا نفسي ولا نفسي

انت الذي حاز رايات العلى وطى
متن البراق الى السبع الطباق علا
ماخاب قاصدك الراجي ولا خجلا
حططت رحل رجائي في ذراك فلا تجعل رجائي بمردود ومنعكس

اشكو اليك تباريحاً وفرط اسى
من اعتلال ذنوب حار فيه اِسا
ادرك بلطفك ان الصبر قد درسا
وامطر عليَّ سجالاً من نداك عسى يخضر من روض حظي جانب اليبس

آل النبي خذوا لي عند جدكمُ
مكانة احتمي فيها بجدكمُ
قد لذ لي الشكر في اوصاف مجدكمُ
اود عند ادكاري خير حمدكمُ عن ذلك النطق لو عوضت بالخرس

﴿ وقال يمدح السلطان ابراهيم خان رحمة الله عليه ﴾

لو كنت اطمع بالمنام توهما	لسالت طيفك ان يزور تكرما
حاشا صدودك ان تذم فانها	تخلو لديَّ وان اسيغت علقما
فاهجر فهجرك لي التفات مودة	القاهُ منك تحننًا وترحما
عذب فوادي بالذي تختارهُ	لو كنت منسيًّا تركتُ وانما
لو لم تكن بغبار طرفك كحلت	عين الغزالة صدَّها وجه الدُّما
عيدي لتفقدك مأتم لو صافحت	فيهِ المسرة خاطري لتألما
هات اسقني كأس الملامة عاذلي	وادر عليَّ حديثه مترنما
فاذا ذكرت لي الحبيب يكاد من	طربي يقبل مسمعي منك الفا
اني لاعشق في هواهُ عواذلي	شغفا بهِ واود فيهِ اللوَّما
سرق الرسول بلحظهِ من وجههِ	حسنًا ابى عن ناظري ان يكتما
دعني اسامر هجره في خلوة	فكفى لمثلي ان يراني محرَما
بدر من الاتراك لما ان بدا	ترك البدور ترى لعينك انجما
تسقي لواحظهُ العقول مدامة	الصحو منها لا يزال محرَّما
لو بت اشكو ظلمهُ لشكونه	المليك هذا الدهر اسما من سما
ملك من الايمان جرد صارمًا	بالحق حتى الكفر اصبح مسلما
قد جهز السفن التي لو صادمت	رضوى بأيسر لحظةٍ لتهدَّما
وتهيب البحر الخضم مهابةً	منهُ فظنتهُ كريتُ جهنما
لو شاهد المطرود سطوة باسهِ	في صلب آدم للسجود تقدما
العدل أخرس كان قبل زمانهِ	اذنت لهُ الايام ان يتكلما
يذر الدجى بالبشر صبحًا مشرقًا	والصبح بالارهاب ليلاً مظلما
لم تخط آساد الفلا في عهدهِ	بين الشقائق خيفة ان تنهما
عقد النثار على العداة سحائبًا	لولا الحيا لسقى السما منها دَما

ودعت ظُباهُ الطيرَ حتى انهُ　قد كاد يسقط فرحة نسر السما
لو يرتضي حمل السهام لغارة　لرأيتهُ اتخذ الكواكب اسهما
او شاء ان يهب الملوك لبعض ما　في رقهِ مستحقرًا لتبرما
صحت من السقم العقول بحلمهِ　وبظلهِ الدين القويم قد احتمى
تبًا يا زمان فان ذكرتك عندهُ　من قبل ان ينهاك مت توهما

﴿وقال رحمة الله عليهِ يمدح بهاى افندي﴾

يعدّ عليَّ انفاسي ذنوبا　اذا ما قات افديهِ حبيبا
وابعد ما يكون الود منهُ　اذا ما بات من املي قريبا
حبيب كلما يلقاهُ صبٌّ　يصير عليهِ من يهوى رقيبا
يعاف منازل العشاق كبرًا　ولو فرشت مسالكها قلوبا
فلو حمل النسيم اليهِ مني　سلامًا راح يمنعهُ هبوبا
اغار على الجفا منهُ لغيري　فليت جفاهُ اضحى لي نصيبا
واعشق اعين الرقباء فيهِ　ولو ملئت عيونهم عيوبا
لقد اخذ الهوى بزمام قلبي　وصير دمع اجفاني صبيبا
وما املت في اهلي نصيرًا　فكيف الان اطلبهُ غريبا
واقصد ان يعيد رُوا شبابي　زمان غادر الولدان شيبا
وما خفيت عليَّ الناس حتى　اروم اليوم من رخم حايبا
اذا طن الذباب خشيت منهُ　لفقد مساعدي يُلفى مجيبا
وهب اني حكيت الشاة ضعفًا　فما لي احسب السنور ذيبا
عسى يومًا يراش جناح حظي　فاغدو قاصدًا شهمًا وهوبا
عزيزًا مستفادًا من عزيز　كورد اكسب الايام طيبا
لئن سعدت ولو في النوم عيني　برؤياهُ لتلك العين طوبى
وان ضن السحاب فلا ابالي　وفيض نداهُ قد اضحى سكوبا

وهل ابغي وفي النادي سناهُ طلوع الشمس او اخشى المغيبا
ظفرت بمدحه فعلوت قدرًا وسماني الزمان بهِ اديبا
وغادر روض افكاري جنيًا وصير غصن آمالي رطيبا
اذا تليت مآثرهُ بارض غدا الفلك المدار بها طروبا

﴿ وقال يمدح اسعد افندي المفتي الاعظم ﴾

واهًا لموقفنا ببرقة تهمدِ بين النواهد والحسان الخردِ
من كل مخطفة الحشا رعبوبة تزري بخوط البانة المتأوّد
طارحتها العتبى وقد خاط الكرى جفنَ الحوادث والزمان الانكد
والليل قد رقت حواشي برده والوقت صافي العيش عذب المورد
والزهر في افق السماء كانها عقد تبدد في فراش زبرجد
حتى انجلى فلق الصباح وراعها نظر الوشاة تزحزحت عن مرقد
فطفقت اسفح للتنائي عبرة كالغيث بل كنوال راحة اسعد
هو بهجة الدنيا وفرقدها الذي بسناهُ ارباب البصائر تهتدي
بوجوده شاد المهيمن شرعة وبهِ اعز الله دين محمد
لله منك ممالك فرع العلا فانحط عن علياهُ كل مسود
متفرد في العالمين بهمة علوية آثارها لم تجحد
وبداهة بفراسة عمرية حتى يكاد يقول عما في غد
في بعض ايسر ذكرة من مجدهِ يومَ المفاخر رغمُ انف الحسد
وكانما الافلاك طوع يمينهِ كالعبد ممتثلًا لامر السيد
فنحوس انجمها نصيب عداتهِ وسعودها ابدًا له ملك اليد
يا ايها المولى الذي لجنابهِ جابت اولو الالباب عرض الفرقد
عمت فوائضك البرية فانثنت طوع العنان لرائح ولمغتدي
لي من منيع حماك امضى صعدة واتم سابغة وخير مهند

لا تنسَ عبدًا قدرماهُ دهرهُ | بحوادث لا تنقضي بتعدد
وانا الذي القا ببابك رحلة | يبغي النجاح وانت اعظم مقصد
واجادفيك الشعر بقطر حسنة | من كل عقد بالنجوم منضد
مالي سوى دعوات قلب خاشع | وبليغ شعر بالثناء مشيد

﴿ وقال يمدح يحيى افندي عفي عنهُ ﴾

لعمرك ماالدنيا العريضة بالدنيا | اذا ما نأت عنك المهفهفة الليا
محجبة قد اقسم البيض والقنا | بالحاظها ان لا تزور ولا رويا
مرنحة الاعطاف ريمية الطلا | فما عرفت قُلبًا ولا اتخذت حليا
تراءت وما بالبدر منها مشابه | ولا بظبا الجرعا ولا البانة الريا
تسائلني من انت وهي عليمة | فقلت لها ميت يعدُّ من الاحيا
فقالت ومن افنى بهذا وماالذي | دهاك وماغادرت في حبنا نسيا
فقلت بياض تحت مسود سالف | لقتلي في دين الغرام هما الفتيا
فقالت صه من ذامن الضيم يشتكي | وقد ملأ الدنيا بمعروفه يحيى
اتمّ ولاة الحق علمًا وهمة | واشرف من دانت لهم بو العليا
واطولهم باعًا واكلهم حجًا | وانفذهم قولاً واثقبهم رأيا
فما الروضة الزهراء يعبق نشرها | باطيب يومًا من خلائقه ريا
ولاالمزنة الوطفاء تهمي جفونها | باغدق من جدوى اناملهِ سقيا
فلو ان ام الدهر رامت مشابهًا | له لم تلد الا الخسارة والاعيا
فيامن باضي الحزم اودى بمظالمًا | واورى زناد العزم في جلق وريا
لك الله ارشدت الزمان الى الهدى | واخمدت بالعدل الضلالة والغيا
جزاك الذي استرعاك امر عباده | بنجلين نالا في الورى الغاية القصيا
هما غصنا دوح للمآثر والندى | ونجما سماء العز بل زهرة الدنيا
كريمان من قبل الفطام تعالقا | على ان يمدا للسخاء معًا يديا

ولا اتخذا الاَّ الفخار تميمةً ... ولا ارتضعا الاَّ العلى لها ثديا
ودونكها من نسج فكريَ حلة ... منمقة بالحمد قد حسنت وشيا
تضوع من اردانها نفحة الثنا ... فلو نفحت ميتًا لعاد بها حيا
تناهبت الالحاظ حسن انتظامها ... وقد حفت الاسماع من لفظها الاريا
الذ من الماء القراح على الصدا ... واعذب من عتب الحبيب لدى اللقيا

﴿ وقال يمدح الشيخ يوسف المفتي رحمة الله عليه ﴾

لا العيد من بعد سكان الحمى عيدُ ... ولا لهٰ برى الذي ابليت تجديدُ
سيان عنديَ نوح بعد بينهم ... ومن بلابل دوح اللهو تغريدُ
قد اغرقت مقلتي قلبي بادمعها ... ان السرور الذي ابديه تقليدُ
لو كنت اعلم ان الوعد آخرهُ ... يجدي من الحب اغتني المواعيدُ
سهران ليل فراق ماله سحر ... والسبل مجهولة والنجم مفقود
اشكو النوى فيرق الصخر مستمعًا ... لما ابث وتبكي حالتي البيدُ
هب انهم بخلوا بالوصل ليت لهم ... ما يشغل الفكر تسويف وتفنيدُ
اذ ليس لي طمع في زور طيفهم ... وان طمعت فباب النوم مسدودُ
قد حملوا اليوم مضنى القلب عبأً نوى ... تكل عن حمله الوخادة القودُ
بانوا فلا عيشنا تصفو موارده ... شوقًا ولا ظل ذاك العيش ممدودُ
ولا الديار التي بالشام مشرقةُ الـ ... اطلال يختال فيها بعدنا الخودُ
دار اذا ضل عنها الضيف ترشده ... من المواقد فيها الند والعودُ
قد كان عهدي بها والاسد رابضة ... من حولها وبها الشم الصناديدُ
لا اوحش الله من قوم صغيرهم ... من اكبر الناس بالاحسان معدودُ
اني لاحسد قلبي حيث يتبعهم ... واندب الجسم مني وهو مبعودُ
والآن لي عوض عمن فجعت به ... عند الامام وحيد الدهر موجودُ
جمال وجه الهدى والدين من نقلت ... لنا حديث سجاياهُ الاسانيدُ

نجل الولي الذي شاعت مناقبهُ منصور من دابهُ ذكر وتوحيدُ
مذ لاح صبح الغنى من نور غرتهِ زالت ليالي افتقار كلها سودُ
من حل ساحتهُ فازت مقاصده بالنجح اذ هو للآمال مقصودُ
اني عُرِفتُ بهِ فالشام تحسدني وكل ذي نعمة في الناس محسودُ
اسدى اليَّ يدًا احياه ناشكرت صنيعها واب في اللحد ملحودُ
وانبئة فسمعت السعد ينشدني من ام باب سعيد فهو مسعودُ
وزرتهُ لا سوى ظلي يسايرني ثم انثنيت وحولي الغيد والصيدُ
شعري بحسنهُ فيهِ المديح كما بحسن العقد من ذات البها جيدُ

﴿ وقال يمدح عين زمانهِ عبد الرحمن أفندي حسام زاده ﴾

﴿ طاب ثراه ﴾

اغار اذا وصفتك من لساني ومن قلبي عليك ومن بناني
لئن منعتك قومك من حديثي فكم باتت تساجلك الاماني
وان حجبوك عن نظري فاني اراك بعين فكري من مكاني
وان تكُ نار صدك لي تلظى فمنك اشمُّ رائحة الجنانِ
وان شرَّقت او غرَّبت عني فمالك منزل الا جناني
سقى الاثلات من يبرين دمعي وحيا العهد هاتيك المغاني
معاهدُ كم جنيت العيش غضاً بها زمنًا ولم اعهد بجاني
اروح بها اجرُّ الذيل تيهًا واسقي الراح من راح الهواني
ليال كلها سحر ودهري فؤادي منهُ يرتع في امان
فغالطني الزمان وقال كهل وايام الصبا في العنفوانِ
اقبل الاربعين اصيب شيبًا فما عذر المشيب وقد دهاني
طوت ايدي الحوادث بسط لهوي والوت عن مواطنهِ عناني
وما تركت من اللذات شيئًا لمثلي غير مدحك في الزمانِ

لك القلم الذي يزري مضيّاً   لدى الاحكام بالعضب اليماني
براهُ الله للاعداء حتفاً   وصيره الحياة لكل فان
وخط يسحر الالباب ودت   لو اكتحلت بهِ مقل الحسانِ
وفي طي الطروس لهُ رياضٌ   سقاها الفضل انواع المعاني
وما الفاتهُ الا غصون   ازاهرها العقود من الجمانِ
ولاماتٌ هي الاصداغ يحكي   سواد سطورها طرر الغواني
لك الخيرات عذر اليسر يحصي   لساني بعض وصفك بالبيان
ولو اني اتيت بكل معنى   بديع في مديحك ما كفاني
وان اسهبت او اطنبت فيما   بهِ امعنت كان العجز شاني
بك الشرف الرفيع سما محلاً   عليًّا دون ذاك الفرقدانِ
واخصبت الممالك بعد محلٍ   وعاد ربيعها بعد الاوان
حسام الدين والملك المفدى   وانت كميه عند الرهانِ
اذا ما جلتما في بحث علمٍ   تحل المشكلات بلا توانِ
اخفت بُغاة هذا الدهر حتى   بهِ تخشى الاسودُ من الجبانِ
عنت لسطاك ازمنة ودانت   لك الثقلان من انس وجانِ
فمالك في صفاتك من نظيرٍ   ولا لك في مقامك من مداني

﴿ وقال ايضاً رحمة الله عليهِ يمدحهُ ﴾

مدحي لغيرك في الورى تقليدُ   هو صورة وجنابك المقصودُ
ظمأي اراني الناس ماء سغتةٌ   غصصاً هي التكدير والتنكيدُ
وغدوت استسقي سحاباً غيثهُ   لا كان ذاك بوارق ورعودُ
تسبي خدود الغيد مفقود الحجى   بدم يجول واسمهُ توريدُ
لكنّ عذري عند غيرك واضحٌ   اذ كل باب جنّةٌ مسدودُ
يابن الحسام المنتضى قم فانتصر   لاسير بين اثقلتهُ قيودُ

وافيت سدتك التي من امها ... اضحى يقبل راحتيهِ الجود
كم صغت فيك من القريض فرائدًا ... هي في نحور المكرمات عقودُ
وبها فخاري حيث وصفك ضمنها ... ويبيت للعبوق وهو حسودُ

وقال ايضًا يمدحهُ طاب ثراهُ

الناس كلهم شراه عطائهِ ... والعبد والنوروز من آلائهِ
يختال ذا بالحلي من عليائهِ ... شرفًا وذا بالوشي من نعمائهِ
قرت بهِ عين الغزالة فاغتدت ... مكحولة في افقها بضيائهِ
ما انبت الادواح بعد ذبولها ... الا سقوط الطل من انوائهِ
سلسالها ونسيمها من لطفهِ ... وعبيرها من بعض طيب ثنائهِ
مولى اقل هباتهِ الدنيا فقل ... ما شئت في معروفهِ وسخائهِ
عدل لهُ ما زال يورق عودهُ ... حتى استظل الامن في افيائهِ
غيث اغاث بهِ المهيمن خلقهُ ... متفضلاً وقضى لهُ بقضائهِ
نجل الذي الافضال من القابهِ ... وحسام دين الله من اسمائهِ
السعد من خدامهِ والعز من ... اتباعهِ والمجد من ندمائهِ
تسعى المواسم كلها لركابهِ ... اذ لا بهاء لها بغير بهائهِ

وقال ايضًا يمدحهُ عفى عنهُ

جف روضي من الحوادث لكن ... اصبح الآن مثمرًا من هباتك
كان ذكري من احمد الذكر قد ما ... ت فاحييتهُ ببعض التفاتك
حسناتي كانت ترى سيئات ... فاستحالت وتلك من حسناتك
لابن عبد العزيز وقت تقضي ... وهو وقت يعد من اوقاتك
لو مسكت المرآة يا اوحدي ... لرايت الجميع في مرآتك
كل عضو مني بمدحك مغرى ... مستهامًا بحسن ذكر صفاتك
بابيك الحسام تسمع اذني ... وكاني اراه من سطواتك

قدس الله طينة انت منها منع الله خلقة بجمانك

﴿ وقال ايضاً يمدحهُ جعل الله الرحمة مأواه ﴾

الناس انت وما بالغت في الكلم والدهر عندك محسوب من الخدم
قد اصبحت بك دنيانا على ظمأ من الاكارم في ريٍّ من النعم
وبش وجه زمان انت رونقة واعتاض حسن شباب منك عن هرم
اعيادنا بك اعياد تضيء سنا ونور وجهك عنا كاشف الظلم
ومدح غيرك خسران لسامعهِ فهو الدويُّ الذي يفضي الى الصمم
يابن الحسام المرجى في شدائدنا والمسبغ النعم العظمى على الامم
صنائع لك لا زالت مواقعها برءا على سقم المعروف والكرم

﴿ وقال يمدحهُ سقى الله قبرهُ شآبيب الرحمة ﴾

لذ بمولى من رام فضلَ نواله اثمرت بالغنى رُبى آماله
كم تمناه منصب فتغاضى عنهُ مستغنيًا لفرط كماله
شغلتهُ العلياء عنهُ الى ان فرَّ من غيره لتحت ظلاله
قد اتاهُ من غير وعد ووافى لاثمًا للقبول ترب نعاله

﴿ وقال ايضاً يمدحهُ رحمهُ الله ﴾

آلى الزمان عليهِ ان يواليكا بثني عليك ولا يأتي بثانيكا
فان سطا فباحكام تنفذها وان سخى فبفضل من مساعيكا
ليهن ذا العيد حظ منهُ حين غدت ءلاءهُ ثم حلاهُ من اياديكا
هلالهُ نال فوق البدر منزلة مستقبلاً وجهة اعتاب ناديكا
مجملاً بايلدٍ منك فائقة معطرًا بغوالٍ من غواليكا
وافى يهني بك الدنيا ونحن بهِ يا بهجة الدين والدنيا نهنيكا

من ذا يضاهيك فيما حزت من شرف ... ومن يدانيك في حكم وتحكيكا
فالشمس مهما ترقت فهي قاصرة ... عن بعض ايسر شيء من مراقيكا
والبدر لمحة نور منك نبصرها ... والبحر قطرة ماء من غواديكا
وكل طود تسامى فهو محتقر ... اذا بدت وهدة من نحو واديكا
وكل مجد فمن علياك مكتسب ... وكل فخر نراهُ من حواشيكا
وما حكى السلف الماضي وحدثنا ... بهِ من الفضل بعض من معاليكا
تعنو لعفتك الزهاد مذعنة ... ويحسد الفلك الاعلى معانيكا
يا ابن الحسام الذي للدين نصرتهُ ... انت المفدى فكل الناس تفديكا
اعيادنا كلها يوم نراك بهِ ... وليلة القدر وقت من لياليكا

﴿وقال يمدحهُ ايضاً﴾

ان لشهروا السيف وان اغمدوا ... عنهُ لدى الهيجاء لا يعدلُ
منصبك الفضل وانت الذي ... من ذاك في الدارين لا يعزلُ

﴿وقال يمدحهُ عفى عنهُ﴾

صنعت جميلاً فوق ما يصنع الاولى ... وما شكرت منك الخدود ولا الطلا
تجملت الدنيا بزهدك وازدهت ... ما تركت العظمى وايسرها العلى
فلو حملت من بعض جودك قطرةً ... سحائب اضحى الدرّ ينبتهُ الكلا

﴿وقال يمدحهُ ايضاً﴾

يا من اذا عثر الزمان اقاله ... عزماً ويسبق سيبهُ الآمالا
عمت عدالتك البرية كلها ... وكفيتها الاوصاب والاهوالا
لولاك يا روح الزمان واهلهِ ... لم نحمد الاسحار والآصالا
لله درك من امام قائم ... بالقسط يمحو بالرشاد ضلالا

لولا

لولا غزارة علمهِ لم تسطع الـشعراء مدح جنابهِ اجلالا

﴿ وقال ايضاً طاب ثراه يمدحهُ ﴾

ياسيدًا لهُ الزمان كالعبدِ ممتثلاً لم يعد ولم يبدِ
لك البَنَانُ التي اذا رقمت محت رسوم الضلال بالرشد
يودع في الطرس خطها فِقَرًا ما هي الاَّ كواكب السعد
لو شام ذو الخال رقم احرفها لراح بالكف لامس الخد
لو لم ارد للانام مكرمةً لقلت افديك غيرة وحدي

﴿ وقال يمدحهُ ايضاً عفي عنهُ ﴾

خليليَّ مالي ابصر الدهر راضيا وحظيَ موفورًا وعيشيَ صافيا
وسالمني في الناس من كان دأبهُ محاربتي جهلاً واصبح وافيا
وزحت قرير العين ملء جوانحي سرور وفكري بات بالامس خاليا
وعهدي بايام مضين كانها تجرد من جفن الزمان مواضيا
اذا طلعت شمس النهار واشرقت ظننت حبال الذر فيها افاعيا
اواري ضئيل الخاز باز مهابةً واخشى خيالي حيث شمت خياليا
على ان قومي المنجكيين قد بنت عزائمهم فوق الثريا مكانيا
وكم شهدت اعداءيَ فيَّ بانني نشأت بهدي للمعالي مناغيا
لئن فاتني ادراك ما ادرك الاولى فانفذت ايامي عليهِ امانيا
لقد صدقت مني الظنون واصبحت تفل جيوش العدل عني الاعاديا
بمقدم قاضي الشام محيي ربوعها محمدًا لمن احيى بهِ الارض قاضيا
همام كساهُ الله جل جلالهُ رداء من التقوى بنعماهُ زاهيا
لهُ قلمٌ كم صدَّ بيضاً فواتكا بقاطع احكام وسمرًا عواليا
وحسن ثناهُ عطر الافق نشرهُ وقد فاح مسكاً اذفرًا وغواليا
فلو عذُبت كل البحور لما ارتضت فضائلهُ تلك البحور سواقيا

ومهما ارتقى البدر المنير تخاله … لدون مقام حلة اليوم رانيا
وندعوهُ للرحمن عبدًا وانه … ليكفيهِ فخرًا فاق فيهِ المواليا
ترفع شعري اذ تضمن وصفهُ … فلا بدع ان يابى النجوم قوافيا
فياليت اني الفكر من كل مفكر … يجيد بهاتيك المزايا معانيا
ويا ليت اني النور من كل مبصر … فيبصرني من كان وجهك رائيا
اتيتك من نعماك مولايَ شاكرًا … وقلبيَ من ريب الحوادث شاكيا
فخذ بيدي وامنن عليَّ بنظرةٍ … افز بمخار يسترق المعاليا
فلا زلت ركنًا في القضاء مشيدًا … يفوق بعلياهُ على الدهر ساميا

وقال ايضًا يمدحهُ

فضح الشمس بالضياء بهاؤهُ … بدر حسنٍ افق الكمال سماؤهُ
من لهُ المكرمات والعدل والفضـــل صفاتٌ تسمو بها لسماؤهُ
الوليّ الوليّ من غادر الدهـــر رياضًا تصيبها انواؤهُ
استمالت قلوبنا واسترقت … للذراهُ رقًّا بنا آلاؤهُ
لا تلمني اذا اطلت مديحي … عشقتني في وصفهِ نعماؤهُ
لو سها عن ثنا علاهُ لسانٌ … لانبرى حملة اعضاؤهُ
من براهُ ولو بلمحة طرف … فسعيدٌ صباحهُ ومساؤهُ

وقال ايضًا رحمة الله عليهِ مادحًا لهُ

يامن اذا وهب الدنيا فيحسبها … بخلاً وحاشا علاهُ فهو مفضالُ
اهديك طرفًا ومن نعماك كم اخذت … مثليَ مثل الذي اهديت سؤّال
لكن عبيدك يخشى ان يقال لهُ … لا خيل عندك تهديها ولا مال
فهو لك النعمة العظمى عليَّ ولي … بها من الدهر اكرام واجلال

وقال

﴿ وقال ايضاً رحمهُ الله يمدحهُ ويعزيهِ ﴾

نُعَزّي الفخر والعليا بشبلٍ لواهُ عن تصيده حِمامه
وطفل وهو اكبر من نراهُ رفيع الشان معروفاً مقامه
بكتهُ ملئ اعينها المعالي وقال المجد ها انا ذا غلامه
هلالٌ سما المكارم غاب عنها وثغر الفضل فارقهُ ابتسامه

﴿ وقال ايضاً يمدحهُ عفي عنهُ ﴾

يومٌ اتى الدهر فيا حزنهُ الخبرُ عيد تهنى بهِ الاعياد والعصرُ
وما مقامك بالعلياء يفخرُ بل بك المفاخر والعلياء تفتخر
قد شمر الجهل عن ساقيهِ مضطرباً يقول ما الحال ما الاخبار ما السير
قالوا تبدّا امام العلم قال اذاً آن الرحيل وطاب السير والسفر
واصبح الدهر لا تخشى غوائلهُ واقبل الخصب حتى اعشب الحجر
وشيد الدين دين الهاشمي بمن عند الالهِ وعند الناس يعتبر
ما من نهار ولا من ليلة بهما الاّ وتثني عليهِ الشمس والقمر
من عالم الذر كان الجود شيمتهُ حتى لهُ في ايادي حاتم اثر
يا واحداً كلُّ وصف فيهِ يعجزنا وكل مدح مع الاطناب مختصر
اوليتنا نعماً بالشام سالفةً في الشرق والغرب منها نقسم البِدَر
ابواب غيرك ما فيها لنا اربٌ اذا انتظرنا فسوء الظن ينتظر

﴿ وقال يمدحهُ ايضاً عفي عنهُ ﴾

يابن الحسام الصقيل جوهرهُ انت معد لكل مجتدي
صح بك الدهر ليس فيهِ يرى غير فتور باعين الغيد

﴿ وقال يمدح محمود افندي قره زاده ﴾

يابن الكرام الاولى شادت عزائمهم بيتاً جليلاً كبيت الله نعرفهُ
انت الكبير الذي لا العزل ينقصهُ قدراً ولا المنصب العالي يشرفهُ

ولو سعى جهدَهُ المعروف مختبرًا — لم يلفِ غيرك في الدنيا فيا لفةً
عبيد نعماك لا يخشون من سرف — ان اتلف الدهر شيئًا انت تخلفهُ

﴿ وقال يمدح شعبان افندي ﴾

صبر الفؤاد على فعال الجافي — نعم الكفيل بكل امر كافي
فاحمل على النفس الصعاب مؤملاً — من فضل ربك واسعَ الألطاف
او لست من قوم اذا ذكر العلى — كانوا له من اشرف الاحلاف
شادوا المساجد والقصور فهذهِ — للعابدين وتلك للاضياف
ليس الزمان بنقص قدري وان — عز النصير به على اسعافي
اني وان كنت القليل ثراؤهُ — لست المقصر عن ندى اسلافي
كان الزمان لهم مطيعًا خاضعًا — واراهُ منتصبًا لفعل خلاف
لم تبق لي الايام الاَّ من له — اسعى بخير وهو في اتلافي
او محرقًا كبدي بهجير عتابهِ — وعليهِ من نعمايَ ظلٌّ ضافي
او ليس من ادهى الامور تخلفي — عن مجلس المولى بغير خلاف
اقضى قضاة المسلمين وقامع الـ — قوم البغاة بصارم الانصاف
كشاف اسرار البلاغة من غدا — للناس من داء الجهالة شافي
بحر العلوم الزاخر الطود الذي — امنت دمشق به من الارجاف
من ليس تبلغ بعضَ ايسرِ مدحهِ — ان اسهبت او اطنبت اوصافي
شمس الوجود ابو الوفود معود — بالجود رحب الصدر والاكناف
هو كعبة المعروف اضحى قاصدًا — بالسعي كعبة ربه لطواف
الله جل جلاله عن خلقهِ — لجنابه باللطف منه يكافي
مولايَ شعبان المعظم قدرهُ — انت الرجاء لكل راج عافي
عذرًا لعبد ليس يبلغ بعض ما — هو واجب من حق قدرك وافي
ويرى صفاتك في النظام قد اغتدت — بين الورى كالدر في الاصداف

ان

ان المقال لحال من هو موثق ... بمقال ارجاف الزمان منافي
لكنما الورقاء اصدح ما ترى ... عند افتقاد الروض والآلاف
وانا الذي لك ما حييت لسانهُ ... رطب بانواع الثناء موافي
ابقاك ربك للعباد فلم تزل ... لتلافهم يد الندى متلافي
واسلم على مر الدهور ملاحظاً ... بالعون والاسعاد والاسعاف

وقال يمدح المولى عبد الله افندي

من لاحتراق حشاشة الملهوف ... ولدمعهِ الساري الهموع الموفي
دامي اللواحظ في الرسوم معذب ... اودت بمهجتهِ لظى التعنيف
غادرتهُ والشوق ينحل جسمهُ ... كالسمهري اقيم بالتثقيف
اكفف ملامك حيثما احتكم الهوى ... يا عاذلي واقلّ من تعنيفي
ليس الملام بنافع لاخي الهوى ... دنف على نار الجوى موقوف
ولهان مسلوب الفؤاد مقلب ... بيد النوى بادي الغرام نحيف
هيهات ان ينسى المواقف بالحمى ... بين الجآذر والظباء الهيف
من كل مائسة المعاطف غادة ... تختال بين ذوابل وسيوف
غيداء باهرة العيون كانها ... شمس ولكن لم ترع بكسوف
فسقى اخو جفني الغمام معرساً ... احببت بهِ من مربع ومصيف
قصر يطلّ على حديقة سندس ... غنّاء ذات تبسم ورفيف
وبظلهِ خضر البطاح كانها ... حبر تنمقها يد التفويف
باكرتهُ والطل ينثر دمعهُ ... متناسقاً كاللؤلؤ المرصوف
والراح تشرق من سماء كؤوسها ... في كف مجدول الوشاح قصيف
شادٍ اذا عبث الشمول بعطفهِ ... حلّى المسامع لفظهُ بشنوفِ
نشوان يرسل خيفة من كاشحٍ ... لحظاته كالناظر المطروف
اهفو اليهِ مع العفاف واثني ... والوجد ملء فؤادي المشغوف

لولا هواهُ لم ابت متوشحًا — بالدمع معطوبًا على التسويف
اني عرفت به كما عرفت بدا — قاضي قضاة الشام بالمعروف
اعني به مولايَ عبد الله من — اوصافهُ تغني عن التعريف
ذو همة علوية من دأبهـا — اكماد حساد ورغم انوف
وخليقة ان جئتها مستخبرًا — عبقت بنشر كالعبير مذوف
وعزيمة تردي الزمان اذا اعتدى — وتزيل زيغ نوائب وصروف
وفضائل قد اينعت ثمراتها — فعطا اليها كف كل قطوف
قاض اذا التبست امور جدها — بحسام حكم بالمضا موصوف
ضمن الحياة لمعتفيه براعة — ورمى عداه قضاؤهُ بحتوف
يا واهب الخير الجزيل وصاحب الـعزم الصقيل وذا الحمى الموصوف
لك فوق افلاك النعائم رتبة — لسموّها قد دان كل شريف
وسجية حلفت بانك لم تكن — اهوى المعارف والندى بحليف
ونشأت والمجدَ المؤثل والعلا — في حجر كل ممجد غطريف
فاليك مدحًا من نظاميَ فاخرًا — يزري بنظم الدرّ في التأليف
سبكت معانيه البديعة فاغتدى — لعلاك حليًا لم ينل بالوف
فغدت بها جيد الزمان مقلدٌ — وفرائد نظمت بلا تكليف
هي بعض وصفك والخلائق كلها — تثني على مجد لديك منيف
وبقيت ما ابدى مديحك شاعرٌ — وتلاهُ محفوظًا من التحريف

وقال يمدح مصطفى افندي قاضي دمشق

وفد الصباح وزالت الاحلاكُ — وتنصلت من نحسها الافلاكُ
وانبش وجه النجم بعد عبوسه — فرحًا ومبتسم المنى ضحاكُ
بقدوم مولى بعض ايسر ما حوى — يختار فيه العقل والادراكُ
واذا اشار مخاطبًا فكلامهُ — دررٌ لها افهامنا اسلاكُ

هو نور ايمان يلوح لمبصر ... وظلام قلب حسوده اشراكُ
جود بحار الارض منهُ قطرةٌ ... تكفي فلا منٌّ ولا امساكُ
وفضائل لم يحصها عدد ولم ... يدرك غبار جيادها ادراكُ
فانظر اليَّ برأفة بل رحمة ... انجو بها قد مسني الاهلاكُ
قد كادني الزمن الخؤون وان لي ... حظًّا كسيحًا ليس فيهِ حراكُ
اني انا البازيُّ قصَّ جناحهُ ... فعصى براش ويعتريهِ فكاكُ
اني انا الذهب الذي قد شابهُ ... كدر الرغام بزيلة الحكاكُ
اشكو اليك معاشرًا قد نقصوا ... في زعمهم قدري اذا لحاكوا
قومًا اذا امعنت فيهم لم تجد ... الاَّ الذقون تقلها الاحناكُ
بذروا لنا حب الوعود ودونهُ ... نصبت لنا من خلفهم اشراكُ
وتوازعوا ما بينهم اوقافنا ... حتي كأن جميعها املاكُ
لو انهم يهجون كنت هجوتهم ... بقصائد هي صارم فتَّاكُ
يتشهد الكفار من افعالهم ... متهولين وتفسق النساكُ
لولا العناية والتجبب عنهمُ ... اكلت لحوم جسومنا الاسماكُ
ما منهمُ الاَّ فتى متشدق ... متعاظم في نفسهِ علاكُ
سمح باحدى راحتيهِ رشوة ... فرح بها وباختها المسواكُ
يامن يلوذ ببابهِ وجنابهِ الـ ... اعراب والاعجام والاتراكُ
قم فانتصر لغريب فضل في الحمى ... يتناشه الحجام والحياكُ
واسلم على مرّ الدهور مقبلاً ... اقدام سعدك في السماء سماكُ

وقال يمدح ابا السعود أفندي

سعدت دمشق بطالع الشعراني ... قطب العلوم ابي السعود الثاني
من فضله بالمغربين وذكره ... بالمشرقين سرى مع الركبان
زرهُ تجد في بردتيهِ من الهدى ... شمسًا على فلك من الايمان

مستنصرًا بالله في سطواته يردي الردى بقواضب الاحسان
قد كنت ارجو ان اكون مشرفًا بركابه للاهل والاوطان
لكنّ طرفي عاقهُ عن سيره غدر متاح آخذ بعناني
اني لارجو من حنانك سيدي لي دعوة معمورة الاركان
واعانة لبنيَّ اذ هو قد غدا شروى عصيفير لدى عقبان
وتناوشته النائبات فطرفهُ دامي المدامع دائم الهملان
يستخبر الركبان عني كلما وردت دمشق بالسن الاحزان
والنيربان على معاهد انسنا يتباكيان بادمع الغدران
والعندليب يقول واطربي الى من شجوهم قبل الهوى اشجاني
كانوا بجلق قبل ما عصفت بهم ريح النوى كالورد في الاغصان
مولايَ يابن المقتدين غرامة الـ ـمظلوم عدلاً من يد العدوان
لا تنسَ عهدك حيث سرت فانهُ بك لا تخف من حادث الازمان
فالجسم يبرأ بالعلاج سقامهُ وشفا النفوس صداقة الخلان

﴿ وقال يمدحهُ ايضًا رحمهُ الله تعالى ﴾

شعران تصغر عندها الامصارُ وبقربها تتبرك الابرارُ
اخذت على الكرم العهود بانهُ من دونها لا تحتويه ديارُ
افلا تكون هي السماءَ مكانةً والقطب مركزها بها المختارُ
يابن الذين اذا استغثنا باسمهم في المحل تسبق سؤلنا الامطارُ
لك منصب كل المناصب ترتجي منهُ الشفاعة حيث تبدو النارُ
انت الامين على العلوم ومن به يُرجى الرجاءُ وتأمن الاسرارُ
ان لم ازرك فان عذري واضحٌ سفري وغيث هباتك المدرارُ

﴿ وقال يمدح احمد افندي عمر زاده ﴾

علياك في جسم المكارم روحُ وثناك طيب المسك منهُ يفوحُ

ونداك

ونداك منه البحر ايسر قطرة　　تغدو به سفن الرجا وتروحُ
ولنا بسعدك ان دجا ليل المنى　　صبح من الفرج القريب يلوحُ
حزت الفضائل قبل خلقك والسوى　　يبكي على ما فاته وينوحُ
لو كان رأيك في العباد مقسماً　　لم يبقَ الا راشد ونجيحُ
او كان جودك في الطباع مركباً　　ما كان يوجد في الانام شحيحُ
او كان نورك للهلال لما خفى　　وغدت تكسَّبُ من سناه يوحُ
او كان زهدك للصبابة رقية　　لم يلقَ من حدق الحسان جريحُ
يا احمد العظماء يامن بابه　　للسائلين مجرب مفتوحُ
انت الكريم ابن الكريم ومن له　　عفو عن الذنب العظيم صفوحُ
اضحت بك العرب الكرام بالسن الـ　　نيران تدعو للقرى وتبيحُ
بجرط المواقد مندلاً اذ امطرط　　بسحاب ما تولى وعيف الشيحُ
ما انجبت لولا علاك قريحتي　　فجواد فكري عن سواك جموحُ
بعض الذوات هي النعيم لمبصر　　والبعض منها في الجفون قروحُ
احيي بذكر اولي الكمال وناقص　　روحي اود انا اراه تروحُ
قصدي التي كانت لغيرك سالفاً　　لاقل وصفك كلها تلميحُ
لكنها نظمت بايام الصبا　　ولسان طبعي بالبيان فصيحُ
هي روضة الذكر الجميل انورها　　بنسيم فضلك في الورى تفتيحُ
تشكو صلاة البعض منه ويغتدى　　في الافق يشكر فعلك التسبيحُ
بك يا ابن فاطمة لكل هداية　　صدر الشريعة عندها مشروحُ
فلكُ السعادة دون قدرك رتبة　　وعلى الحضيض عدوك المطروحُ

﴿ وقال عفى الله عنه يمدح عبد اللطيف أفندي الشهير ﴾
﴿ بالنسي ﴾

غريب واني في العشيرة والاهلِ　　ارى الخصب ممنوع الجوانب من محلِ

واصدق من اصفيهِ ودي مداهن ... وملعب طوقي منهُ في قبضة النصل
واني لقد جربت دهري واهلهُ ... لعمريَ حتى صرت انفر من ظلي
ونازلت للايام كل كريهةٍ ... شدائدها الجلاَّء تعجب من حملي
باليت باقوام اذا ما اختبرتهم ... افضل مشي حافي الرجل عن نعلي
وما كنت ادري انَّ ليث عرينة ... يخاف ويخشى البطش من اضعف النمل
وما كان يدنو النفر مني لوَ انني ... رضيت كما ترضى الاسافل بالبخل
لئن كان فضلي مانعي ما ارومهُ ... هدمت بايدي الجهل ما شادهُ فضلي
تصول علينا بازمانٍ محاربًا ... كانك من قتل الاماجد في حلّ
اقول وما غيري بمصغٍ كانني ... على صفحات الماء اكتب ما املي
وكم من حبيبٍ ما ظفرت بوعدهِ ... اذا لم يمت بالصد يقتل بالذل
وان مرَّ سهوًا بالعيون خيالهُ ... ابيت سمير الهجر في ليلة الوصل
عدمت زماني حيث يلعب بي كما ... يريد ولم يبصر بابصر من مثلي
ولم يدر انَّ العدل حلَّ بجلق ... وانسي مزيل وحشة الكل بالكل
رفيع الجناب المجتبي وابو الندى ... وشمس الهدى الهادي الى اقوم السبل
اقام كسيح الامن فانهزم الردى ... واصبحت الاهوال في ربض الذلّ
له الرتبة العليا على كل رتبةٍ ... له النعمة العظمى على كل من يدلي
له خلق يحكي النسيم وراحة ... على الشح والامساك تحكم بالقتل
وقد عظمت مثلي رجال ببابهِ ... وكم من غريب الدار عن اهله يسلي
وكان اجتماعي فيهِ بالروم رفعة ... اسود بهِ فخرًا على كل من قبلي
تملك رق الحمد حتى رايتهُ ... بالسنة الاجماع يحمد بالفعل
فدام على الدنيا معينًا لاهلها ... يفرّق للاعدا ويجمع للشمل
فذالك الذي يرجى لكل ملمةٍ ... فيعطي بلا منٍّ ويوسي بلا كلّ

﴿ وقال يمدح محمود افندي كاتب زاده غفر الله له ﴾

بك

بك ارعوى وتولى الجور والالمُ … واخصب الدهر وانهلت بهِ النعمُ
واصبح السعد وهو اليوم مقتبلٌ … والشمل مجتمع والصدع ملتئم
واستبشرت بك ابناء الشآم وقد … آووا الى ركن عزٍّ ليس ينهدم
فما تمدُّ الى غير الدعاء يدٌ … وليس ينفع الاَّ بالثناء فم
انت الذي جمع الله القلوب له … وزادهُ العلم حتى نطقهُ الحكم
عذب الموارد فياض الندى ابدًا … سمح الانامل لا منٌّ ولا سأم
كلتا يديهِ العلا حازت فباطنها … ابدٍ وظاهرها للناس مستلم
تغدو المجادب من نعماهُ مخصبة … ونستنير لنا من وجههِ الظلم
قاضي القضاة وناهيكم بهِ حكمًا … ما خاب يومًا بهِ من راح يعتصم
عين الولاة له في كل جارحة … من الفراسة طود راسخ علم
تخشى الموالي سطاهُ خاضعين له … كأنهم في معالي عزهِ حشم
مولايَ دعوة عبد عزّ ناصرهُ … الاّ اليك اذا ما زلّت القدم
يشكو اليك ذوي ضغن وان ظلموا … سيان عندهمُ المخدوم والخدم
قوم اذا جئت اشكو ما دهيت بهِ … افهمت صم الحصى قولي وما فهموا
غرتهمُ ثروة الدنيا وزينتها … وانما جودها الحرمان والندم
وكم تخطى ذوي الاحساب معتديًا … وضيعُ جرثومة في انفهِ شمم
عساك تنقذني ان جئت ملتجيًا … من الليالي التي في طيها نقم
ابقى لك الله نجلاً طاب محتدهُ … من مهدهِ نقلتهُ للعلا همم
مهذب الخلق قرّت عند رؤيتهِ … عين الكمال وراح الفضل يبتسم
من دوحة بثمار الفضل يانعةٍ … وروضة قد تولى سقيها الكرم
واستجل در نظام كاد من طرب … الى معاليك قبل النظم ينتظم
بل غادة من بنات الفكر قد ظعنت … بها الى بابك الآمال تحتكم
ان الهدايا وخير القول اصدقهُ … تفنى بقيتَ وتبقى هذهِ الكلم

وقال يمدح مصطفى افندي الشهير بالبابي

من لوجدي وحيرتي والتهابي وادمعي الهامي وقلبي المذابِ
ولتسآليَّ الربوع ولوعاً بالاماني من غير رد جواب
ووقوفي بكل باب وقد كا ن وقوف العلا على ابوابي
يتمنى الفخار لو كان طرفاً امتطيه والمجد اثم ركابي
واذا ما جهالتُ تنبئ عني حيث ماكنت السن الاحساب
لم يدع لي تجارب الناس خلاً يُصطفى لي او يرتجى لمصابي
فاذا ما عتبتُ يوماً فقل لي اعلى من يكون فيهم عتابي
عوضتني بالروم عن جلّق الشا م امور للدهر ذات انقلاب
لا النديم الذي اراهُ نديمي في ذَراها ولا الشراب شرابي
لاجيادي تجول فيها ولا تضـ ـرب يوماً للظاعنين قبابي
غير اني اعلل النفس في وصـ ـف علا المصطفى الاجل البابي
اوحدي الزمان في النظم والنثـ ـر شقيقي في نسبة الآداب
ذي السجايا التي تشاغل قلبي حين ابصرتها عن الاحباب
قد اتتني منهُ عروس نظام آنستني في وحشتي واغترابي
فقليل اذا خلعت عليها لا بمن روحي وبرد شبابي
حيث لا تملك النضار فتذر بـ ـو يميني في طرفها للنهاب
ساجلتها مني الاماني وقالت هاك رقي وداً وهذا كتابي
واتتها لترتجي العفو منها بنت فكري من خجلة في نقاب
ليس حسناءُ اسفرت عن جمال مثل شوها تسترت بحجاب
ولي العذر حيث لا احسن الشعـ ـر واني اخطأت كان صوابي
انما النظم عند قومي وعندي هو نثر النفوس فوق الحراب
واصطناع المعروف في العسر واليسـ ـر وبذل النوال قبل الطلاب

مع

مع اني لم اخله من معان ... هي اشهى من الثنايا العذاب

﴿ وقال يمدح يوسف افندي الفتحي امام السلطان ﴾

قمرٌ اذا فكرت فيهِ تعتبا ... واذا رآني في المنام تحجبا
صادفتهُ فتناولت لحظاتهُ ... عقلي واعرض نافرًا متحجبا
متورد الوجنات خشية ناظر ... اضحى بريحان العذار منقبا
ساومتهُ وصلا فاعجم لفظهُ ... واظنهُ عن ضد ذلك اعربا
انا منهُ راضٍ بالصدود لانني ... اجد الهوان لدى الهوى مستعذبا
شيئان حدِّث باللطافة عنهما ... عتب الحبيب وعهد ايام الصبا
وثلاثة حدِّث بطيب ثنائها ... زهر الربيع وخلق يوسف والصَّبا
علامة الآفاق من اشعاره ... لعلومهِ اضحت طرازًا مذهبا
من لو اصاب البر ايسر قطرة ... من راحتيهِ عاد روضًا مخصبا
من لو نظمت الشهب فيهِ مدائحًا ... لظننت فكري قد اساء واذنبا
ما نسمة سحرية شحرية ... بانت تعل من الغمام الاعذبا
نشوانة ظلّت تجرر في الربا ... ذيلاً يحكي الرياض مطيبا
يومًا باحسن من صفات جنابهِ ... انّى تداولها اللسان واطيبا
من ذا يقاس بماجد جعلت لهُ ... ارضًا رقاب الحاسدين وقد ابى

﴿ وقال يمدح عبد الرحمن افندي العمادي مفتي دمشق ﴾

يابن الاماجد انت من ... ابيّ الافاضل وابن من
كذب الذي حسب الزما ... ن اتى بمثلكمُ وظنّ
ايقاس ما غرس العلا ... يومًا بخضراء الدمن
والآل بالغيث المغيـ ... ـث اذا توالى او هتن
العلم سر الله لـ ... ـيس عليهِ غيرك يؤتمن
والمجد سار الى جنا ... بك من ابيك على سنن

وبك المناصب فخـرها دون الورى من قبل ان
فاليك مني روضة بالشكر يانعة الفنن
لم لا يطاير بي الرجا ء الى حماك مدى الزمن
وبذرت لي حب المنا ونصبت لي شرك المنن
وملكت رق مدائحي بالخلق والخلق الحسن

وقال ايضاً يمدح عبد الرحمن افندي العمادي المذكور

بان الخليط ضحى من الجرعاء فمن المقيم لشدة وعناء
الله يعلم ان صبحي في الحما سيان بعد رحيلهم ومسائي
تطوى عليّ النائبات كانني سر الهوى وكانها احشائي
واشد ما يشكو الفؤاد ممنع في لحظهِ دائي ومنهُ دوائي
وبجانة الحسن التي لعبت بها ريح الصبا لاراحة الصهباء
تجري مياه الحسن في اعطافهِ جري الصبابة منهُ في اعضائي
قمرٌ اذا حسر القناع مخاطباً شخصت اليهِ اعين الاهواء
ملكت ولاية كل قلب مولع لحظاتهُ من عالم الانشاء
ان يخفهِ ليل النوى فجبينهُ صبح ينمُّ عليهِ بالاضواء
كم بتُّ مطوي الضلوع على جوى اغضي الجفون بها على البرحاء
فالام فيهِ تهتكي وتنسكي وعلام فيهِ تبسمي وبكائي
علّ الزمان يفيدني نيل المنا حيث التجئت لاوحد العلماء
نجل العماد ومن بنت عزماتهُ بيتاً دعائمهُ على العلياء
تندي انامله ويشرق وجههُ فيجود باللألاء والآلاء
يقظ باعقاب الامور كأنما جليت عليهِ حقائق الاشياء
سبحان من جمع الفراسة والهدى لجنابهِ السامي على النظراء
ومهابة شاد الولاء ولاؤها محفوفة بجلالة وبهاء

مجد سما بجنابهِ حتى لقد بلغ السماء وفاقها بسماء
وشمائلٌ رقت كما خطرت على زهر الربيع بواكرُ الانداء
مولايَ بل مولى البرية في صفا صدق الطوية من بني حواء
انت الذي ما زلت ترب ولاية وابو الورى في طينهِ والماء
تتلو على سمع المحامد والثنا آيات مدحك السنُ النعماء
لله امٌ ما غذيت بثديها الا لبان العزة القعساء
اطلعت شمس الفخر في فلك العلا محفوفة بكواكب الابناء
المالئون قلوب اهل زمانهم حبًّا واكناف الرجا بغناء
والضاربون خيام سوددهم على هام السماك ومفرق الجوزاء
يا موردًا حامت عليهِ غلتي اذ جئتهُ مستقيًا ورجائي
وافيتك من صوغ القريض فرائد نظمت بايدي الفهم والآراء
لابل سقيت لروض فكري ماحل مني بفضلك صيب الآلاء
فهصرت غصن معارف ومحاسن وجنيت نور محامد وثناء
هيهات ما شعر الانام مقارنًا شعرًا تشرف منك بالاصغاء

﴿ وقال ايضًا يمدحهُ رحمهُ الله ﴾

وقف الوجد بي على الاطلال وقفات قد زدن في بلبالي
دمن ظنها العواذل لمّا ان راوها خيال جسمي البالي
مقفرات بعد الخليط كان لم تغدُ يومًا لهم محط الرحال
فدموعي نهب الاسى وفؤادي نهب ايدي الصدود والترحال
عاركتني شدائد الدهر حتى علمتني وقائع الاحوال
وارتني المنون اشهى من العيـ ـش وبيض الايام سود الليالي
سلب البين غفلة كنت فيها ارقب الطيف ساهر الآمال
ومدامي ذكر الحبيب ونقلي قُبَل الظن من شفاه المحال

لست ارضى الا الغواية في الحـ　　ـب وحملي لما جناهُ ضلالي

انما الدهر لقية وفراق　　وصدود مقارن لوصال

كل عيش يمضي فعنهُ بديل　　عند رب الوقار والاجلال

اوحدي الزمان درة نيجا　　ن الخواقين صدر جمع المعالي

واضع البشر باسم الثغر جدوا　　هُ نقي الاعراض والافعال

هو عبد الرحمن نجل العمادي　　سليل الاقطاب والابدال

اريجيٌ لهُ من الشرف الصد　　ر وباقي الانام صف النعال

ما رياض اغضّ في زمن اللهـ　　ـو واندى من خد ذات الخال

باسمات تبكي السماء عليهـ　　ـنّ بدمع الامراع والاقبال

بشبيهات لمحة من سجايا　　ه المنيرات في سماء المعالي

نبهت منهُ زهرة الشكر في رو　　ضة فكري نسيمة الافضال

فاغتدى بمدحة الغني عن المد　　ح بشكر معطر الاذيال

زرهُ تبصر عند المهمات ليثاً　　من بنيه الكرام في اشبال

هم رياحين دوحة المجد والفضـ　　ـل وورد الندا ونور الكمال

سيما صاحب المآثر والبذ　　ل عماد الدين ذي الايادي السجال

واخوه وسطى قلائد العز والفخـ　　ـر حليف العلا وترب الجمال

والصغير الكبير في الفضل والجو　　د سمي الخليل مولى الموالي

لم تكن فيهم السيادة الا　　انهم اهلها بغير احتيال

لا عجيب من هامع السحب القطـ　　ـر ومن لجة البحار اللآلي

فابق مولاي في الزمان لا بقيـ　　ـنك في نعمة واجمل حال

ولساني رطب الحامد ما عشـ　　ـت على فيض فضلك المتوالي

وقال يمدحهُ ايضاً غفر الله ذنوبهُ

دنواً لقد اودى تجلدي البعدُ　　ووصلاً فقد ادمى جوانحي الصدُّ

اجنُّ غراماً فيك خيفة كاشح ومن مدمعي ودق وفي كبدي وقد
ولي فوق ما بالناس من لاعج الهوى ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد
فيا من يبين الرشد فيمن احبهُ متى يلتقي الحب المبرح والرشد
تلاعبتُ بالاشواق حتى لعبن بي وما كنت ادري ان هزل الهوى جد
بليت بقاس لا يرق فؤادهُ عليَّ وها قد رق لي الحجر الصلد
اعاني بهِ ما يعجز الدهر بعضهُ واحمل ما قد كلَّ عن حملهِ الجهد
اذا جئتهُ يوماً لبث شكية اروح باشجان على مثلها اغدو
وادفع عنهُ النفس وهي عصية وهل يمكن الظمآن عن مورد ردُّ
تهددني من مقلتيهِ اذا رنا قواضب ما يصنع الله لا الهند
حداد يلوح الموت في صفحاتها مواض لها في كل جارحة غمد
كأنَّ عليها القتل ضربة لازب فليس لها مما تحاوله بدُّ
تعلم منها الدهر صولة فاتك فما برحت تزداد فتكاً وتشتدُّ
كانهما في حلبة الضيم فارساً رهانٍ وكل منهما سابق يعدو
سافزع من جور الخطوب وانثني الى عدل من اضحى لهُ الحل والعقد
همام يرجى لا سواهُ ويتقى وان زاد ابناء الرجال وان عدوا
لديهِ تحل المعضلات وتنجلي ومن دونهِ الافضال والحسب العدُّ
لعمري لهُ الكف التي لا يصدُّها ملال وان ملَّ الخزائن والوفد
هو ابن عماد الدين من شاد مربعاً من الفضل في ارجائهِ ينجح القصد
لهُ نعم ياوي الى ظلها المنا وتسحب اذيال الثراء بها الرفد
وعلم بحار الارض دون اقله وحلم يبيد الرعب ليس لهُ حدُّ
عليم اذا لاحت ثواقب فكره يضيء بها الداجي ويتقد الزند
كأنَّ لهُ عين اطلاع بقلبهِ فسيان ما يخفى لديهِ وما يبدو
تصدَّى لنصر الدين بعد انخذالهِ فرُد على اعقابهِ الزمن الوغدُ

وساس امور المسلمين وفضاله | حسام به هام الجهالة يقد
بمن تشرق الايام وهو ضياؤها | فليس له فيها نظير ولا ند
يحف باشبال ابي الله انه | يضم من العليا لاشباهها مهد
ذخائر لا يسخو الزمان بمثلها | ثلاثة امجاد كانهم عقد
من الروضة الغناء والدوحة التي | يهز لها اعطافه العز والمجد
يرف بها خوط المحامد يانعًا | ويعبق من نشر الفخار بها الرند
فلو عرضت منها لرضوان نفحة | لما خطرت يومًا بفكرته الخلد
حديقة عزّ ينبت العز دونها | ودوحة مجد كل مجد لها ورد
تحل بها يا ابن الاكارم دعوة | فقد اينعت فيها المدائح والقصد
عليك من المجد المؤثل لامة | مضاعفة التسبيغ موضونة سرد
ولا زلت محروس الجناب مملكًا | يقام على ابواب سدّتك الجد

﴿وقال تجاوز الله عنه يمدحه ايضًا﴾

يمم بنا دار العمادي انه | مولى غدا المعروف من اشياعه
من يخبر الآباء عني انني | حزت العلا مذ صرت من اتباعه

﴿وقال يمدح شيخ الاسلام الشيخ احمد المقري﴾

فخرًا دمشق على كل البلاد بمن | اولى البرية معروفًا وعرفانا
المقريّ الذي في بعض ايسرما | حوى من الفضل كل راح حيرانا
شمس من الغرب قد كانت مشارقها | بل دونها الشمس يوم الفخر برهانا
اغرّ ما احدقت ايدي العظام به | الا وأضحى بهاء الفضل ريانا
تكاد تقرأ في لألاء غرته | من سورة العزة القعساء عنوانا
له من الراي ما تعنو لايسره | ثواقب الزهر ارشادًا واذعانا
وسيرة من ابي حفص تألفها | الى وقار يضاهي هدي سلمانا
مصاحب حسن فعل الخير يمشنه | مراقب ربه سرًّا واعلانا

يقضي النهار بدرس غير مندرس ... ويقطع الليل تسبيحًا وقرآنا
لاي ورد نولي اليوم وجهتنا ... وقد غدا بحره الطاميُّ مرجانا
لان منحنا بلحظ من مواهبهِ ... نلنا الثريا وكان الخير عقبانا
شفى بدرس الشفا مرضى درايتنا ... لما افاد مع الايضاح اتقانا
هيهات هيهات من في القوم يشبههُ ... هل السراب يباري الغيث هتانا
اذا مشى فعلى الاعناق مشيتهُ ... وان رايت رجال الحي ركبانا
ياسيد العلماء العاملين ومن ... هو الامام المفدا حيثما كانا
ابرأت ذمة دهر جاء يمنحني ... بعد الاساءة من لقياك احسانا
دهرٌ يقبل آمالي واوسعهُ ... اذ انت من اهلهِ حمدًا وشكرانا
فطأ كما شئت لا تنفك منتصرًا ... باخمصيك من الاعداء تيجانا
واهنأ فانت الذي ولاَّهُ خالقهُ ... من الملائك انصارًا واعوانا
واستجلها نزهًا لو انها رزقت ... حظًّا لكانت لعين الدهر انسانا
واسمع لها من قواف لا يماثلها ... قول من الشعر الاَّ قول حسانا

وقال يمدح فضل الله افندي المحبي وارسلها الى الروم

الف سلام عليك من مشتاقِ ... ترك الوجد قلبهُ في احتراقِ
الف سلام عليك في كل حين ... يتوالى كالصيب المغداق
كنت في الشام مقلتي حيث ابصر ... ت وشمسي في سائر الآفاق
لم اجدها من بعد بعدك الاَّ ... ظلمات من الريا والنفاق
فعسى تذكرنَّ من شرح حالي ... للموالي العظام اهل السباق
ان في الباشوات من ليس غيري ... ضرب العنكبوت في اوطاقي
ولوائي من الهوى فوق رأسي ... خافق ليس تحتهُ من رفاق
وخيولي هي الاماني وطبلي ... من رياح بل صرصر خفاق
جعلوا لي علوفة بدل الزمـ ... ـك احالوا بها على الاملاق

وارى لي براءة ليس تبري من سقام بل اذرفت آماقي
كنت لا ارتضي البزاة جليسي والاسود الاسود تحت رواقي
عندليب السرور قد فرَّ مني فتراني مستأنساً بالفاق
كم شققت البحور بحراً فبحراً وهي عندي تعدُّ بعض السواقي
وانا الان لو اصاب ردائي قطرات لاحكمت اغراقي
كنت اشهى الى الحسام من الكحل ترانى في اسود الاحداق
غادرتني الخطوب في اعين الدهـــر كمرأى الرقيب للعشاق
فاذا ما رميت للغرض السهم اراهُ في ملعب الاطواق

﴿وقال رحمهُ الله يمدحهُ ايضاً﴾

ما للحبيب المعرض المتلاهي اخذ الفواد ولم يخف من آمر
اجرى المدامع طامعاً اذ اهله يتوقعون موارد الامواه
ان قلت كالبدر المنير او الغزا لة والغزال يجل عن اشباه
هو صيقل الارواح في وجناته نزهُ العيون وكل معنى لاهي
ان لم تكن منهُ زكاة محاسن قبلاً فنظرة زكاة الجاه
متحجب متمنع كم من شجٍ ملقى على عتباته اوّاه
ايس العواذل من افاقة مغرم شرب الهوى في سكره متناهي
وتقاصرت افهامنا عن مدح من صان العلا عن كل ركن واهي
ونشا مصوناً ما له من زاجر الا الهداية والتقى من ناهي
نجل المحبي الاغر ومن له شرف لاقمار السماء يضاهي
انسان عين بني الاماجد لم نجد ممن يفاخر مجدهُ ويباهي
آباؤهُ احيت ربوع عدالة ومحت رسوم كبائر وملاهي
دار المحبي المكارم ملؤها والفضل مجتمع بفضل الله
حسن المحاضرة التي هي نشوة للسامعين ولذة الافواه

قل ما تشاه اذا اردت صفاتة فهو الحري بكل وصف باهي

﴿ وقال يمدح يوسف افندي الفتحي ايضاً ﴾

تباشر النجح لما رايت وجهك طلقا
وقلت هاك سعوداً من بعدها ليس نشقى
فوعد غيرك كذباً يلفى ووعدك صدقا
يا مالكاً رق مدحي دون البرية حقا
اثقلت كاهل شكري رفقاً بجودك رفقا

﴿ وقال يمدح محمد افندي الكريمي ﴾

كبد من سنان لحظك جرحى وعيون تردد الدمع سفحا
وحنين الى الديار ووجد يستفز النهى وشوق الحا
يا ابن ودي تفديك من كل سوء مهج فيك ليس تقبل نصحا
قم بنا نجتلي المدامة بكراً حيث طاب الهوى ونسكن صرحا
في رياض كانما هي خداً ك بهاء وطيب صدغيك نفحا
مطلعاً من ضياء وجهك والفر ع ظلاماً يغشى العيون وصبحا
سكر الكاس اذ سكرت بعينيـ ـك فكان المدام منى اصحى
جل من صاغ من لواحظك النجـ ـل حساماً ومن قوامك رمحا
قل لمن لام في هواك محباً الف السهد يا عذولي تنحا
واترك الهجر ساعةً فلعلي اجد القلب من صدودك صحا
وارى القرب عاقداً بين جفني ومنامي بعد التفرق صلحا
واحلي جيد الزمان بعقد نظمته يد القريحة مدحا
لجواد كل الانام جسوم وهو روح بها تصادف نجحا
ذو خصال لو ان في كل عضو لي فماً واصفاً لاعيته شرحا
بدر افق العلا وشمس المعالي وغمام الندا اذا الغيث شحا

ناشر الفضل والمكارم يقظا | ن عليم يطوي على الودّ كشحا
حازم الراي ليس تبصر الاّ | منهُ مولى اغر اروع سمحا
لذ بهِ حيثما الزمان الى الخسـ | ـر تداعى تنظر هنالك ربحا
هيجتني رياض اخلاقهِ الغـ | ـر فردّت كالحمائم صدحا
وسقاني كاس الوداد فانشد | ت مديحًا حوى قوافيَ فصحا
غب ما كنت لا ازال وحظي | عن طريق النجاح يضرب صفحا
اقطع الليل وهو اسود برد | كقلب الحسود يضمر قبحا
وارى اليوم قانيًا فكأنّي | مودع منهُ في الحشاشة جرحا
غير اني لما ترأيت صبحًا | منك يبدو جلا عن القلب جنحا
وتعوضت عن بكائي ابتساما | وعن الحزن بامتداحك فرحا
فجدير بان اكون شكورًا | لايادٍ تسابق الودق سحا
ما النظام البديع الاّ مديح | للكريم محمد ليس يمحا

﴿ وقال يمدحهُ ايضًا رحمهُ الله ﴾

سقى الودق ما بين الرياض لنا صرحا | سفحت دموعي في معالمهِ سفحا
ومنيَ ما ابقى فراق قطينهِ | سوى الكبد الحراء والمقلة الجرحا
وعهدي بهِ والعيش تندي ظلالهُ | وتنفح لي ريّا حدائقهُ نفحا
يطارحني ذكر الهوى فيهِ شادنٌ | بكل حشىً عيناهُ قد تركت جرحا
يميل على الندمان عجبًا كانهُ | اراكة وادي الشعب او بانة البطحا
ويرسل من ظلماء طرتهِ الدجى | ويطلع من لألاء غرتهِ الصبحا
يهبُّ على الواشين نسمة ودّهِ | وتضرب عني كلما خطرت صفحا
أُراعُ ولم اذنب واجفنا ولم اخن | واطلب من قبل المحاربة الصلحا
فما ترك الايام مثل مودعي | بخيلاً ولا مثل الاعز بها سمحا
محمد الندب الذي لو فدينهُ | بروحيَ من دون الانام فما الحا

بليغ

بلوغ ارانا الله كل فضيلة تجمع فيهِ والهداية والنصحا
وقد بلغ الفرس الثريا وفاخرت بهِ العرب العرباه واللغة الفصحا
تناط بهِ الآمال والخطب فاغر ويستمطر الجدوى اذا الغيث ما سحا
تبيت عيون المجد فيهِ قريرةً ويصبح وجه العز مبتهجًا نجحا
ولولاهُ ما جادت بشعر قريحتي ولا نظمت من در ما اقترحت مدحا
فان امتداحي غير من هو اهلهُ حباليَّ من اعضائيَ انزحها نزحا
اخا المجد عذرًا فالليالي خؤونةٌ تبذل في عيني محاسنها قبحا
ابادت بقايا الصبر مني صئولةٌ فما صحبت سيفًا ولا اعتقلت رمحا
ابيت ولا الف ابثُّ شكيتي لديهِ سوى ورقًا تجاوبني صدحا
اقطر من جفنيَّ روحيَ ادمعًا واطوي على جمر اصعدهُ كشحا
فدم موئلاً ارجوك في كل حادث فان ظلاماتي بغيرك لا تمحا

﴿ وقال يمدحهُ ايضاً ﴾

اترى اين حل ام اين امسى غصن بان يقل اعلاهُ شمسا
ليت اني وقد ترحل بيد كن امسًا لاسطر العيس طرسا
لهف شاك يرى المعاهد ضما بعد ما شط والمعالم خرسا
صدع البين منهُ ثمَّ فؤادًا كان صخرًا فعاد بالوجد خنسا
فضحتهُ دموعهُ مثلما نـم على الخود فاخر الحلي جرسا
كاد ينسى محاسن الشام لما بان عنهُ خليطهُ كاد ينسى
يتمنى زور الخيال ولولا مس منهُ الكرى النواظر لمسا
شادن اظلم الخلائق الحا ظا وامضى فعلاً واكبر نفسا
بانة ينثني اليك ولكن قلبهُ الصخر بل من الصخر اقسى
علمتهُ الايام طرق التجني والليالي اقرأنهُ الصد درسا
رددت ذكره الحسان فلولا هُ لما احرزت مراشف لعسا

اطلع الحسن في حديقة خديـ ـه ورودًا اتركن لوني ورسا
طالما بت بالخدايع اسقو ه ثلاثًا حينًا واشرب خمسا
غزج الكاس بالحديث وما اا طف ذاك الحديث معنى وحسا
لست ادري امن عصارة خديـ ـه ام الراح صفو ما انقسا
لا رأت مقلتي محياه ان كا ن فوادي يسلوه او يتأسا
وعدمت النصير في الوجد ان رمـ ـت لهذا العزيز شبهًا وجنسا
المعي يكاد يخبر عما في غد الملا ذكاء وحدسا
هو اعني محمد الندب من فا ق اياسًا وفي الفصاحة قسا
اكرم الناس شيمة وعطاء ومعير الزمان عزمًا وبأسا
فض ختم العلا وبكر للمجـ ـد فاضحى الهام ختما وامسا
وجنى العز يانعًا من غصون المعالي تجل عن ان تمسا
ادبًا رائقًا اغض من الرو ض وابهى حسنًا واكثر انسا
وعلا راق مشرعًا وفخارًا فاح طيبًا ومحتدًا طاب غرسا
زره تبصر اغر ابلج قد صو ر روحًا من الملائك قدسا
كل آن نراه فصل ربيع في ذراه ومدة العمر عرسا
يا اعز الانام جاهًا وازكى في المعالي فرعًا واكرم نفسا
ليت حظا سقاك صافية الفضـ ـل سقاني من فضل كاسك كاسا
كل فضل لدى سواك رداء مستعار ومنك لا شك يكسا
ونرى الفضل فيك والجد ارثًا وعليك الوقار وقفًا وحبسا
تتمنى الايام لو كنت طرسًا والليالي لوصفك المذب نفسا
لك عندي من الحقوق عهود باقيات ونعمة ليس تنسا

﴿ وكتب له جوابًا عن يراع وعقده في مهند ﴾

فدا لك روحي من رشا متبرم ومن منجد بالمستهام ومتهم

ومن

ومن عاتب الاّ على غير مذنب　　　ومن ظالم الاّ على غير مجرم

سقتني العيون النجل منك سلافة　　　جرت قبل خلقي في عروقي واعظمي

واسلمني فيك الغرام الى الردا　　　فان كنت من يرضى بذلك فاسلم

بعدت ولي في كل عضو حشاشة　　　تذوب وطرف هامع الجفن بالدم

ولست ملوماً ان من ايقظ النوى　　　حظوظي التي لم تجن غير تندمي

جلبت الى نفسي المنية عندما　　　رميت فلم تخطي فوادي اسهمي

ابي الله ان ابكي لغير صبابة　　　وارتاع الاّ من حبيب يؤلم

سجية نفس لا تزال ملحة　　　من الضيم مرمياً بها كل مجرم

اجمع شرّاد المعالي وانني　　　ابيت بفكر في الهوى متقسم

واندب اياماً الذ من المنا　　　تقضين لي بين الحطيم وزمزم

تطارحني فيهنّ ذات تبسم　　　حديث هو احلا من الشهد في الفم

موشحة الاعطاف حالية الطلا　　　تقلد عقداً من دموعي ومن دمي

ابت ان ترى الاّ لطرف تفكر　　　وبلثمها الاّ شفاه توهم

ابيت سليم القلب منها كانني　　　اراقب صفو العيش من فم ارقم

وما انا من يسلو هواها ويثني　　　الى احد غير الكريم المعظم

محمد السامي الجناب ومن غدا　　　له كرم الاخلاق دون التكرم

همام لقد اضحت مآثر فضله　　　على جبهة الدنيا كغرة ادهم

ومولى اذا ضن السحاب بوبله　　　علينا سقانا مسجماً بعد مسجم

له سودد حلّ السماكين رفعةً　　　وذلك ارث فيه عن عهد آدم

وكفٌّ تحلت بالسماح بنانها　　　بغير نضار الفضل لم تتختم

فما روضة غناء باكية الحيا　　　تبسم عن ثغري اقاح وعندم

تمدّ بها ريح الصبا خطواتها　　　وترفل في ثوب من النور معلم

بابهج وجهاً منه عند هباته　　　اذا يممت يمناه آمال معدم

فياماجداً كل المفاخر اصبحت الى مجده الوضاح تعزى وتنتمي
انت تتهادى منك في مرط دلها خريدة افكار وطبع مسلم
ولها اصطحبت الا البلاغة محرماً وهل غيرها للبكر يلفى بمحرم
لها صوت داود وصورة يوسف وحكمة لقمان وعفة مريم
تسائلنا عما براهُ الهنا لتسطير آجال ورزق مقسم
جرى قبل خلق الخلق في اللوح بالذي يكون وما قد كان من قبل فاعلم
براع براع الخطب منهُ وانهُ ليثمر من جدوى يديك بانعم
اراني طريق الفضل حتى سلكتهُ واوضح لي من لغزه كل مبهم
فما اسم رباعي اذا بان صدرهُ غدوت بهِ ذا لوعة وترنم
وما هي الاّ بلدة في ربوعها بطيب مقام المستهام المتيم
وان محت الافكار من ذاك ثالثاً بكيت الصبا فيهِ وعهد التنعم
ويذكرني اخلاقك الغر شطرهُ وتحريفهُ ضد لكم لم يكرم
ويبدي لنا من قلبهِ الشمس في الضحى ويطلع فيها النجم بعد التجم
وثانيهِ محمود لدى كل عاشق ومن ذا يراهُ من وشاة ولوّم
ويسلمني يوم الترحل قلبهُ ولكنهُ من غير كف ومعصم
ويوصل ما بين الملوك وقصدها وان همّ في امر على الفور ينصم
حليف نحول لم يذق قط جفنهُ مناماً ولم يطمع بطيف مسلم
فعول ولكن ليس يدعى بفاعل قؤول ولكن ليس بالمتكلم
على انهُ قد بان بعد خفائهِ واصبح مشهوراً لدى كل ضيغم
فانزلهُ من ناديك اشرف منزل والبسهُ حلياً من قريض منظم
ولولا معانيك العذاب وصوغها لكان عسيراً بالمديح تكلمي
وقابل جوابي بالقبول تفضلاً وسامح فان الفضل للمتقدم

وقال

وقال يمدح احمد افندي المنطقي

وفد الربيع فقم لحث الكاس   وذر المقام باربُع ادراس

وانهض الى الوادي السعيد ومائِه الـ   ـعذب الفراة وظلّ ذاك الآس

هذي الجنان تنفست في اوجه الا   خضر الرياض باطيب الانفاس

ومشى النسيم مصحّحا ما اعتلّ من   ادواحها فهو العليل الآسي

والقطر منتثر على جنباتها   كاللؤلوء المتناسق الاجناس

والعندليب مصفق يشدو على   تلك الهضاب وغصنها المياس

وكانما الازهار قد صيغت له   قفصًا من اليافوت والالماس

متطوقًا بسحيق مسك جيدهُ   متلفحًا في عنبريّ لباس

يملي على عذب الغصون الوكةً   من مغرم للعهد ليس بناسي

يقضي الدجا متوحشًا منأسفًا   من بعد ذاك القرب والايناس

ويظل من فرط الغواية في الهوى   متقسمًا بين الرجا والياس

فقد الخليط فاصبحت آراؤهُ   نهبًا بايدي الوهم والوسواس

لا زال يندب في الزمان ويشتكي   من جوره اللأوى بغير قياس

حتى اراهُ الله احمد ماجد   محيي الممالك قامع الارجاس

كافي الكفاة المنعم الزخار في   يوم الفخار المستجار الكاسي

لا حلم احنف عند مادحه يرى   شيئًا يعد ولا ذكاء اياس

قاض نود لو انها فرشت له   عند القدوم كواكب الاغلاس

بيديهِ حلّ المشكلات وكشفها   وذوابة الجلى ودفع الباس

وله سهام عدالة ان فوّقت   تركت متون الجور كالاقواس

لما سهرت على مدائحهِ التي   جعلت عدايَ من الردى حراسي

ودّ الهلال لو استقام وانهُ   امسى لديهِ مكانة النبراس

قوله على عذب الغصون الاضافة فيه بيانية

﴿وقال يمدح اكمل افندي الكريمي﴾

ادار عليَّ طرفك ما ادارا فاسكرني ولم اشرب عقارا
وعلمني البكا منك التنائي وسيرني الهوى مثلاً فسارا
ولولا انت ما سلمت قلبي الى الاشواق تذكي فيهِ نارا
ولا شدَّت ليَ الايام سرجًا ولا قطعت بيَ العيس القفارا
الى م ابيت طوعك والتصابي فتدنيني وتبعدني مرارا
ابثك بعض ما عندي فتقضي وتعلم سرَّ ما اخفي جهارا
ولست بسامع شكوى شجيٍ ولو ملأَ الزمان لك اعتذارا
قدرت وصلت با لالحاظ حتى على من ليس يمتلك اقتدارا
كأنَّا والنجوم اذا علقنا بحبك نقطع الظلما نهارا
لقد كتبت يد الرحمن سطرًا بصدغك ظنهُ الواشي عذارا
تقابلك الشموس ولا حياءٌ وكل رشا يلاحظك ازورارا
اخا القمرين ما ابصرت غصنًا يقل الليل قبلك والنهارا
ولا مولى كاكمل ذي الايادي يفوق بفيض جدواهُ البحارا
فتى للفضل قد اضحى يمينًا وباقي الناس كلهم يسارا
غمام لو اصاب الصخرَ منهُ رذاذ راح ينبتهُ بهارا
اذا ما زرتهُ زرت المعالي وصادفت السكينة والوقارا
لهُ في المجد سبق لا يجارى كريمٌ اعز الناس جارا
واكملهم وارفعهم جنابًا وافضلهم وازكاهم نجارا
كثير البشر لو لاحت لحظي اشعة وجههِ يومًا انارا
تود كواكب الجوزاء لما أُثني بعض ما فيهِ اختصارا
تقبل راحتي قلمي وطرسي وتجعل عقدها الزاهي نثارا

وقال

﴿ وقال رحمه الله يمدح يحيى افندي الابجي ﴾

من ترى يملك وصفًا لامرئٍ قلد المنة اعناق السماح
ذاك يحيى من به يحيى العلا ولناديه غدوّي والرواحي
حامل نشر ثناهُ في الورى عنبر الليل وكافور الصباح

﴿ وقال رحمه الله يمدح محمد باشا ابن فروخ ﴾

يا وحيدًا للاماني والمنا حول ناديه استلام والتثام
انت للعلياء وجهٌ وفمٌ وكلا تجليك بشرٌ وابتسام
ومزاياك رياضٌ وربًا وسجاياك نسيم وغمام

﴿ وقال رحمه الله يمدح احمد افندي الشاهيني ﴾

بك يستغاث من العدا ومن الزمان اذا اعتدا
وبحرز جاهك يستعا ذُ من الحوادث والردا
وبنور رأيك يهتدي من ضلّ عن سبل الهدى
يا سيدي وكفى بان تلفى لمثلي سيدا
روحي فداؤك ان قبلـ ـت بان تكون لك الفدا
تهتز كالغصن الرطيـ ـب الى النداء لدى الندا
ما رحت احمد ماجدًا الّا وجدتك احمدا
واذا انتضيت عزائمًا لك فانتضيت مهندا
ابن المدا ولقد بلغـ ـت من العلا فوق المدا
لك همة علوية تسمو السهى والفرقدا
ويدٌ ابرّ من الغما مة بالحدائق والندا
درست مآثر جقمق حتى غدوت مشيدا
وعمرتها بشعائر وجعلتها لك معبدا
اني نحوتك ملجأً وتخذت جاهك مقصدا

فياماجدًا كل المفاخر اصبحت   الى مجده الوضاح تعزى وتنتمي
انت تتهادى منك في مرط دلها   خريدة افكار وطبع مسلم
ولها اصطحبت الا البلاغة محرمًا   وهل غيرها للبكر يلفى بمحرم
لها صوت داود وصورة يوسف   وحكمة لقمان وعفة مريم
تسائلنا عما براه الهنا   لتسطير آجال ورزق مقسم
جرى قبل خلق الخلق في اللوح بالذي   يكون وما قد كان من قبل فاعلم
براع براع الخطب منه وانه   ليثمر من جدوى يديك بانعم
اراني طريق الفضل حتى سلكته   واوضح لي من لغزه كل مبهم
فما اسم رباعي اذا بان صدره   غدوت به ذا لوعة وترنم
وما هي الا بلدة في ربوعها   بطيب مقام المستهام المتيم
وان محت الافكار من ذاك ثالثًا   بكيت الصبا فيه وعهد التنعم
ويذكرني اخلاقك الغر شطره   وتحريفه ضد لكم لم يكرم
ويبدي لنا من قلبه الشمس في الضحى   ويطلع فيها انجمًا بعد انجم
وثانيه محمود لدى كل عاشق   ومن ذا براه من وشاة ولوّم
ويسلمني يوم الترحل قلبه   ولكنه من غير كف ومعصم
ويوصل ما بين الملوك وقصدها   وان هم في امر على النور ينصم
حليف نحول لم يذق قط جفنه   منامًا ولم يطمع بطيف مسلم
فعول ولكن ليس يدعى بفاعل   قؤول ولكن ليس بالمتكلم
على انه قد بان بعد خفائه   واصبح مشهورًا لدى كل ضيغم
فانزله من ناديك اشرف منزل   والبسه حليًا من قريض منظم
ولولا معانيك العذاب وصوغها   لكان عسيرًا بالمديح تكلمي
وقابل جوابي بالقبول تفضلًا   وسامح فان الفضل للمتقدم

وقال

وقال يمدح احمد افندي المنطقي

وفد الربيع فقم لحث الكاسِ وذر المقام باربُع ادراس

وانهض الى الوادي السعيد ومائهِ السـ ـعذب الفراة وظلّ ذاك الآس

هذي الجنان تنفست في اوجه الا خضر الرياض باطيب الانفاس

ومشى النسيم مصحّحًا ما اعتلّ من ادواحها فهو العليل الآسي

والقطر منتثر على جنباتها كاللؤلوء المتناسق الاجناس

والعندليب مصفق يشدو على تلك الهضاب وغصنها المياس

وكانما الازهار قد صيغت لهُ قفصًا من الياقوت والالماس

متطوقًا بحقيق مسك جيدهُ متلفحًا في عنبريّ لباس

يملي على عذب الغصون الوكّة من مغرم للعهد ليس بناسي

يقضي الدجا متوحشًا متأسفًا من بعد ذاك القرب والايناس

و يظل من فرط الغواية في الهوى متقسمًا بين الرجا والياس

فقد الخليط فاصبحت آراؤهُ نهبًا بايدي الوهم والوسواس

لا زال يندب في الزمان ويشتكي من جوره اللأوى بغير قياس

حتى اراهُ الله احمد ماجد محيي الممالك قامع الارجاس

كافي الكفاة المنعم الزخار في يوم الفخار المستجار الكاسي

لا حلم احنف عند مادحه يرى شيئًا يعد ولا ذكاء اياس

قاض تود لو انها فرشت لهُ عند القدوم كواكب الاغلاس

بيديهِ حلّ المشكلات وكشفها وذؤابة الجلى ودفع الباس

ولهُ سهام عدالة ان فوّقت تركت متون الجور كالاقواس

لما سهرت على مدائحهِ التي جعلت عداي من الردى حراسي

ودّ الهلال لو استقام وانهُ امسى لديهِ مكانة النبراس

قوله على عذب الغصون الاضافة فيه بيانية

خاب امرء لسوى الالـــه وسيدي بسط اليدا

وقال رحمهُ الله يمدح احمد افندي الشاهيني ايضاً

غب استلام مواطئ الاستاذ كافي الكفاة ومرجعي وعياذي
ردء الولاة المكرمين وكاشف الـ جلّى وربّ الانعم البذّاذ
من راح يفخر بالمعارف والندى وسواهُ بالاثواب والمشواذ
اخذ الفضائل ماجداً عن ماجدٍ لله درّ علاهُ من اخاذ
هو نجل شاهين الذي يهوى العلا ويهشّ للمعروف باستلذاذ
بيديهِ حلّ المعضلات وكشفها وازمة التقليد والانفاذ
ولدي رأي محكم سام على رأي الملوك الثاقب النفّاذ
حاشا بان تحكي السهام بداهة من فكره الوقاد في الاغذاذ
هو ملبسي النعم التي استحوذتها من راحتيهِ بايما استحواذ
سأقدّ من طود القريض مدائحاً تلقي اليها الارض بالافلاذ
واحوك نظماً بالثناء كانما الفاظهُ قطع من الفولاذ
يتدفق السحر الحلال مموّهاً من اسطر كالصارم الهذّاذ
ابكار افكار غدت مختالة بحلى البلاغة لا بوشي اللاذ
وازفها لجناب فياض الندى طامي العباب موطد الالواذ
هي لا عدمتك بامتداحك قطعة تسمو لأعلى ذروة وتحاذي
ولانت كفوٌ لا سواك لمثلها ولانت عمرِ ابيك خير ملاذ
اذ ليس يجمع والنوائب جمة الاّ ببابك دعوة العوّاذ

وقال رحمهُ الله في جنازة ابن شاهين وقد وقع مطر عظيم

قلت لما قضى ابن شاهين نحباً وهو ركن كل يشير اليه
رحم الله سيداً وعزيزاً بكت الارض والسماء عليه

وقال

وقال يمدح الشهاب الخفاجي

يا وحيدًا في السجايا والمزايا باتفاق
وشهابًا في سموا ت العلى سامي الطباق
وجوادًا عنه الأنـداد عرجًا في السباق
انت بحر دونه الأ بحر من بعض السواقي
لا تسمني حصر اوصا فك فكري في وثاق
راعني الدهر كما قد رعت مصرًا بالفراق

وقال رحمه الله يمدح الشهاب الخفاجي ايضًا

قد بشرتك بمصر بعض معاشر لم يعلموا الاقوال في تأويلها
مصر اقل ندا اياديك التي من فيض نائلها اصابع نيلها

وقال رحمه الله يمدح القاضي ابا البقا الصفوري

من لي به والسحر ملئ جفونه رشأ يغار البدر من تكوينه
جمّ المحاسن ما بدا في محفل الا واغضت منه اعين عينه
يكسي شذاه الروض قبل اوانه ويعير للساري ضياء جبينه
ويجرد الارواح من اجسادها فكأنما الآجال طوع يمينه
يهفو به مرح الصبا فتخاله نشوان من حركاته وسكونه
عاطيته بنت الدنان وقد شدا قمري روض اللهو فوق غصونه
والليل معتكر ومعترك الحيا يزهو بوفد رذاذه وهتونه
والبرق في حلل الغمام كانه عضب تقلبه اكف قيونه
وكأنما القمر المنير ضياءه من وجه مخدوم العلى وخدينه
من خلقه الزاكي السني ووصفه يزرى بريا المسك في دارينه
مولى اذا ازدحم الوفود ببابه يلقاهم والجود نصب عيونه
اعني به المولى الاجل ابا البقا من ظنه في الدهر مثل يقينه

شرس يقدّ الخطب لين خطابه — والنصل شدّة بأسه في لينه
قد اودع الله السيادة والتقى — في بردتيه وآدم في طينه
من ذا يقيس به البرية رفعةً — ان الزمان واهله من دونه
يفنى الزمان وليس يبلغ وصفه — شعرٌ ولو بالغت في تحسينه
يا ايها الباني دعائم سوددٍ — سامي الذرى كالطود في تمكينه
لك عزمة في النائبات وسودد — كعلى الكرار في صفينه
ولديك من تلك المآثر والعلى — ما اعجز الفصحاء عن تبيينه
اسويت بحراً بالندى متدفقاً — وبدوت تحكي البدر غب دجونه
فسكنت من طرفي سواد سواده — وحللت من قلبي محل ظنونه
اقسمت بالبيت العتيق وما حوت — بطحاؤه من حجره وحجونه
ما ضمت الدنيا كقصرك منزلاً — كلا ولا سمحت بمثل قطينه
ابقاك رب العالمين لخلقه — كهفاً وصمصاماً لنصرة دينه
واراك في النجل السعيد كما ارى — هرون في مأمونه وامينه

وقال رحمه الله يمدح عبد اللطيف افندي المنقاري

خفّض عليك فما الفؤاد بسالي — وقف الدموع لدارس الاطلال
دِمَنٌ على عرصاتها عقل البكا — ابصارنا عن غيرها بعقال
ذهبت بروتقها الليالي بعدما — كانت مخيم نضارة وجمال
ويلايَ ما صبري لديّ بقاطن — بعد الخليط ولا هوايَ ببالي
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم — ان النوى ضرب من الآجال
ظعنوا فكل اخي هوى وصبابة — وقف على التذكار والتسآل
ولهان تذكره المعاهد والدمى — ورق الاراك ونسمة الآصال
شغل الفؤاد بعاطلات خرّد — مذ قلدت بدماه نهب جوالي
يطلعن في فلك الحدوج اهلة — وغصون بان في متون رحال

من كل مخطفة الحشا فتانة ترنو بعيني جوذر وغزال
رود سقاها الحسن ماء شبيبة وكسا معاطفها برود دلال
لا تعثر اللحظات دون كناسها الا ببيض او بسمر عوالي
تبدي الصدود تلاعباً فيظنهُ من جهله الواشي صدود ملال
قل للعذول على الغواية في الهوى دعني فمالك في الغرام ومالي
اني لاصبو للحسان سجية مثل ابن منقار الى الافضال
مولاي بل مولى الزمان ومن غدت آثاره مثلاً من الامثال
عبد اللطيف الندب والحبر الذي اقصاهُ سودده عن الاشكال
للفضل قد غرست يداهُ مغارساً فجنى بها ثمري علاً ومعالي
هذا الذي لولا علاهُ لم تكن اوقاتنا ميمونة الاقبال
هذا الذي تذري سحائب كفهِ يوم النوال بعارض هطال
تخذ المساعي والفضائل عدةً وصيانة للعرض لا للمال
كم للغبي على اسرّة وجههِ كتب التقى من شاهد ومثال
ما نسمة بالواديين اذا سرت بين الرياض بليلة الاذيال
ريَّاه بات لعلها صوب الحيا حتى اغتدت نشوى من الجريال
يوماً باطيب من خلائقهِ التي تفترُّ عن كرم وحسن خلال
يا ابن الاولى ما كان فيظ مخوفة الا وكانوا هم اتم ظلال
بقدومك ابتهجت دمشق وبدلت ارجاؤها الامراع بالامحال
وغدت بك الايام بدراً بعدما محقت بشاشتها محاق هلال
وتبسم الزمن العبوس وفتحت نسماتُ برك زهرة الآمال
تالله لولا جود مجدك في الورى ما كان في الدنيا منال نوال

﴿ وقال رحمهُ الله يمدح عبد الوهاب افندي الفرفوري ﴾

هجوعك بعد بينهمِ حرامُ وان كثر التعرض والملامُ

فما بخليّ احشاء سليم ... كما بفتى اضرّ بهِ الغرام

ولو صحب الهوى سمر العوالي ... لما نفذت وعيرها الثمام

لقد اخفى الهوادج بدر تمّ ... وكان الآس مطلعهُ الخيام

بماذا تفتديهِ وما لدينا ... عقيب رحيلهِ الاّ العظام

انهنهُ ادمعي فيهِ ويعرو ... فؤادي من تجنّيهِ الاوام

وتروي الكأس من شفتيهِ لثماً ... ويجني ورد خدّيهِ اللثام

ضحوك حيث ابكتك الليالي ... سواء وده لك والمنام

يواصل ساعةً ويصدّ دهراً ... فما نعماؤهُ الاّ انتقام

وليس بطيب وصلٌ للغواني ... اذا لم يصحب الوصل الدوام

لئن شطت بهنّ العيس يوماً ... فمنك على حشاشتك السلام

جآذر غير انهمُ رماةٌ ... سهامك من لواحظها السهام

اذا هي اقبلت فالصبح باد ... وان هي ادبرت جنّ الظلام

ولولا ذكرها في الشرب جار ... لما لذّت لشاربها المدام

واولا نجل فرفور المفدى ... لما ائتلف التفكر والنظام

اخي الندب الذي لولا تسلّي ... فؤادي فيهِ طاب لي الحمام

تراضعنا معاً درّ المعالي ... بثديٍ ما لراضعهِ فطام

وفض ختام قلبي وهو غرٌّ ... ولولاهُ لما فض الختام

وايقظ سعيهُ للفضل كسباً ... وباقي الناس عن كسب نيام

فيامولايَ بل ياالف مولى ... لمثلي والزمان لهُ غلام

ابوك فم العلى والوجه منهُ ... وانت لديهِ بشر وابتسام

وما هذا الورى الاّ رياض ... وانت نسيمها وهو الغمام

غمام ممطر برّاً ولكن ... اذا استقيتهُ فهو الجهام

ولست بمنكر نعماهُ لكن ... اذا احتبك القنا عظم الخصامُ

وقال

وقال رحمه الله يمدح احمد افندي القاري واخاه

كوكب السعد بالنجاح انارا وجلا عن صدورنا الاكدارا
ردد الطرف في وجوه تراها حسنات تكفر الاوزارا
وغصون تسقى بماء نعيم قد ارتني الشموس والاقمارا
وذوات تقدست فاضات وافاضت على الورى انوارا
وتأمل فصل الربيع تجده حكمًا اظهرت لنا اسرارا
وعلى الدوح للنسيم اياد عن غصون تفكك الازهارا
تجلى عرائسًا وعليها من جيوب الغمام تلقي نثارا
وترى الروض في شباب وحسن جعل النور برده المعطارا
نغمات للعندليب تنادي هاجمات الهوى البدار البدارا
فتنشق من الربا نفحات مهديات ما يدهش العطارا
واغتنم صحبة الاكابر واعلم ان في صحبة الصغار صغارا
وتمتع بمدح فرع كريم من اصول زكت علاً وفخارا
وابيه محمد بن علي واخيه حسين من لا يجارا
فتراه في السلم احلم من كا ن وفي العزم صارمًا بتارا
قد محا ظلمة الخطوب صباح مسفر من جبينه اسفارا
اترانا نحتاج المسك طيبًا وثناه قد عطر الاقطارا
او نحث الركاب يومًا لمصر وكفتنا دياره الامصارا
أو نجيد المديح للغير سهوًا ونرى في ردائه الاخيارا
ان آباءه الكرام هم النا س جلالاً ورفعة واعتبارا
ورياض العلا سقوها من الجد مياهًا فتنتقت ازهارا
ولهم غرس نعمة في البرايا وهبات تدفقت انهارا
وبحور السماح منهم اكف تطعم العنبر الرطيب النارا

تاجَر الناسُ بالحطام وكانوا　في المعالي تراهمُ تجارا
واشترى منهم النفوس كريمٌ　ودعاهم اعزة احرارا
انت يامن تنقاد طوعًا اليهِ　وامتثالاً قلوبنا واختيارا
ما تأخرت عن مديحك الاّ　لامور تشتت الافكارا
كنتُ ممن يقبل الدهر كفيه　ويبدي اذا غضبت اعتذارا
اضعفتني الاهوال عن كل شيءٍ　لم تدع لي لحمل ظلي اقتدارا
وحظوظ اذا عتبت عليها　نسجت لي من الهوى اعذارا
غصتُ بحر القريض بالفكر حتى　لك اهدي من اللآلي الكبارا
فلعلي منها اتيت بنذر　وقصوري بالعفو منك استجارا
كم اناس ما ان لهم من شعور　يطلبون الاشعار منا اختبارا
وغبيٌّ يظن ان حاز كتبًا　انها الفضل حاملاً اسفارا
فكريم الطباع يزداد حلمًا　ولئيم مدحته استكبارا
بك فخر القريض شرقًا وغربًا　ويرى عند جاهك المقدارا
كل بيت اذا تاصلت معنا　يقينًا ظننتني سحّارا
كل بيت تكاد تشربهُ الار　واح لطفًا اذا أُدير غفارا
لو روتهُ الرواة في الحي يومًا　للمصونات هتكت استارا
ليس يحكي من راح مما اعتراه　مقعدًا من سعى اليك وسارا
كل طرف يغض من وهج الشمـ　ـس وانت المنوّر الابصارا

وقال رحمهُ الله يمدحها ايضًا

اخوك البدر يافلكَ المعالي　ونور المجد ياروض الكمالِ
وراحتك الغمامة وهو غيث　وانت البحر وهو من اللآلي
وذا نك في جسوم الفضل عينٌ　وذاك ضياؤها في كل حال
ايا آبنا ذلك القرم المفدى　ملكتنا بالندى رق الرجال

فكونوا

فكونا كيفما شئتما ودوما   بعزكما على مرّ الليالي
يعير غزالة الآفاق نورًا   ثناؤكما ومسكًا للغزال
بوصفكما اقول الشعر جدًّا   ووصف سواكما غيث الخيال

وقال رحمهُ الله يمدح محمد جلبي ابن القاري

ما احمل القلب للبلوى واصبرهُ   لا بين الاَّ وتلقى منهُ اعسرهُ
قد فرَّق البين منا كل مجتمع   من ابناء البين لقيانا واخبرهُ
ليت الذي روَّع المضنى بفرقته   بين المنون وبين الصدّ حيَّرهُ
اوليت من كثرت فينا اساءتهُ   ابقى لنا من نفيس العيش ايسرهُ
ما بتُّ ارقب ليلاً صبح موعده   الاَّ وللحشر القاهُ وانذرهُ
غض البنان رخيم الدل طلعتهُ   حوت من الحسن ابهاهُ وانضرهُ
تبا لمن بهلال الافق تشبهُ   او بالكثيب وبالخطيّ تنظرهُ
يامن وهبتُ لهُ قلبي فانكرني   من بعد معرفتي ظالمًا وانكرهُ
لك الفداء شبابي انَّ بي لجوى   تخشى المنية ادناهُ وانذرهُ
مالي وللدهر لا ابغي بهِ طلبًا   الاَّ وضيق ما ارجو وعسرهُ
ولا اقتنصت باشراك المنى رشأ   الاَّ وصادفهُ حظي فنفرهُ
كم جاهل غلط الايام قدمهُ   وذو الفضائل اقصاهُ واخرهُ
لكنما الفضل محمود عواقبهُ   لن يهجو الدهر انسان ويهجرهُ
يكفي الزمان على ما فيهِ من عوج   فخرًا بنجل عليّ حين ابصرهُ
القاريُّ الذي ادنا مناقبهُ   اعيا اولي العلم وصفًا ان يقررهُ
مبارك الوجه ما لاحت بشاشتهُ   للامر الاَّ وبعد العسر يسرهُ
رد الضلال على الاعقاب منتهكًا   لما انتضاهُ الهوى عضبًا واشهرهُ
واوضح الحق والايام داجية   ومقعد العدل في الآفاق سيرهُ
كم بات بطلبة الشرع القويم لهُ   عونًا من الله فيما الله قدَّرهُ

لو ان قساً رأى ما ضمَّ ابردهُ   من الفصاحة اجلالاً لوقرهُ
او رام ادراك وصف من مآثره   هذا الزمان لاعياه وحيره
يهدي اليك ثمار الفضل يانعة   من كل سطر بروض الطرس حرره
ما عزَّ من مشكل الاَّ وبينهُ   ولا طغى حادث الاَّ ودبرهُ
ولا اتى شادنٌ يشكو سطا اسد   الاَّ وحكمهُ فيهِ وظفرهُ
من اسرة ملكوا رق الفخار وقد   حازوا من الفضل دون الناس اوفرهُ
قاموا بدين اله العرش وانتصروا   لما بهِ جاءنا الهادي وقررهُ
داموا ودام مقيماً تحت ظلهم الـــضافي النعيم الذي بُلِّغت اكثرهُ

وقال يمدح محمد افندي الاسطواني

إنَّ سمع العقول يصغي لقول الا   سطواني والقلوب لديه
جمع الفضل والمكارم حتى   كل حسنى تعزى وتنمى اليه
رجل جاء في الزمان اخيراً   يحسد الاول الاخير عليه

وقال يمدحهُ ايضاً رحمهُ الله

جوزيت من رب الهدى عن خلقهِ   ماذا تشا وكفيت سرَّ الحسدِ
ابعدتهم عن كل لهو مرشداً   حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدي
وصحت بك الدنيا فليس بها يرى   من مسكر الاَّ لحاظ الخرَّد

وقال رحمهُ الله يمدح الوزير احمد باشا كوچك

ان الوزير ادام الله دولتهُ   اخبارهُ سير في الناس تنتقلُ
اذ طهر الارض من كفر الدروز ومن   شر البغاة الذي من دونهِ الاجلُ
وجاءنا بابن معن بعد ما قطعت   صم الصخور عليهِ وهو معتزل
لم تغن عنهُ الحصون البيض اذ طلعت   سود الرزايا عليهِ اليوم والقلل
ولا الدلاص ولا ذاك الرصاص ولا   تلك الجياد ولا العسالة الذبل
ولا من العرب من كانت جوائزه   تاتي اليهم ولا الكتَّاب والرسل

اطنانهُ

اطفالهُ لهمُ من حولهِ زجلٌ — وللنساء على ما صابهُ وجل
وللدروز شتات في بلادهمِ — كأنهم قتلوا من قبل ما قتلوا
كم بات يحسب في التقويم مفتكرًا — في نجمهِ فرآهُ انهُ زحل
من راح بطالبهُ التقدير ليس لهُ — بحر يقيهِ ولا سهل ولا جبل
هذا عواقب من يطغى وحرفتهُ — في قومهِ وبنيهِ المكر والحيل

وقال يمدح الامير علي بن معن

سائق الظعن بالحدوج تأنَّ . واقطع البيد والسباسب وهنا
ليس يشفي لك الوجيف غليلاً — اسلمتهُ الى فؤادك لبنى
ذات صد يذيب كل جليدٍ — وجفاء لو عنَّ للصخر انَّى
ما ثناها العتاب يوماً لعطفٍ — وهي في العين بانة تتثنى
اودعتني لدى الوداع التهاباً — وذرت ادمعي فرادى ومثنى
ياسقت دارها السحائبُ عني — ان هذا البكاء للدمع افنى
طالما قد خلست لذة عيشٍ — في ذراها ونلت ما اتمنى
ولثمت الثغور فيها اقاحاً — وهصرت القدود غصناً فغصنا
لهف قلبي على مضي ليالٍ — في دجاها نبهت كاساً ودنّا
ويفض الحديث فيهنَّ شادٍ — يستفز النهى اذا ما تغنى
لست ارضى لها بديلاً ولكن — مدح هذا الامير عنهنَّ اغنى
ماج بحرًا وجال ليث عرينٍ — وسطا صارماً واقبل لدنا
راقياً بالفخار كل عليٍّ — ساحباً فوق هامة الشهب ردنا
يامفيد الانام رفدًا وفضلاً — ومعير البدور نورًا وحسنا
قد هززناك في المكارم عضباً — واستلمناك في النوائب ركنا
ووجدناك ارأف الناس بالنا — س حنوًّا واكثر الناس حسنا
فتَّ طائيهم عطاءً ومبنىً — وبطيب الثنا جدّك معنا

وسموت العباد عدلاً وحلماً ... وملكت البلاد سهلاً وحزنا
وهديت الكهول من كل قُطر ... للعالي وانت اصغر سنّا
لو وزنّا بك الملوك امتحاناً ... في العطايا لكنت ارجح وزنا
من يقيس بك الشموس بهاءً ... حاش لله انت ابهى واسنا
قسماً بابتهاج وجهك في الحر ... ب وبيض الظبا اذا النقع جنّا
ما نفوس العداة عندك الا ... زهرات بجدّ سيفك تجنا
واذا ما أمرؤ تغاضيت عنهُ ... غادرتهُ الخطوب في الترب رهنا
ليَ قلب لديك اقرب شيءٍ ... وخلوص اذا تباعدت عنا
انت ماء الاماني اخصب وادبــو ... ورقت رياضهُ فالتجأنا
كيف نرمى من الزمان بروع ... ولنا في ظلال جاهك سكنى
لا وهي ركنك الذي صار للنا ... س ملاذاً ولا عفا لك مغنا

﴿ وقال يمدح الامير قاسم بن سيفا ﴾

فؤاد صبا لم يرجعنهُ حذارُ ... ووجد لهُ بين الضلوع قرارُ
وشوق كمين في الجوانح هاجهُ ... بعيدَ التنائي زفرةٌ واوار
تذكرت والذكرى ترجعها النوى ... غداة استقلّ الظاعنون وساروا
تناءوا وحسبي في المعاهد قاطنٌ ... وصبريَ يحدوهم وقلبيَ جار
وليل سرينا فيهِ والقلب ذاكرٌ ... زمان التداني والدموع غزار
بكينا فادمينا المحاجر حرقةً ... وفاضت عيون دونهنّ بحار
وكدنا من الاشواق نقضي وفي الحشا ... جراح تحامتها الاساة ونار
ولكن تعللنا بموعدمن بدا ... ودون محياه المنير نهار
سرينا وفود الليل بالشهب شائب ... وقد حان وصل بيننا ومزار
ولما وصلنا للديار عشيةً ... وطاب لنا بعد البعاد جوار
لثمنا بها الاعتاب نبدي تحيةً ... وقد زاد منا عند ذاك وقار

وكحلت اجفاني باثمد تربهـا ... فصحت وهل يشفي العيون غبار

لبشراك ياقلبي لقد جاد منيتي ... بوصل واقداح العتاب تدار

وعمن سواه صمت نذرًا لقربه ... ففطرني من مقلتيه عذار

فنعم ظلام لم يكن فيه ثالث ... ويا حبذا بدرٌ اضاء ودار

نعمنا بها والحب دان ودهرنا ... عراه من الغيظ الشديد خمار

قهرناه دهرًا وانتضينا صفائحًا ... عليه وانصار الزمان كثار

فدان لنا طوعًا والقى سلاحهُ ... الينا اختيارًا والشجاع يجار

ولولا ظباء من اغر ممجد ... لما لاح في قطر السماء منار

ولولا سطاه في الاعادي وبأسه ... لما سار في جوّ الحروب غبار

ولولا نداهُ اذ يؤمل آملٌ ... لما عمّ كل العالمين يسار

جواد لهُ في كل يوم مواهبٌ ... فليس لراج عن حماهُ فرار

فناديه مأوى كل مجد وسودد ... فما بعدهُ بيت يرى وديار

هو القاسم الاعمار ان جلّ فادح ... لديه فاعمار الخطوب قصار

يصول وفي ايديه سمرٌ كأنها ... لظى طار منها للمنون شرار

اذا جال في الميدان خلت غضنفرًا ... على اجدل فيه العقول تحار

لهُ اذنا سمع اذا صاح صائحٌ ... تشوق لاوانٍ عراهُ نفارُ

كأنهما اذ ذاك رأس يراعة ... مثقفة قد حرفتهُ شفارُ

تسابقهُ ريح الصبا فيفوتهـا ... فيلحقها غيظ لذاك وعارُ

ابيٌّ فلا يرضى فعالًا يصوغها ... لاطرافه الا وهنّ نضارُ

تبدت كاشباه الاهلة اذ غدت ... ولاحت ومن حلي الجياد سوارُ

طليق المحيا مستهلٌ حياؤهُ ... ببشر على حرّ الجبين يمارُ

فلو كان للبدر المنير بهاؤهُ ... لكان لهُ وسط السماء قرارُ

ولو كان للبحر الخضمّ نوالهُ ... لما كان في الدنيا فلاً وقفارُ

فيا فارس الهيجاء دمت مكرماً ... تقاد له طول الزمان مهارُ
وعشت قرير العين ماذر شارق ... وما لاح بدرٌ او علاهُ سرارُ

وقال رحمهُ الله يمدح محمد بيك ابن فروخ عفي عنهُ

لقد فرَّ الرعيل ومن يقودُ ... وما نفع الدلاص ولا الحديدُ
وخاب رجاؤهم فيما ابتغوه ... واصلح شأنك الرأي السديد
فلا يغرورك زحفهم علينا ... فكهلهم سواءٌ والوليد
كبار في العيون صغار حزم ... سروجهم لدى الهيجا مهود
يظنون المنون لها جناح ... تطير بهِ اذا خفق البنود
وما سمعوا صليل ظباك الاَّ ... نصافحت النواصي والصعيد
سريت تظللك العقبان فيهم ... وتحت ركابك ازدحم الاسود
وكل شاكر صنع الايادي ... وما فعل الصوارم والجنود
فرفقاً ايها المولى قليلاً ... فان القوم كلهم عبيد
وتزه من دمائهم سيوفاً ... بهامات الملوك لها غمود
كفى تقطيب وجهك من مبيد ... يذوب مهابة منهُ الجليد
بني ذهل رجعتم بعد عزٍ ... وعيشكم المذلة والخمود
فلا زلتم كما شاء المواضي ... ولا زال الامير كما يريد

وقال رحمهُ الله يمدحهُ ايضاً

يا ربع كم لك من شجيٍ مالك ... مغرى بجوذرك المصون الهاتك
لست الملول وان رددت مآربي ... ممنوعة وهواك ليس بتاركي
اوقفت دمعي في عراصك بعد ما ... سدَّ الجوى الاَّ اليك مسالكي
عهدي وشمل السعد فيك منفداً ... والعيش يبسم عن ثنايا ضاحك
وعليك من وجه الامير بشاشة ... افديهِ من وجه اغر مبارك
ملك جناحاً خيلهُ ورماحهُ ... يوم الوغى من فتية وملائك

تمشي الفوارس تحت طي ركابهِ | طوع القياد فيالهُ من مالك
واقل عبد من شراة هباتهِ | مأوى الطريد ومقعد للسالك
في جوده اشترك الانام وانهُ | لا يرتضي في مجده بمشارك
ياايها المولى الذي قد دبرت | آراؤهُ الدنيا بحسن تدارك
قلدت اعناق العداة مكارمًا | بحسامك الحق الجلي الباتك
ومحوت من صحف الحياة نفوسهم | محو الصباح ظلام ليل حالك
وشفقت حتى كاد سيفك راحمًا | يبكيهم ويذم فعل الفاتك
تخذوا سهامك في الجسوم امارة | فتجول بيمن جهادها من مالك
لم يكفروا نعماك لكن ساقهم | قدر الاله لورطة ومهالك

﴿ وقال رحمهُ الله يمدحهُ ايضًا ﴾

اميرنا لا برحت في رتب | ينحط عن بعض دونها الفلك
بيكلر بيكيا سموك مظلمة | وانت بالمجد والعلى ملك
اذا طويت الكتاب تنفذهُ | الى العدا قبل فضهِ هلكوا
وان قصدت النفوس تنذرها | تركت طير المنون تحتبك
سلكت بيض الوجوه اودية | رايك لولاهُ قط ما سلكوا
عبيد نعماك اينما ذهبوا | حازوا المعالي والمنى ملكوا
زهّد قلبَ المشوق بأسهم | حب الغواني وصدهُ النسك
من كل زمر اذا بعثت بهِ | قام بهِ في العداة معترك
يحمدهُ الذئب في الفلاة وفي | جو النسور والابحر السمك
حار لساني فما اقول ترى | انت مليك الزمان ام ملك
حويت كل الفخار منفردًا | وفي سواك الفخار مشترك

وقال رحمهُ الله يمدح ابا اللطف الجوخي و يلغز عليه في

ريحان

تناهى عنك الاملُ وقصر دونهُ العذلُ
رشًا يفتر عن برد تكاد تذيبهُ القُبَل
بخامر عطفهُ ثمل يميل بهِ فيعتدل
يمثل ما يروّقهُ بصفحة خده الخجل
فليت بهِ كما اتصلت حشاي الطرفُ يتصل
اذا ما الخدر ابرزهُ تناهب حسنهُ المقل
لقد اغراه في تلفي شباب ناضر خضل
وقدٌّ حشوهُ هيف وطرف ملؤهُ كحل
فما الخطي غير قنا قوام زانهُ الميل
ولا الهندي غير ظبى حواها الناظر الغزل
سقى خُلَسًا بذي اضم مضين الصيب الهطل
وعيشًا حين اذكره اميل كانني ثمل
وربعًا كنت اعهده وانسي فيهِ مقتبل
بكيت دمًا على زمن لدى توديعهِ الاجل
ليال كلها سحر ودهر كلهُ أُصُل
فليس لطيبها خلف ولا لنعيمهِ بدل
سوى ندب بمدحهِ عن اللذات اشتغل
اغرّ يستضاء بهِ وذيل الليل منسدل
كأنّ على اسرتهِ صباحًا ليس ينتقل
ابو اللطف الذي فيهِ يطيب المدح والغزل
فتى بالفضل مدّرع بلدن المجد معتقل

اذا

اذا ما حلبة جمعت   وطال البحث والجدل

تراه بينهم ابدًا   يجول كأنه بطل

له فكر اذا انقدت   اخاف عليه يشتعل

وكف من اناملها   نمير الجود ينهمل

تظل على مدائحه   قوافي الشعر تقتتل

فما روض يوشحه   بنثر عقوده الطفل

تهادت في مسارحه   رخاء سيرها مهل

وقد فتقت ازاهره   فضاع المندل الثمل

باطيب من خلائقه الـتي سارت بها المثل

فيا مولى مآثره   ترآى دونها زحل

ركبت جواد مكرمة   بلحظ السعد ينتعل

وفقت الاخرين ولم   تفتك السادة الاول

لعمرك انني كلف   بمدحك مولع شغل

واني بالدعاء لكم   بظهر الغيب ابتهل

فهلك سؤال معترف   بفضلك مسه خجل

ويمّ الفضل هل يحكيه في تياره الوشل

فما شيء له ارج   حواه السهل والجبل

خماسي باولة   وثانيه ارتوت غلل

اذا صحفته يبدو   بزيه ما به زلل

وان صحفت سائر ذا   ك خاب السعي والامل

اجبني غير مؤتمر   وامرك فيه يمتثل

ودم في الدهر ذا دعة   بمثلك يضرب المثل

لقد حسنت بك الدنيا   كما حسنت بك الدول

﴿وقال رحمهُ الله يمدح الامير محمد بن فروخ امير الحاج﴾

هاك ابلى فيك المطي حثيثا يقطع البيد حزنها والوعوثا
مستغيثاً من الصبابة والوجـ ـد وما حال من اغدا مستغيثا
كاد يهوى لبل التفرّق لما ان حكى فرعك الطويل الاثيثا
بابي طرفك الذي فتن الظـ ـبي وفاق الظبا وصاد الليوثا
فبك البعد عنكِ بي فتكات تركت صارم اصطباري اثيثا
فخَفِي الله في شبابي ما آ ن مع الشيب ان اراه ملوثا
ودعي هذه الصدود وهاتي من قديم الطلا وهاتي الحديثا
واستميلي مديح من تخذ المجـ ـدُ لاسماعهِ ثناه رعوثا
الامير الذي نراه ربيعاً لاماني الورى وغيثاً مغيثا
هذب الفضل والمكارم منهُ خُلُقاً يبهر الرياض دميثا
ما استلذ الرضاع في المهد حتى قبل المعلوات فيهِ رغوثا
ايها الماجد الذي غمر النا س بفضل منهُ الان الغيوثا
فابق عمر النسور من لجة المجـ ـد لدر من العلا مستبيثا
صائنا في حماك عذراء انجا ت جريراً بحسنها والبعيثا

﴿وقال رحمهُ الله يمدح الشيخ عبد الباقي الحنبلي عفي عنهُ﴾

عذراً لعبدك قد ماتت قرائحهُ والدمع اشغلهُ في السجن طافحهُ
مستوحش لا حبيب فيهِ يؤنسهُ وان هدى الليل لا ورق تطارحهُ
سهران من بعد ما قد كان مسعفهُ تستجلب النوم المضنى روائحهُ
كم ذا يعاند آمالي ويعكسها بفعلهِ فلكٌ قد جال رامحهُ
وولت الناس لا برٌّ يوازرهُ مروّة فلذا ضاعت مصالحهُ
لا خير في بلد آساد ها صغرت قدراً وقد عظمت فيهِ نوائحهُ
كم ادخرت لهذا اليوم من رجل فلم يكنهُ واخلاقي تسامحهُ

ومن

ومن خليل ولا يرضيه غير دمي ... غضبان طرفي على روحي نصالحهُ
وكم اراني ليلاً من ذوائبه ... موليًا بصباحي ما اصابحهُ
تهفو الى قدهِ الورقاء من طرب ... لكنما لحظهُ تخشى جوارحه
غزالة الافق سعدي حين قارنها ... يروعها لسواد الحظ ذابحهُ
كتاب شكواي مما جل ابسره ... بحار قارئه فيهِ وشارحهُ
علامة الدهر مولانا وسيدنا ... انت الذي كثرت فينا نصائحهُ
انت الذي بدعاء الخير ادركنا ... وفاز بالعفو عن ذنب مصافحهُ
فعش كما شئت في عز وفي دعة ... ثناك كالمسك قد فاحت فوائحهُ
واسلم مدى الدهر نفاعًا اخا كرم ... فرض على كل مخلوق مدائحهُ

وقال رحمهُ الله يمدح الشيخ صالح بن الشيخ سليمان

ان رمت تبصر فالحًا من فالحٍ ... يمم جناب ابي المواهب صالح
فهو الاجل ابن الاجل ومن لهُ ... في العالمين ثنًا كمسك فائح
وسريرة قد البستهُ فضائلاً ... لم يحصها ابدًا لسان المادح
غيري يطيل المدح فيهِ مطنبًا ... والليث ليس زئيره كالنابح

وقال مادحًا عسكرًا الحلبي

تقول العراق صبا جلق ... تهبُّ ولكنها من حلب
مواطن منها بدا عسكر ... من الزرق للشام صافي الشنب
اذا ما نوى يشدو ببيت لنا ... تمايل عشاق شوق الطرب
فهذا المشنف اسماعنا ... بدرٍ تعجب منهُ العجب
يداوي السقيم بصوت رخيم ... وطبع سليم وذات تحب
وصيقل ارواحنا لفظهُ ... وفي كؤوس البسط منها حبب
كمال غريب ولطف عجيب ... ومغني اللبيب بحسن الادب

﴿وقال يحط على قصيدة السيد موسى الرام حمداني﴾

الا فانصحا من رام حمدان شاعرا ... وقولا له ان لا يعيد ولا يبدي
لقد وفدت للشام منهُ خريدة ... وفي جيدها طوق من الشكر والحمد
وامهرها من ليس في الناس كفؤها ... فضلت لدى تلك المنازل عن رشد
رأت كل دارٍ غلّق الشح بابها ... وسددها بالجص والحجر الصلد
وادركها الليل البهيم فحيرت ... ولا شك ان البكر تختشى من الجند
عرتها لفقد الاهل دهشة غربة ... فقامت على الاقدام ترجف كالسعدي
ممزقة الجلباب محلولة العرى ... مضيعة السروال بادية النهد
تقول اضاع الله شيخًا اضاعني ... ويهدي ولم يدر الهدايا لمن يهدي
وقالت ترى هل ابصر الان غيرة ... اصون بها عرضي فقلت لها عندي
فقالت لعل الدار دار ابن منجك ... امير دمشق الشام قلت نعم جدي
فقابلتها مني بكل تحيّة ... وامهرتها روحي وافرشتها خدي
ومتعت فيها حيث لو همت ابها ... ترد شبابي اذ خلوت بها وحدي
فقلت لمن وافيت قالت مروعة ... الى ذلك الجردان في صحبة القرد
وغنت ببيت ما سمعت بمثلهِ ... كساني في قيظ الزمان حلى البرد
اخا عزمات لو ينال ببعضها ... من النقد الواهي وهت صولة الاسد
وذاك الذي ما ليس يشرى بشعرة ... ولو نبتت منهُ السبال على فهد
فظنت باني لا اطيل مقامها ... لديَّ وخافت وسمة الطرد والبعد
فقلت انعمي بالاً وقري اعينًا ... فمن برّ نادينا الارامل تستجدي
اقيمي الى ان تنتهي السير عندنا ... ورِوحي لمن تبغي وخفي بلا طرد
فقالت ترفق ما التحجب عادتي ... ولا انا في حجر الصيانة من مهدي
فغابت وابت مثل لمحة بارق ... وتبكي بكاء المستهام من الوجد
فقلت على من تندبين فولولت ... وقال لقد مات الحمار من الكد

وعنديَ

وعنديَ شوّم لو طرحت اقلهُ على كل من يعدى لكان به يعدي
فقلت الى اي المناحيس تنتمي فقالت طويس كان زوجي بلا عقد
فقلت اذهبي ابان شئت ذميمة وراجعة من غير ارث ولا نقدِ

وقال دامت الرحمة حول قبره

هل وقفةٌ بين الطلول تشفي الفؤاد من الغليلِ
آهٌ على زمن الشبا ب وظله ذاك الظليلِ
سافرت بالآمال فيـــهِ فلم يكن الاّ وصولي
وتهزّ ريحانَ الرفا هة نسمة العيش الجليلِ
فجنيت نَورًا للمنى لم يدر طارقة الذبولِ
وادرت طرفي في بدو ر الحسن من قبل الافولِ
لم يغن درع شهامتي من طرف فتان كحيلِ
والسيف بالرزق الذي اسعى له ابدًا كفيلي
حولي من الآساد آ ساد الشرى لا اسد غيلِ
يتسارعون الى العلى بالمرهفات على الخيولِ
طرفي هو المجد الاثيـــل اذا عزمت على الرحيلِ
تتهافت البيض الحسا ن على النعال لدى نزولي
تبًا لدهر احوج الـ حر العزيز الى الذليلِ
ما كان ماء وجوهنا يبدي ابتذالاً للسيولِ
من ليس يقنعهُ الكثيـ ر فكيف يرضى بالقليلِ
نزل المشيب بعارضي مقدام عاجلة النحولِ
من جفن اسوده ارا هُ مجردًا بيض النصولِ
عمر قصير في النعيـ م ابرُّ من عمر طويلِ

﴿وقال طاب ثراهُ﴾

ابادت بقايا الصبر طارقةُ الدهرِ	وعهد التصابي وهي ريحانة العمرِ
وكأسيَ فيها كان درديَ بسرة	محت رسمهُ منّا منادمةُ العسر
وطار بيَ البينُ المشت وان لي	فراخاً ضعاف السير عن مفحص الوكر
كفى حزنا حالي وما حال مغرم	يبيت على يأس ويصبح في اسر
لئن حار مهجور سوايَ بامره	فقد حار بي ما انازلهُ امري
كانيَ لم اصنع بجلّق من يدٍ	اذا ذكرت أشتمّ رائحة الشكر
نسوني ولو كانوا من الناس ما عموا	عن القمر الساري ولا جهلوا قدري
تركت بهم من كان يؤنس وحشتي	اذا شمت روحي وضاق بها صدري
انى زائري من بعد حول مودعاً	وطوق الدجى قد صار في قبضة الفجر
فاخجلتهُ بالعتب حتى رأيتهُ	يزيح الثريا بالهلال عن البدر
وغرّبت عن اهلي وسار مشرقاً	ولست بما يجري القضاء اذاً ادري

﴿وقال برد الله مضجعهُ﴾

نشأت بهدي رفيع الذرى	وحولي الظبا واسد الشرى
ونادمت كل سخي الوجو	د يطعم نيرانهُ العنبرا
ووالديَ الشهم محل الرجا	ل وجدي الامير امير الورى
وان يمّم الضيف احياءنا	بذلنا لهُ الروح قبل القرى
ولكن اناخ علينا الزما	ن وخان عهوداً لنا وافترى

﴿وكتب على مجموعة﴾

مجموعة جمعت من كلّ نادرة	كأنها روضة بل خلق صاحبها
كأنها سحر اجفان الحسان بنا	في الفعل او اكؤس الصهبا بشاربها
كأنها البدر ان قلبتها صحفاً	كأنها الشمس اذ تطوى بمغربها

﴿وقال مهنئاً ابن القاري بمولود﴾

هاك طفلاً اراكه الله جدّاً ملأ الخافقين يمناً وجدّا
تحسد الانجم التمائم منهُ ويود الهلال لو كان مهدا
وانتضتهُ يد المقادير عضباً جعلت غمدهُ علاءً ومجدا
فارويُّ النجار قد اصبح الدهـر رياضاً به فاصبح وردا

﴿وقال يمدح قرية عربيل﴾

ذات القرنفل والصبا عربيلُ في ظلها للطيبات مقيلُ
تهدي اليَّ طرائفاً من نعمةٍ بوصولها سيف الوقار كفيلُ
اوطنتها قبل المشيب وللصبا خلع عليَّ وللبها اكليلُ
ليلي بها سحر ويومي كلهُ طيباً كما شاء النعيم اصيلُ
ندماي ارواح الشمال شمائل فيهم ومن فض الحديث شمولُ

﴿وقال ايضاً يمدحها﴾

على ذات القرنفل قد حططنا وكان بطيبها طيب الحياةِ
ولما ولت الدنيا فررنا فرار الحيقُطان من البزاة
ولم نرَ غير دردي بكأس شربناها فياعبرات هات

﴿وقال يصفها ايضاً﴾

ان عربيل اطيب البلدان منزل اللهو والهوى والتهاني
تلك يهدي نسيمها ورباها نفحات القرنفل الريحان
كم غدير ينساب فيها لجيناً اعشب الروض منهُ بالعقيان
واذا ورقها تغنت سحيراً فوق عود اغنت عن العيدان
ليَ فيها ايام انس تقضت غرراً في اسرَّة الازمان
واتكاء على آرائك سعد تحت ظلي رفاهةٍ وامان

﴿ وقال تغمده عليه الرحمة والرضوان ﴾

من مشبهي بين الصنا ديد الفحول من الرجال
منشاي تحت سرادق ضربت على هام العوالي
مهدي بحركة العلا من قبل ربات الحجال
المشرقات الطيبات الغاليات شراء مالي
جدي الذي ملك البلا د برأيه لا بالجدال
الباذل النعم التي من دونها بدر النوال
غيري يبالي بالفخا ر واست فيه من يبالي

﴿ وقال رحمه الله وعفى عنه ﴾

اذا رأيت اناسًا نسوا الديار العظيمه
بها الكول بانهالك على الامور الذميمه
مثلهم بكلاب في باب اهل وليمه
وما لها من مرام الا العظام الرميمه

﴿ وقال يستدعي عبد الرحمن افندي حسام زاده ﴾

مولاي زر متفضلاً من غير امر دار عبدك
تغدو بك الفلك المدا ر اذا بدت اقمار سعدك
فقلوبنا وعيوننا في الطرق قد فرشت لوعدك
اليمن يسعى في ركا بك والعلا مقدام جندك
فاسلم لنا ولدارنا اذ كلنا من بعض رفدك

﴿ وقال يستدعي احمد افندي القاري واخاه ﴾

ياسيدي بمهجتي افديكما قمرين افلاك العلا تبديكما
من غير امر شرفا احياءنا اذ ليس نادينا سوى ناديكما

كم من وفود يممتهُ فاعشبت آمالها اذ امطرت ايديكما
إنْ لم أجِدْ دُرَرًا الانثرها على ممشاكما فقصائدي اهديكما
وبقيتما ريحانتين بروضةٍ هي غرس مجد جاء من جديكما

وقال بمناسبة وقعت لهُ

يستصحب القوس اخو همة لعزمهِ تذعن اقرانه
سهامهُ يجمعها شادنٌ بمثلها ترشق اجفانه
او ركب الطرف بها مجتني منزلة الرحب وميدانه

وقال سامحهُ الله

قد زارني وكأنهُ ريحانة يهتزُّ من تحت القباء الاخضر
فظننت منهُ ضمن كل سلامة من طيبهِ شامة من عنبر
ولكنز مبسمهِ دنوت فخلتهُ ياقوتة ملئت بأنفس جوهر
فهصرتهُ هصر النسيم اراكةً متلطفًا حتى كأن لم يشعر
متعانقين على فراش صيانةٍ متحذرين من الصباح المسفر

وقال مؤرخًا الخان الذي بناه صالح باشا بمنزلة النبك

سنة ١٠٧٥

صالح للخير لما ان بنى مخلصًا خانا بفعل متقن
وهو والي الشام من اضحى لهُ حسن ذكر في جميع الالسن
قال داعي البشر بشرًا ارخوا في سبيل الله خان قد بني

وقال رحمهُ الله تعالى

متمرض مرض الزمان لاجلهِ اذ عمهُ بسوابغ الاحسان
واذا شكى الم السقام تود لو وضعتهُ عين الغيد في الاجفان

وقال رحمهُ الله تعالى

انما الناس نحن في كل دار ونداري وما بنا من يداري

لو اردنا غير الجياد ركبنا حيث سرنا على الاسود الضواري

غير ان الايام قد حاربتنا لاعتراض منا على الاقدار

كنت كالبدر اذ عراه كسوف ونجا في السما ضئيل الدراري

كنت كالشمس حين يحجبها الغيم فتروي العيون عن ابصار

كنت كالعنبر الذي فاح طيبا حيث يلقى من الزمان بنار

كنت كالجوهر الذي صانة الدهر لحرص عليه وسط البحار

كنت كالروض اذ جفته غيوث لحظوظ فاخصبت اشعاري

كنت كالصقر اذ لوته عن الصيد بغاث من اشأم الاطيار

ان يكن عز مسعف ونصير ما لحزب الاحرار من انصار

وقال يمدح فخر الموالي الكرام مسعود افندي اواره زاده قاضي دمشق الشام سنة ١٠٧٥

بشراي طالع جلّق مسعود اذ حل فيها الماجد المقصود

من نفسه اغنى النفوس وكفه بحر يفيض وفعلة محمود

علامة الدنيا ومن اخلاقه قطع الرياض وظلة ممدود

واذا تداولت الشفاه ثناءه عبق الزمان فعنبر او عود

وقال يمدح اعلم العلماء العظام فخر الموالي الكرام محمد افندي دباغ زاده قاضي القضاة بدمشق سنة ١٠٧٩

ان الحكيمين قد فازا بمدحها اهل المديح بتلويح وتصريح

والبحتري امام الشعر قد بلغت اشعاره رتبا تسمو على يوح

لان تأخر مدحي عن مدائحهم فكل من مدحوه دون ممدوحي

من ذاته كوّنت لطفا فجثته اذا بصرت بها روح على روح

اقضى قضاة الورى من عم نائلة حيا وميتا قضى بالعهد من نوح

اخلاقة غرر آثاره سير الفاظة درر في سلك توضيح

ان

ان رمت اذكر شيئًا من مآثره   فشرحه بلساني غير مشروح

وقال يمدح الهمام ابن الهمام صدر مخاديم دمشق الشام المنشرح
للحاضر والبادي ابراهيم افندي العمادي سنة ١٠٤٢

شكرًا فانك قد رزقت ابا الرضا ولد الكمال

فاهنأ بنور ابي الفضا   ئل وابتسام فم المعالي

وببشر وجه المكرما   ت وسعد ابناء الموالي

قد ارضعته لبانها الـعلياء في حجر الدلال

طفل يبيت ونهده   في الافق محسود الهلال

يقضي النهار مناغيًا   ما سوف يصنع في المآل

وقال يمدح اعلم العلماء الفخام حضرة الشيخ محمد افندي القاضي
بعساكر روم ايلي سابقًا حين تولى قضاء دمشق الشام

اخا الريم ما هذي العيون القواتلُ   بقيت لتفنينا وهذي الشمائلُ

فماء حياة ما تحوز مراشف   وروضة حسن ما تضم الغلائلُ

وتخجل اغصان الربى ان تمايلت   قضيب لجين بين برديك مائلُ

ولو ان في بدر الدجى منك لمحة   لما شانه نقص ولا قيل آفلُ

تروح بك الالباب نهبى كأنها   قبائل تسبيها ببدر قبائلُ

كثير من الارواح انت حياتها   وان هي راحت في هواك قلائلُ

ابيت بحال ليس يعلمها سوى   فؤاد شجي للنجوم يشاكلُ

يجرد لي من جفنه الليل صارمًا   اسميه صبحًا وهو بالبين قاتلُ

واكتم سري عن هواه مهابةً   والمس برأسي وهو بالفكر جائلُ

وجسمي لضيفان السقام موائدٌ   ودمعي لزوّار الغرام مناهلُ

ولست على رسم الطلول بنادب   ولا سائل عن ذاهب هو زائلُ

ولكنني ابكي المعالي واهلها   فهذا الذي اهوى وهذي المنازلُ

وليس بليق المدح الاّ باهلهِ ... وان كثرت قصدٌ وطالت رسائلُ
اليك اتت تسعى مطايا مآربي ... وهنّ لعمري عن سواك جوافلُ
وجاءتك عطشى ترتجيك لعلمها ... بانك بحرٌ والبحور جداول

﴿ وقال يمدح محمد باشا بن فروخ من قصيدة مطلعها ﴾

عدّة المجد براع وحسام ... وثمار الشكر تجنيها الكرام
من يبت سهران في كسب العلا ... حرم الغمض عليهِ والمنام
اعذب الاشياء في ممنوعها ... وباعراض الدمى يحلو الغرام

﴿ وقال رحمهُ الله تعالى ﴾

بحور ندا يمينك في ازدياد ... وغيرك من مياه المجد صادي
ولولا ان دارك في دمشق ... لما افتخرت دمشق على البلاد

﴿ وقال مجيباً بعض افاضل الشهباء عن قصيدة ارسلها اليهِ ﴾

امولايَ من دون الانام وسيدي ... بمدحك قد بلغتني كل سودد
بعثت بابيات كأن عقودها ... منضدة من لؤلوء وزبرجد
امتع طرفي في سطور كأنها ... مبادي عذار فوق خد مورد
سطوراذا ما رمت قتل حواسدي ... اجرد منها كل عضب مهند
تكلفني رد الجواب وانني ... ابيت بفكر في الزمان مشرّد
وليس يجيد النظم منطق عاجز ... ضئيل على فرش السهاد موسد
يمر بهِ العمر الطويل مضيعاً ... على الكره منهُ بين واش وحسد
فعذراً اخا العليا فقلّت عزائمي ... وقد كنت كالسيف الصقيل المجرد
فانك اهل الصفح والعفو والرضى ... وانك من نسل النبي محمد
اعز بني الدنيا واشرف من سما ... الى الرتبة العليا بغير تردد
صغير اذا عدّت سنيهُ زمانهُ ... كبير بهِ اشياخنا الغر تقتدي
تملك رق الحمد والشكر والثنا ... بكف على فعل الجميل معود

فلا

فلا زال عيناً للزمان واهله بجرر ذيل الفخر في كل مشهد

﴿ وقال يمدحهُ ايضاً ﴾

ارى العمر في غير السرور مضيعا ومن ودع الاحباب روحاً مودّعا
فانيَ قد نازلت كل كريهةٍ وقضيت في النعماء عزّاً منوعا
وجالست ارباب الفضائل يافعاً وشاهدت اقمار الكمالات طلعا
وصادفت فضل الله وابن محبهٍ أجلَّ بني الدنيا واكرم من سعا
وعلياهُ عليا كل يمن ودولة ولم يرَ منها غيرهُ الدهر اصبعا
فلا من كساهُ الدهر ثوبا كمن غدا عليهِ لثوب مستعار مرقعا
ولا من يصيب الناس انواء فضلهِ كمن راح يرضى بالقليل تقنعا

﴿ وقال يمدح مولانا شيخ مشايخ الشام عبد الغني النابلسي ﴾

يا ابن بيت له الفضائل قسمُ في سواهُ ما لاح للمجـد رسمُ
ان من بعض وصف ذاتك عندي انك الروح والفضائل جسمُ

﴿ وقال يمدح بعض الاعيان ﴾

بذاتك طابت في الوجود العناصرُ وقرّت عيون واطمأنت سرائرُ
وايسر وصف من جميلك دوحة يجول بها فكر ويرتع ناظرُ
سقيت رياض الشكر مني مآثراً تفتّح منها بالثناء ازاهرُ
ازور وظلي لا سواهُ مصاحبي حماك فتثنيني وحولي عشائرُ
اذا زرت خفف من عطاياك انهُ ليثقل ظهري جودك المتكاثرُ
وما انا من يأبى نداك وانما يملّ من السحب الثقال المسافرُ
كفانيَ عزّاً انني بك لائذٌ وحسبك فخراً انني لك شاعرُ

﴿ وقال يمدح حمزه افندي الدفتري سنة ١٠٧٩ ﴾

بجناب مثلك تضرب الامثالُ والبحر انت وما سواك الآلُ

وليس يليق المدح الا باهلهِ | وان كثرت قصدٌ وطالت رسائلُ
اليك انت تسعى مطايا مآربي | وهنّ لعمري عن سواك جوافلُ
وجاءتك عطشى ترتجيك لعلمها | بانك بحرٌ والبحور جداول

وقال يمدح محمد باشا بن فروخ من قصيدة مطلعها

عدّة المجد يراع وحسام | وثمار الشكر تجنيها الكرام
من يبت سهران في كسب العلا | حرم الغمض عليهِ والمنام
اعذب الاشياء في ممنوعها | وباعراض الدمى يحلو الغرام

وقال رحمهُ الله تعالى

بحور ندا يمينك في ازدياد | وغيرك من مياه المجد صادي
ولولا ان دارك في دمشق | لما افتخرت دمشق على البلاد

وقال مجيباً بعض افاضل الشهباء عن قصيدة ارسلها اليهِ

امولايَ من دون الانام وسيدي | بمدحك قد بلغتني كل سودد
بعثت بابيات كأن عقودها | منضدة من لؤلؤ وزبرجد
امتع طرفي في سطور كأنها | مبادي عذار فوق خد مورد
سطوراذا ما رمت قتل حواسدي | اجرد منها كل عضب مهند
تكلفني رد الجواب وانني | ابيت بفكر في الزمان مشرَّد
وليس يجيد النظم منطق عاجز | ضئيل على فرش المهاد موسد
يمر بهِ العمر الطويل مضيعاً | على الكره منهُ بين واش وحسد
فعذراً اخا العلياء قلّت عزائمي | وقد كنت كالسيف الصقيل المجرد
فانك اهل الصفح والعفو والرضى | وانك من نسل النبي محمد
اعز بني الدنيا واشرف من سما | الى الرتبة العليا بغير تردد
صغير اذا عدّت سني زمانهِ | كبير بهِ اشياخنا الغر تقتدي
تملك رق الحمد والشكر والثنا | بكف على فعل الجميل معود

فلا

فلا زال عيناً للزمان واهله　　بجرر ذيل الفخر في كل مشهد

وقال يمدحهُ ايضاً

اری العمر في غير السرور مضيعا　　ومن ودع الاحباب روحاً مودّعا

فاني قد نازلت كل كريهةٍ　　وقضيت في النعماء عزّاً منوعا

وجالست ارباب الفضائل يافعاً　　وشاهدت اقمار الكمالات طلعا

وصادفت فضل الله وابن محبةٍ　　أجلّ بني الدنيا واكرم من سعا

وعلياهُ عليا كل يمن ودولة　　ولم يرَ منها غيرهُ الدهر اصبعا

فلا من كساهُ الدهر ثوباً كمن غدا　　عليهِ لثوب مستعار مرقعا

ولا من يصيب الناس انواء فضلهِ　　كمن راح يرضى بالقليل تقنعا

وقال يمدح مولانا شيخ مشايخ الشام عبد الغني النابلسي

ياابن بيت لهُ الفضائل قسمُ　　في سواهُ ما لاح للمجد رسمُ

ان من بعض وصف ذاتك عندي　　انك الروح والفضائل جسمُ

وقال يمدح بعض الاعيان

بذاتك طابت في الوجود العناصرُ　　وقرّت عيون واطمأنت سرائرُ

وايسر وصف من جميلك دوحة　　يجول بها فكر ويرتع ناظرُ

سقيت رياض الشكر مني ما ترا　　تفتح منها بالثناء ازاهرُ

ازور وظلي لا سواهُ مصاحبي　　حماك فتثنيني وحولي عشائرُ

اذا زرت خنف من عطاياك انهُ　　ليثقل ظهري جودك المتكاثرُ

وما انا من يأبى نداك وانما　　يملّ من السحب الثقال المسافرُ

كفاني عزّاً انني بك لائذٌ　　وحسبك فخراً انني لك شاعرُ

وقال يمدح حمزه افندي الدفتري سنة ١٠٧٩

بجناب مثلك تضرب الامثالُ　　والبحر انت وما سواك الآلُ

قلدتني نعمًا تعاظم قدرها ... وازاح ادباري بها الاقبالُ

ان لم ازرك فانني ومدافعي ... عن ذلك الاجلال لا الاخلالُ

﴿وقال لما تولى عبد الوهاب افندي الفرفوري فتوى دمشق سنة ١٠٧٢﴾

شكت الى الروم احياؤنا ... من فتية تفني على جهلها

فارسل الفتيا مليك الورى ... لنجل فرفور على رسلها

واصبح الفضل لنا قائلاً ... ادّوا الامانات الى اهلها

﴿وقال يرثيه سنة ١٠٧٢﴾

ريحانة الافضال عاجلها الردى ... ولنفدها مس الزمان زكامُ

ما كانت الايام الاّ مقلة ... ولها ابن فرفور ضيا ومنامُ

حيتهُ ارواح الرضى من ربه ... وهمى عليه من الهبات غمامُ

﴿وقال يمدح ابن زهراب افندي﴾

خذها سطورًا اليك قد بعثت ... تروم للنفس ما يعللها

في طي بيضا ظلت من وله ... فيك بايدي اللحاظ اصقلها

اكتبها والدموع تنقطها ... بعبرة لا ازال اهملها

لو كان ظني اذا نصرت بها ... نيابة عن فمي تقبلها

لرحت شوقًا اليك مندرجًا ... في طيها والنسيم يحملها

﴿وقال رحمهُ الله تعالى﴾

لنجل ابي المعالي حسن فهم ... وطبع كالزلال العذب صافي

تطاوعهُ المعاني حين ينشي ... وتخدمهُ النكات مع القوافي

﴿وقال وارسلها لانسي افندي رحمهُ الله تعالى﴾

لا يمكن المدّاح عنك تخلف ... وصفات ذاتك صيقل الافهام

واذا الحوائج احدقت ابصارها   وقفت بفضلكم على الاتمام

وقال

اقول وقلبي والجوارح كلها   بمدحك مني سامع ومطيع
بلابل اشعاري باوصافه طربي   فما كل ايام الزمان ربيع

وقال

تقول عجائب البلدان قولاً   لسمع ذكاه فهي ملأ فيها
طرابلس هي الفردوس حسناً   اذا كان ابن عبد الحق فيها

وقال يرثي شيخ المحيا الشيخ مصطفى سنة ١٠٧٠

لعمرك زند الفضل اصبح عاطلاً   من ابن سوار بعد ما كان حاليا
وقد ملئت منا القلوب لفقده   مصاباً واضحى مجلس العلم خاليا

وقال وارسلها الى ولده احمد من الروم

احمد ابني اليك طال اشتياقي   وزفيري قد جد في احراقي
اتبع الكتب بعضها اثر بعض   فلعلي اشفي بها احداقي
انت لي نشأة الحياة فما بعد   ك عيش يلفى شهي المذاق
ملئت حسرة عليك يد الوجد   وفاضت مدامع الاشواق
احمق السعي كنت بل احمق الرأ   ي اذ سرت مجداً والركب في اقلاق
جبت كل البلاد احسب ان الحظ   شيء يباع في الاسواق
غبرت في وجوه سعي الليالي   ورمت بدر طالعي بالمحاق
من مقيل من الزمان عثاري   من مزيح يديه من اطواقي
قم بنا نفتح الاكف ونرجوا   نعمة من مواهب الخلاق

وقال يرثي ولده المذكور

احمد ابني تلهب القلب لهفا   فاعرني دمعاً لما ليس يطفى

من يعاف المدام من غير مزج ... شرب الهم فيك والحزن صرفا
لا الفت الحياة بعدك ان كا ... ن فؤادي يرضى بغيرك الفا
كنت لو قلت مرة اه اكثر ... ت واني اقولها اليوم الفا

وقال يرثيه ايضاً

ياجنة تركت قلوب ذوي الهوى ... اسفاً تقلب بعدها في نار
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ... ان اللحود منازل الاقمار
لهفي لنور قد جنته يد الردى ... من وجنتيك وطرفك السحار
ولماء حسن غيض قسراً بعد ما ... قد كان منك بكل عضو جاري
ليت افتدتك عيوننا وقلوبنا ... وغدت مكان الترب والاحجار

وقال سامحه الله تعالى

مافات فات وليس تعلم ما الذي ... يأتيك من قِبَل الزمان المقبل
لم تلق الاّ مدركاً او آخراً ... يروي و ينقل مخبراً عن اول
واذا تأملت الثرى الفيتهُ ... غرر الملوك تداس تحت الارجل

وقال

حسن الدهر بالامير وقرّت ... بمحيا علاهُ اعين قومه
الف الحلم والمكارم حتى ... يشتهي ان يرى العفاة بنومه
صرف العمر في اكتساب المعالي ... جعل الله يومنا قبل يومه

وقال

عهدي بدار المنجكي محمد ... مثوى جنود او مناخ وفود
تمتع الآمال منهُ براحة ... وطفاء صيغ بنانها من جود
والعيش غض في ذراه كانهُ ... خضر العوارض في بياض خدود
ويهزنا شرخ الصبا فتخالنا ... بيض المواضي في اكف الصيد

حتى

حتى هوى بدر الكمال وكورت · شمس السماحة في بروج الجود
واندك طود المعلوات وغيض ما · ء المكرمات وغاب نجم سعودي
في كل شيء لابن آدم حيلة · غير المنايا والعيون السود
عجبًا لقلبي كيف يحمل بعده · رزاء تضيق به صدور البيد
فسقى ملث الغاديات وادمعي · مجدًا يلاذ بظلهِ الممدود

﴿ وقال ﴾

من مبلغ قصر الامير بانهُ · فجعتهُ فيمن قد بناهُ منونُ
قد اسكنتهُ بعدما وطئ العدى · جدثًا فامسى فيهِ وهو رهين
لا اخصبت فيهِ الحدائق بعدهُ · ابدًا ولا مادت بهنَّ غصونُ
وجفا ملث الغاديات رسومهُ · وازيل عنهُ الدمع وهو مصون
ولئن خلا منهُ فبين جوانحي · ربع لهُ طول المدا مسكونُ
اقوى فغشت كل قصر وحشة · ونأى فكل قد أعراهُ انينُ
يبلى الزمان وذكرهُ متجددٌ · ان الزمان بفضلهِ مشحونُ
ولكل عز في سواهُ مذلة · ولكل صدر في المجالس دونُ
فسقاهُ من سحب الفضائل صيب · يهمي على ذاك الضريح هتونُ

﴿ وقال من خمرياتهِ ﴾

قصر الامير بوادي النيربين سقى · رباك عني من الوسميّ مدرار
كم منزل فيك ايام هواجرها · اصائل ولياليهنَّ اسحار
حيث الشبيبة بكر في غضارتها · وللصبابة احلاف وانصارُ
حيث الرياض تغنيني حمائمها · بالدف والجنك والمبطورلي جار
حيث الخمائل افلاك بها طلعت · زهر من الزهر والندمان اقمار
حيث المدامة رقت في زجاجتها · يديرها فاتن الاجفان سحار
عطرية نفضت فيها عوارضهُ · فتيق مسك لهُ الارواح سفار

ياقوتة افرغت في قشر لؤلؤة ... فلاح للشرب منها النور والنار
شمس تعاطينها من راحتي قمر ... له من الحسن ما يرضى ويختار
يسعى الي بها تحت الدجا حذرًا ... من الوشاة لان الليل ستار
ممزوج الراح بالابريق ذو قرط ... مثل الهلال له الجوزاء زنار
يسقي واسقيه من ثغر ومن قدح ... الى الصباح فمرباح ومخسار
يضمنا باعالي القصر ثوب هوى ... زرت عليه من الاشواق ازرار
امتع الطرف مني في محاسنه ... وليس عندي من العذال اشعار
حتى تيقظ دهري بعد ما غفلت ... عني حوادثه والدهر غدار

وقال رحمه الله تعالى

وافى الربيع فما عليك بعار ... خلع العذار ولا ارتشاف عقار
صهباء ليس يجوز عندي مزجها ... الا بريقة شادن معطار
تدع الدجا صبحًا اذا هي ابرزت ... فكأنها اعتصرت من الانوار
قم هاتها حيث الهزار قد اغتدى ... في الايك منعكفًا على التهدار
طير اعار الغصن جنكا ركبت ... اوتاره من فضة الامطار
ونبته ريح الصبا ويبثها ... ذكر الهوى من سالف الاعصار
وانهض لنغتنم الشبيبة قبل ان ... يرمي المشيب الصفو بالاكدار
واشرب على ورد الربا ان لم تجد ... ورد الخدود لقلة الدينار
وانصب بفكرك في الهوى شرك المنى ... لوقوع ظل او خيال ساري
هذا ولست ارى اذا فقد الذي ... اهوى جنان الخلد غير النار
هيهات ما الناي الرخيم ونشوة ... خمر القديم ونغمة الاوتار
وحنين هينمة الرياح عشية ... وترسل الاطيار في الاسحار
عندي باحسن من مساجلة الاحبة بالصبابة في سنا الاقمار
من كل معبود الجمال محكم ... فيما يشا مستعبد الاحرار

وقال

﴿وقال ايضاً﴾

زمن الربيع كنشأة العشاق ... غب التفرق في نهار تلاقي
فانهض الى تلك الرياض مبكراً ... تبكير ذات الشجو والاطواق
واشرب على ورد ونرجس ايكة ... صبغا بلون الخد والاحداق
صهباء تلعب بالعقول فعلها ... فعل الهوى بالواله المشتاق

﴿وقال﴾

ادر المدامة يانديمي ... حمراء كالخد اللطيم
تسري بارواح النهى ... كالبرء في الجسم السقيم
واقم اذا جن الدجا ... متردياً ظل الكروم
فالجو راق كانما ... صقلته انفاس النسيم
وتبددت زهر النجو ... م تبدد العقد النظيم
قم هاتها واستجلها ... من كف ذي شجو رخيم
بدر يريك محاسناً ... يسبي بها عقل الحكيم
ان ماس يذري بالقنا ... واذا رنا فبكل ريم
في روضة نسجت بها ... ايدي الصبا حبر الجميم
ضحكت بها الازهار لما ... ان بكى جفن الغيوم
كم ليلة قضيتها ... في ظلها الصافي الاديم
متذكراً عهد الدمى ... متناسياً ذكر الرسوم
نشوان من خمر الصبا ... جذلان بالانس المقيم
حيث الشبيبة غضة ... والوقت مقتبل النعيم

﴿وقال﴾

قم للمدامة يانديم فانها ... شرك المنى وحبالة الافراح

حمراء صافية المزاج كأنها ... ورد الخدود أذيب في الاقداح
شمس اذا بزغت لعينك في الدجا ... اغنتك عن صبح وعن مصباح
مسكية انى فضضت ختامها ... عبق الشذاء بنشرها النفاح
تفتر عن حبب ثغور كؤوسها ... كسقيط طل في ثغور اقاح
يسقيكها رشأ اذ غنى بها ... رقصت لذاك معاطف الارواح

﴿ وقال ايضاً ﴾

ألا هات اسقني كأساً فكأسا ... وحيّ بها ثلاثا بل سداسا
فاني في احتساها لا اعاصي ... رشا تخذ الحشا مني كناسا
حبيب كلما القاه بغضي ... فلو اهديته آسا لآسي
يريك اذا بدا قمراً منيراً ... وغصناً ان ثنى عطفاً وماسا
ويبسم ثغره عن اقحوان ... ويجلو خده ورداً وآسا
خلعت عذار نسكي في هواه ... وما راقبت في حبيه ناسا
فاحلا الحب ما كان افتضاحا ... واشها الوصل ما كان اختلاسا

﴿ وقال ايضاً ﴾

قم هاتها فانتهاب العيش مغتنم
من كف معتدل في خير ابان
حيث الرياض اكتست من سندس حللاً
وتوجت بيواقيت وعقيان
والمسك في الحمل العلوي اذا رتعت
غزالة الافق والكافور سيان

﴿ وقال ﴾

نبه جفونك من نعاسك ... واسمح بريقك او بكاسك

طاب الصبوح فهاتها واشرب معي بحيات راسك
ما الورد الا من خدو دك والبنفسج من نواسك
افديك ظبيًا ارتجيـــك واتقي سطوات باسك
تخشى الاسود مهابة من ان تمرّ على كناسك

وقال

نبهته ودواعي الانس داعية الى الطلا وبشير الصبح قد هتفا
فقام من نومه وسنان تحسبهُ بدرًا تقطع عنهُ الغيم فانكشفا
وقال هات وخذها وانتهز فرصًا فلن ترى لزمان ينقضي خلفا

وقال رحمهُ الله تعالى

فتى راعهُ الدهر الخؤون ببأسهِ وابعد عن ذاك الكناس وناسهِ
بهِ لعبت ايدي الفراق فحاضرًا تراهُ ولكن غائبًا عن حواسهِ
مصاب هوى سيان حمرة دمعهِ على فقد من يهوى وحمرة كاسهِ

وقال سامحهُ الله تعالى

وغزال كناسه المرانُ ما لقلب من مقلتيهِ امانُ
ذي نواس كانها ظلمة الشر ك ووجه كأنهُ الايمان
فكأن العذار في صفحة الخــد كفور في جهة فرقان
وكأنا من انسهِ ومحيا هُ بروض تظلنا الافنان
خدهُ الورد والبنفسج صد غاه لعيني وثغره الاقحوان
وكأن الحديث منهُ هو اللؤ لوء يرفض بيننا والجمان
وكأن الندي والكاس تجلى فيهِ افق نجومه الندمان
وكأن الانفاس منهُ نسيم وكأنا اذا شدا اغصان
وكأن الندمان في دوحة اللهـــو غصون ثمارها الكتمان

يتعاطون اكؤس العتب اذطا | فـعليهم بها المنى والامان
ياسقا ذلك الزمان وحيا | ملك من الرضى هتان
زمن كلهُ ربيع وعيش | غصنةٌ يانع الجنى فينان
مرلي بالشئام والشوق غصن | وشبابي بزينة العنفوان
ابن عشر واربع وثمان | هي عيد وبعضها مهرجان

﴿وقال﴾

يدير عليَّ كاسات الحميا | ضحوك السنّ براق المحيا
اذا ذكرت صفات الحسن منهُ | فما سعدي وما اسما وميًّا
يقول الورد في خديهِ هبوا | الى اللذات قبل الفوت هيا
فان العمر ايام التلاقي | وساعات البدار اجل مهيا
فقلت نعم لو ان الحظ حظ | وزار السعد نادينا وحيا
ولكن لو ركبت الريح طرفًا | وكان البرق سوطًا في يديا
وسابقني الجهول على حمار | لكان السبق في الدنيا عليا
ولو اعيا الزمان الوغد هم | فاعجزهُ لارسلهُ اليّا
ولو ان السعادة بالتمني | رايت منازلي فوق الثريا

﴿وقال﴾

قفا نتشاكا ما نشاكاهُ وامقٌ | وقد ظعنت بالغانيات الايانقُ
كثير سهاد العين نزر هجوعه | يواصل طيفًا منهم ويفارق
وقد سوَّدت منه وجوه مآرب | من البين وابيضت بديهِ مفارق
تملك حب العامرية قلبهُ | وما عاقهُ عنها من الحي عائق
غزالية تغشي العيون جلالهُ | مغاربها احشاؤُنا والمشارق
فان خطرت زهوًا فغصن منعم | وان عبقت ريا فثم حدائق

وان

ولئن يك في ثغر الحسان عذوبة ... ففي ثغر من اهوى عذيب وبارق
شغلت بها في المهد عنها صبابة ... ولم تك قدت فيه عني البخانق
وبي حالة العشاق في كل حالة ... ولكنني لم ادر من انا عاشق
رعى الله بالجرعاء وقفة ساعة ... ونحن بالحاظ الهوى نترامق
يشير باطراف البنان ويشتكي ... اليم الجوى منا مشوق وشائق
الى ان قضى التوديع فينا قضاءهُ ... وسارت توم الجزع فينا السوابق
رجعت وطرفي لا تغيض دموعهُ ... وقلبي لا ذقت النوى وهو خافق

وقال

لحظات ترمي الحشا بنبال ... قاتلات ولات حين قتال
وخدود كالورد لونًا وطيبًا ... صقلتها صبا البها والجمال
وثنايا كاللؤلؤ الرطب تزري ... حسن نظم لها بعقد اللآلي
وقوام يحكي العوالي ولكن ... فعله في القلوب فعل العوالي
من نصيري على الحبيب المفدى ... بنفوس منا كرام غوالي
قمر يخجل الشموس ضياء ... وقضيب يسقى بماء الدلال
وغزال للمسك في الفم منهُ ... نفحات تفوق مسك الغزال
راح يشدو بذكر خمرة وعد ... عند سمعي فاسكرت آمالي
خمرة صورت عصارة جمر ... الظنون في اكؤس من آل
غادرتني ايدي هواهُ بجسم ... ناحل ماحل كربع بالي
اتمنى خيالهُ وبعيد ... ان يزور الخيال طيف الخيال

وقال

بروحي بل بآبائي الكرام ... رشًا لعبت به ايدي المدام
اذا ما افترّ عن برد طوينا ... حشايانا على حرّ الاوام
ولولا عارضاهُ لما علمنا ... بان البدر يطلع في اللثام

لعوب باصطبار اخي شجون ... طليق الدمع مأثور الهيام
يسابق دمعهُ صوب الغوادي ... ويحكي شجوه نوح الحمام
تذكر بالحما اذ شام برقًا ... زمان اللهو منتسق النظام
وقصر واسع الاكناف رحبًا ... يجرر فيهِ اذيال الغرام
وقد نظمت لنا كف التصابي ... عقود الوصل في سلك المرام
وقد سقى وصلنا موصول دمعي ... وحيًّا عهدنا عهد الغمام

﴿ وقال ﴾

اجرني بالتواصل بعد بعدك ... لعلي اجتني ثمرات وعدك
واسألك القليل من التلاقي ... ولكن خشيتي من سوء ردك
سقى الرحمن اياما سقينا ... بها راحًا على وردات خدك
ونلثم اقحوان الثغر طورًا ... على جزع ونهصر غصن قدك
ونقتبل السعود لنا بصرح ... بدت ببروجها اقمار سعدك
نجرر فيهِ اذيال التصابي ... وننشق عرفهُ من طيب ندك
ألا ان النعيم لدون يوم ... تواصل والجحيم لدون صدك

﴿ وقال ﴾

القى فؤادي في اواري ... قمر سراهُ من اسكدار
يمضي الدجى ونواظري ... في حبهِ ترعى الذراري
واود لو علقت بذيـ ... ـل الوعد منهُ يد انتظاري
يجني فابدي العذر عنـ ... ـهُ وليس يرضى باعتذاري
اتراهُ يدري بالذي ... قاسيتهُ ام غير داري
اشكو الظما ابدًا وما ... ء الحسن في خديهِ جاري
اغدو بهِ حيران لاادْ ... ري يميني من يساري
ريم ابت اخلاقهُ ... الاَّ التخلق بالنفار

فعشقتهُ وعليهِ من دون الورى وقع اختياري

﴿وقال﴾

ودع قلبي السرور والفرحا من بعد ذاك الغزال اذ سنحا
ورحت من مقلتي مغتبقاً ومن لماهُ قد صرت مصطبحا
يذكرني في الدجى منازله ان عنّ برق وطائر صدحا
ولي فؤاد على الهوى جلد بغير خد الحسان ما جرحا

﴿وقال سامحهُ الله تعالى﴾

ياحبذا شادن في ثغرهِ ضربُ ومن محياهُ بدر التمّ يحتجبُ
ومن لواحظهِ الاسياف مغمدة ومن معاطفهِ الاغصان تضطرب
بدر ولكن سويد القلب مسكنهُ وحسنهُ بايادي الطرف منتهب
نائي الديار بعيد الوصل محتجب وقلب عاشقهِ بالصد مكتئب
يصد ثمّ اراضيهِ فحالتنا سيان لكنهُ ينأى واقترب
قطعت جون الفيافي والقفار لكي اشفي الفؤاد الذي قد مسهُ الوصب
وليس قصدي سوى اني اقبل اعتاب الديار ولا لي غيره ارب
هذا وفضلي شهير شاع في البلد القاصي وقد كشفت عن وجههِ الحجب
فما ظفرت بما قد كنت اطلبهُ من الديار وكان المانع الادب

﴿وقال﴾

بابي الشادن الرخيم اسقمني لحظهُ السقيم
مبسمهُ واللما شهب عليها غلتي تحوم
اقعدني عنهُ سوء حظ ببعضهِ الدهر لا يقوم
وبلاي من اين لي فؤاد يقل والوجد بي عظيم
توقعت مقلتي خيالاً فعز من ذاك ما تروم
هب زارني منهُ طيف من اين لي ناظر نؤوم

﴿ وقال رحمهُ الله تعالى ﴾

غصن من البان في اثواب سوسانِ … مسيج ورد خديهِ بريحانِ
ورد من الحسن حار في اسرتهِ … لا يصدر الطرف عنهُ غير ظمآنِ
مستعطف لقلوب الناس منطقهُ … تلقاهُ من كل انسان بانسانِ
ما لذّة الراح الاّ ان تكون لنا … مدارة من يديهِ وسط بستانِ
وردية قد كساها حين شعشعها … من ورد خديهِ صبغاً ذلك الجاني
مقابل في الربا والكأس في يدهِ … ورداً بورد وريحاناً بريحانِ
بدر اذا حجبوهُ عن نواظرنا … عوضن عن لؤلوءٍ رطب بعقيانِ

﴿ وقال ﴾

وبي رشأٌ غريب الز … ي في خلق وفي خلق
ولي ما شئت من ورد … بروضة خده عبق
وصدغ كالهلال بدث … عليهِ خضرة الافق
ومن صهباهُ مصطبحي … ومن لمياهُ مغتبقي
بنرجسه الحدائق منـ … ـهُ نفدي نرجس الحدق

﴿ وقال ﴾

اتدري ما حوى الشعب اليماني … بدور دجى على عذبات بانِ
شموس في سما الفسطاط تبدو … وان غربت فمغربها جناني
تخر لها الضمائر ساجدات … وتلثم ترب موطئها الاماني
جآذر دونها الآساد صرعى … بسحر لحاظها لا بالطعانِ
اذا ما رحت افكر في هواها … غدوت كأنني قلب الجبانِ
سقى بالنيرين زمان انسي … هتون الدمع بل صوب الهتان
زمان مسرة تلهيك فيهِ … عن الاوتار قهقهة القناني

وقال

وروض يجول الماء تحت ظلاله　　كاثم مروع او حسام مجرد
يلوح به قاني الشقيق وقد حكى　　لواحظ مخمور كحلن باثمد
ويهمي به قطر الندا فتخاله　　مبدد عقد في فراش زمرد
وريحانه الغض الشهي كانه　　مبادي عذار لاح في خد اغيد
سقاني به راح الرضاب مهفهف　　فرحت بها لا افرق اليوم من غد
وبت اظن الجلنار بدوحه　　نجوم عقيق في سماء زبرجد
الى ان بدت شمس النهار كأنها　　مجن كمي قد تحلى بعسجد

وقال

لم انس قولة هاتف　　من نحو رامة بي وخيف
اما انا فمتيم　　قلق الفؤاد فانت كيف
فاجبته والعيس تنتظر الـ　　ـسرى والوصل ضيف
حالي كحالك في الهوى　　وانا القتيل بغير سيف
من لم تساعده الحظو　　ظ فكل ما يبديه زيف
لم تجد اه بعد ما　　رحل الخليط وقول حيف
امسيت طيفًا بالنحو　　ل فجد علي طيف بطيف

وقال

صاد الاسود بمقلة وسناء　　وسبا العقول بطلعة وسناء
واتى بازرق ثوبه متوشحًا　　فكأنه بدر بدا بسماء
خجلت شموس الافق منه عندما　　وافى بتلك الطلعة الحسناء
والقضب خرت سجدًا لما بدا　　متخطرًا بالقامة الهيفاء
وبليل طرته ضللت وانني　　من صبح غرته وجدت هدائي
فتبارك الرحمن ما احلاه من　　رشاء غدا مرعاه في الاحشاء

ما كنت احسب قبل صيد الظبي لي ... أن الاسود فرائس لظباء
حتى طعنت باسمر من قده ... وقتلت من الحاظه بظباء
فاذا رنا واذا انثنى لا تذكروا ... بيض الظبا مع صعدة سمراء
سلطان حسن في الملاحة قده ... قد خصه من شعره بلواء
وبوجنتيه عجائب من بعضها ... نار يشب ضرامها بالماء
قمر باعلا جلق مستوطن ... ومنازل الاقمار في العلياء
كم رمت منه قربة فتجيبني ... الحاظه اللاتي سفكن دمائي
من رام يحيى فليمت في حبه ... حتى يعد غداً من الاحياء

﴿ وقال ﴾

وكم طارحت من ورقاء تشدو ... على الشرفين بالوادي السعيد
تقول اعد اذا اصغيت شجواً ... وان اصغت اقول لها اعيدي
فترحم لوعتي وتقول قولاً ... جميلاً ما عليه من مزيد
ألا يانسمة الاسحار قولي ... لفاتنة اقلبك من حديد
اطلت عذابه واسأت حتى ... بكته اليوم اجفان الحسود
قتيل هواك ما تدعوه الا ... اجابتك العظام من اللحود

﴿ وقال ﴾

الديه نهب النفوس مباح ... رشاء سافك الدما سفاح
اي اسد تحوم حول حماه ... وكناس له الظبا والرماح
ابن عشر واربع لو تبدى ... في دجى الليل قلت لاح الصباح
ما ربيع العيون غير محيا ... ه اليه ارواحنا ترتاح
لي ورد من وجنتيه جني ... ومدام من ثغره واقاح
تتدانى منا القلوب وان شط ... مزار وابعدت اشباح
ان كتبي اليه صحف الاماني ... وبها الرسل بيننا ارواح

مهلاً

وقال

مهلاً فحبك بي اراهُ عابثا وأظنهُ للروح مني وارثا
من ذا الذي الوى بعهدك في الهوى حتى انثنيت عن المودة ناكثا
جربت فيك الحادثات فلم اجد مثل الرقيب اذا خلونا حادثا
يامشبه الآرام الا انهُ خلقت لنا عيناهُ سحرًا نافثا
قد راج بالقمرين طرفي هازيًا لما راى في بردتيك الثالثا

وقال

الى م ترى غضبان للعهد ناسيا وعطفك ذا لين وقلبك قاسيا
بعيشك هب لي من رضابك نهلة فقد حبس الندمان عني كاسيا
وما انا من وفى الشباب حقوقهُ وقد اخذت ايدي المشيب براسيا
وغادرني اهتز كالغصن لوعة تذكر ليلات فدتها حواسيا
ليال بها كنت السمير وخمرتي لماك ومن خديك وردي وآسيا

وقال

وشادن اركبني هواهُ طرف الخطر
مهفهفٌ مبتهج يزرو بضوء القمر
يكاد ان يشربهُ اذا تبدى نظري
ابيت فيه قلقًا على فراش السهر
كأن عقلي كرة لصولجان الفكر

وقال

ومنتزه يروق الطرف حسنًا بما فيه من المرأى البديع
تجول كتائب الازهار فيهِ وقد كسيت حلى الغيث المريع
وبات الورد فيها وهو شاكي الـسلاح يميد في الدرع المنيع
حكى منضم زنبقهِ طروسًا وفيها عرض احوال الجميع

تنمق طيها ايدي النعامي   وتبعثها الى ملك الربيع

﴿وقال﴾

حسنت ليلة الخميس فكانت   غرة في اسرة الايام
ليلة بت اجتلي في دجاها   شمس دن براح بدر تمام
راح يحدو بها الزمان فمرت   مثل مر الخيال في الاحلام
وتراءت كافورة الصبح لما   رعفت اكوس الطلا بالمدام
ايها الصبح زل زميا فما اظـــلم يومي من بعد ذاك الظلام

﴿وقال﴾

رجب يفوق اهلة الاعياد   بضياء وجه مشرق في النادي
عقد الجمال له لواء ملاحة   روحي الفداء لذلك العقاد
قد جردت الحاظه اسيافه   وغدت من الاكباد في اغماد
رشأ يميل من الدلال وينثني   عجبا كغصن البانة المياد
معبود حسن كم تنثن اذ بدا   في حسنه الفتان من عباد

﴿وقال﴾

لو استحى البدر احتجب   لما بدا روحي رجب
ان كان من وجه حكا   ه فقل له اين الشنب
اين الثنايا المودعا   ت قلوبنا حرق اللهب
اين اللواحظ والخدو   د وذلك القد العجب
ما في الاعاجم مثله   يلفى ولا بين العرب
رشأ سبا منا العقو   ل وللقلوب لقد سلب
سفك الدماء وان تسل   منه فلا يدري السبب
اضحى يقول دلالة   للمستهام بلا رهب
لا تنقضي لك حاجة   عندي بشعر او طرب

ان

ان رمت صيدي في الهوى فانصب شراكًا من ذهب
واخضع وذل ولا تقل حسبٌ هناك ولا نسب

﴾ وقال ﴿

اجل ما بي من الهوى عظم الداء والدوا
من يرى الحب مذهبًا مات بالوجد والجوى
بابي ثمَّ بي رشاء بسوى القلب ما ثوى
لو رآهُ شقيقة وتبدي لهُ هوى
صاد عقلي بصدغهِ وابعزمي بهِ لوى
نشر الهجر ليتهُ شقة البين لو طوى
ويح قلبي نهيتهُ عن هواهُ فما ارعوى
وبسلوان حبه قط ما هم او نوى
كل ما شام بارق ذكر السفح واللوى
او تغنت حمامة كاد يقضي من النوى
لا وقاب اذابهُ وثناهُ عن السوى
ودموع اهانهـا فاستهلت على طوى
ما تنثني ملاحة من عذول على الهوى
كيف يسلو متيم عند ما ضل او غوى
منجكي فؤاده كل عهد لقد حوى
فسلام معنعن طيب الذكر والروى
لنبي وسيد بلغ الافق · فاستوى

﴾ وقال متغزلاً سامحهُ الله تعالى ﴿

كلما رحت ذاكرًا ذكريًا عاد قلبي من الغرام مليًا
رشأٌ كالمهات جيدًا ولحظًا وقضيب يقل بدرًا سنيًا

اترى هل اراهُ والليل داج طالعًا بين بردتي مضيًا
اجتني ما استطعت من ورد خديـــه بايدي اللحاظ وردًا جنيًا
وابلّ الأُوام من ريقهِ العذ ب واسقى من فيهِ راحًا شهيًا
ثكلتني ام الصبابة ان كنـــت ارى سالیًا لهُ او نسيًا

وقال يمدح قونيه

اذا ما زرت اكناف المرام بقونية فبلغها سلامي
وقل يانزهة الابصار حسنًا سقى واديك منهل الغمام
فكم طارحت من ورقاء تشدو على العذبات فيهِ من الغرام
وكم صادفت من ظبي كحيل وكم شاهدت من بدر تمام
وهبت نسمة في الحي لما طرقت الحي فاتحة البشام
وهمت بها فكاد الدهر وجدًا يهيم لما رآهُ من هيام
على ذاك الضريح وما يليهِ تحيات من الرب السلام

وقال دام مجدهُ

لم تمل بي عن العفاف العقارُ اعشق الغيد والوقار وقارُ
انظم الشعر ما حييت واني لابن بيت تهدى لهُ الاشعارُ
يتحلى بي الزمان تحلى الغصـــن لما بزينة النوّارُ
صقلتني يد التجارب حتى صح عزمي وطاب منهُ الغرارُ
ومكاني من الفخار مكان حسدتهُ الشموس والاقمارُ

وقال

ومن عجيب الامور عندي اظهار ما تضمر القلوب
تأبى نفوسٌ نفوس قوم وما لها عندها ذنوب
وتصطفي انفسٌ نفوسًا وكلها لو ترى عيوب
ما ذاك الا لمضمرات يعلمها العالمُ الرقيب

وقال

﴿ وقال متغزلاً ﴾

خفض عليك مفندي ... انا عبد هذا السيد
ملك رعيتهُ القلو ... ب غدت لهُ طوع اليد
امسي واصبح في هوا ... هُ بحيرة وتنهد
رقدت عيون النيرا ... ت ولوعتي لم ترقد
افدي ياضًا ساطعًا ... من بردتيهِ باسود
وانا الشهيد ولحظهُ ... الجاني عليَّ ولا يد
قسمًا بنرجس مقلتيـــهِ ... وخده المتورد
وبغصن قامتهِ الرطيـــب ... وعطفهُ المتأود
وبما حواهُ ثغرهُ ... من لؤلوء متنضد
وبسحر ناظره الذي ... هاروت عنهُ بمرصد
وبليل مرسل فرعهِ ... الفاحم المتجعد
وبطلعة لك ياعلي ... منها الجمال بمشهد
ان المحاسن كلها ... جمعت لديك بمفرد

﴿ وقال اعزهُ الله تعالى ﴾

الا ليت شعري هل تعود لقبضتي ... ليال بها المعشوق غير مخالف
وهل يرجعن عيشي كما كان ارغدًا ... واخلو كما كنا بتلك اللطائف
بكيت دمًا ان لم ارق ماء مهجتي ... دموعًا على تلك الليالي السوالف
تذكرت ايامًا مضين ومألفًا ... وعادة من يهوى ادكار المألف
وقفت ودمعي قاذف سر مهجتي ... اليهِ وما دمعي باول قاذف
يمرّ على دار الحبيب مجمحًا ... جوادي بذكر السالفات المواقف
ويرعى نجومًا طالما قد رعيتها ... لياليَ صد الحب كانَ محالفي
وما داره قصدي ولكن لاجلهِ ... احنُّ فلا الفي لها غير آلف

﴿ وقال ﴾

روحي الفداء لفتاك لواحظه يميتني تارةً فيه ويحييني
ما بت اضمر في قلبي زيارته الا وارسل طيفاً منه يدعوني
بدر يريك اذا ما قام منتصباً غصناً يفوق على الخطيّ باللين
الله انشأهُ من نوره بشراً وانشأ الخلق من ماء ومن طين

﴿ وقال ﴾

حبيب حماهُ الملك تحت قبابه يكاد يذيب الروح فرط احتجابه
تدير على سمعي الاماني حديثه فتسكر افكاري بذكر رضابه
يعيد تراب الارض مسكاً وعنبراً اذا قبلت للشكر فضل ثيابه
يكلمني باللحظ عن اخذ مهجتي فيسبق تسليمي برد جوابه

﴿ وقال ﴾

بابي الشادن الغرير الربيبُ من لديه بذل النفوس يطيبُ
قمر يبهر العيون سناهُ وكثيب وغصن بان رطيبُ
اشربت حبه القلوب فامسى وهو فينا لكل قلب حبيب

﴿ وقال ﴾

ومهفهف لولا عقارب صدغه لتناهبت وجناته الالحاظ
طارحته ذكر الهوى وعواذلي لا راقدون ولا هم ايقاظ
نبدي الحديث ولا حديث كأنما الحاظنا ما بيننا الفاظ

﴿ وقال ﴾

قمر يخجل الشموس سناؤهُ كيف يخفى وفي القلوب سماؤهُ
من يرى وجهه وداجي صدغيـه سعيد صباحه ومساؤهُ
ان اشهى من الحياة تجنيـه لقلبي وعني استغناؤهُ

وقال

﴿وقال سامحهُ الله تعالى﴾

اربوتنا حجبتك عنا السحائبُ فانت لوجه الارض عين وحاجب

فاسودك الغريد بالدف مولع تبدت لنا بالجنك منهُ عجائب

نزلنا بظل السفح منك فكلنا مصيب لانواع المسرة صائب

وبتنا وافياء الغصون سماؤنا فنحن بدور والندامى كواكبُ

﴿وقال﴾

ياأخا الريم في النفار وكالغصـــن قوامًا عطفًا على عشاقك

ان اقداحك التي تركتني غير صاح تدار من احداقك

خلق الله من خليقتك البد ر وطيب الرياض من اخلاقك

﴿وقال﴾

يامعير البدر حسنًا في دجى الليل البهيم

وقضيبًا من نسيم في قميص من نعيم

انت اشهى لفؤادي من شفاء لسقيم

﴿وقال﴾

منعتك رقة كاشح من ان تمرّ مسلما

ان تخش من نظر الى ثمّ الهلال تكرما

فلعل لحظي يلتقي وهنا ولحظك في السما

﴿وقال﴾

ومذ كشف الفصاد عن زنده رأى محاسن المنة فضلّ عن الرشد

فقطب من اهوى وابصر مغضبًا واوقع ظلّ الجفن منهُ على الزند

واطلع نور الارجوان وحبذا من الياسمين الارجوان على الورد

﴿وقال﴾

وقارئ يعن في درسه نفس المحبين فدا نفسه

معمم يشبه بدر الدجى　　مكور الشمس على راسهِ
غصن فؤادي صار روضاتهُ　　قد ابدع الغارس في غرسهِ

﴿ وقال ﴾

كيف ينسى من ليس في الدهر ينسى　　غصن طاب في فؤادي غرسا
بدر تم تود لو كانت الانجـــــم نقلاً اذا تناول شمسا
يتمناهُ كل قلب ولا يد　　رك من اخمصي ذاك لمسا

﴿ وقال ﴾

قد زارني وظلام الليل معتكرٌ　　والنجم يخطر في الحاظهِ السهرُ
بدر اظن بان لو عيب في ملاء　　ما عيب عندي الاَّ انهُ بشرُ
من وجههِ وحديث بت اخلسهُ　　لي منهما ما اشتهاهُ السمع والبصر

﴿ وقال يمدح حسن ﴾

لم انس ليلة اذ مرَّ الكرى غالطا　　بناظري ولم اعهدهما هجعا
وزارني طيفهُ وهنًا فأرقني　　كبارق بخلال الودق قد لمعا
فما وحقك عن ود زيارتهُ　　لكن ليزجر طرفي والسهاد معا

﴿ وقال ﴾

اني لاقسم بالعيو　　ن الذارفات والشجن
من منذ اقوت منكمُ　　تلك المعاهد والدمن
ما ابصرت عيني على　　وجه البسيطة من حسن

﴿ وقال ﴾

افديهِ من رشاء تعنو لسطوتهِ　　اسد العرين وتخشى سحر عينيهِ
ولا مدامة الاَّ من مراشفهِ　　كلاَّ ولا الورد الاَّ ورد خديهِ
احببت من اجلهِ من كان يشبههُ　　حتى حكيت بجسمي سقم جفنيهِ

﴿ وقال متغزلاً في اخوين ﴾

افديهما اخوين كل منهما غر يظن ولوع قلبي فيه
هذا بجرعة مرارة هجره طوراً وذا عذب اللما يسقيه
لم يدر ما بي العاذلون لانني اشكو الاخ الجافي لعذل اخيه

﴿ وقال ايضاً فيهما ﴾

يفديهما اخوين قلب الواجد ويقيهما شرّ الرقيب الحاسد
غصنان قد نشأ بروض ملاحة فكأنما سقيا بماء واحد
ما رحت اشكو من اخ صلة الضنا الاّ وكان أخوهُ منها عائدي

﴿ وقال ﴾

وروضة انس بات فيها ابن ايكة يغرد والناي الرخيم يشنف
وقد ضمنا فيها من الليل سابغاً رداء باكناف السحاب مسجف
وظلت عرانين الاباريق بالطلا الى ان بدت كافورة الصبح ترعف

﴿ وقال ﴾

ما جزت في روضة الاّ وقد شخصت في نور وجهك للنوار اجفانُ
واخجل الورد من خديك وانعكفت لغصن قدك بانات وافنان
لا غرو ان عاد لي قلب تحل به روضاً فكل مكان منك بستانُ

﴿ وقال ﴾

ودجنة لنجومها نار الوغى تتوقدُ
قد جال فيها رامحٌ ونلا سهاها الفرقدُ
فكأن لامع برقها سيفاً يسل و يغمدُ

﴿ وقال ﴾

رعى الله دهراً رطيب الجنا وصفو المشارع للشارب
وعصراً به كنت غض الشبا ب وحبلي ملقى على غاربي

اجر ذيولي في غبطة واخلس عيشي بلا حاجب

﴿ وقال في دولاب ﴾

ودولاب شكوت له غرامي فأنّ انين ذي شجن حزين
وارسل دمعة وبكى معيناً وأين بكا المعان من المعين
فما تلك الدموع سوى دموعي ولا ذاك الحنين سوى حنيني

﴿ وقال ﴾

قد ابت غيرتي بان فوادي يصطفي من بغير طرفي يشام
انا لا استطيع ما يحمل النا س وعندي بعض الكلام كلام
فاذا ما الحبيب اعرض عني فعلى الحب والحبيب السلام

﴿ وقال ﴾

اعصابة الشوق التي شب الجوى بضلوعها
ان جئت دار احبتي ووقفت عند ربوعها
ادي الوكة مغرم الله في تضييعها

﴿ وقال ﴾

فُلك القلوب نسيم اللطف سيرها من بعد ما وقفت في ساحل المحن
ولو يشاء لاجراها على يبس من غير سفان احياناً ولا سفن
ما شاء كان تعالى الله خالقنا مولى وما لم يشأ في الكون لم يكن

﴿ وقال ﴾

لا تغترر بشبابك الغض الذي ايامهُ قمر يلوح ويافلُ
ودع اتباع النفس عنك فانما حب الجمال الصبر عنهُ اجملُ
نعم العيون الفاتكات قواتلٌ لكن سهام الله منها اقتلُ

﴿ وقال ﴾

رحلنا الى الروم من جلق وطرف الاماني عراهُ العرج

فمالي

وليس سوى الله من ناصر　　اذا ما غريم تقاضى ولج
خلعنا الهموم على شيزر　　وعند المضيق لقينا الفرج

﴿وقال﴾

والله ما نظرت عيناي من احد　　يرعى ودادي في سرّ وفي علن
لم ادر هل ذاك مختص بحظي ام　　سجية هذه في الخلق والزمن
ياليتني ما عرفت الدهر صحبتهم　　ولا رماني زماني الوغد بالمحن

﴿وقال﴾

قنعا بما قسم الالـــه وما به قد احسنا
طمع النفوس مطية المناتبات وللعنا
قال النبي المصطفى اغنى الغنى ترك المنا

﴿وقال﴾

لعمر ابي الراقي السماكين رفعة　　وحامي زمار المجد بالحلم والباس
لما انا من يرضى القليل من العلا　　ولا انا من يحتسي فضلة الكاس
في النفس فاحملها على الضيم ان ترد　　لها العز وانفض راحتيك من الناس

﴿وقال﴾

وعمياء لم تجنح الى الخير مرة　　ولم تر شيئاً من حميد خصال
في النفس لا كانت ولا كان فعلها　　اشد وادهى من وقوع نبال
عسى الله يشفي من اذاها ضمائري　　ويبعدني عنها لاحسن حال

﴿وقال﴾

ما ينبت الحسن او ما تجلب السفن　　بالشام يوجد والافضال والفطن
على المسرات قد شيدت مرابعها　　فليس يسلك فيها الهم والحزن
لم تلق غير كبير في مهابته　　او بدر داجية يمشي به غصن

فان نظرت فما تعنو العيون له   وان سمعت فما تصغى له الاذن

﴿وقال﴾

دنف مذاب القلب من فرط الاسا   ظن الصباح وقد تحجبن المسا
ظبيات وادي النيربين وسخوه   المشبهات به الغصون الميسا
المسفرات من الخدور اهلة   المرسلات من الذوائب حندسا
الباسمات المبديات لآلاء   عزت على سالك الاماني ملمسا
مثلتهنّ على المدام تعللاً   فرشفت يافوت الشفاه تضرسا
ففي الرياض غضاضة ونضارة   والراح فعلاً والنسيم تنفسا

﴿وقال﴾

حمائم الروض ما هذي التغاريدُ   عن باعث هي ام لي منك تقليدُ
نوحي ونوحك جنح الليل متفق   والمشغلات لنا ورد وتوريد
ان كان يقنعك صوت الصفير فلي   قلب يعلله في الحب تفنيدُ
تعجبت نار قلبي من تجلده   ومن جفوني شكا دمع وتسهيدُ
والحزن باقٍ على ما كنت اعهدهُ   وان تكرر عيد بعدهُ عيدُ
جريح بيض الظبا ترجا سلامته   الاّ الذي جرحته الاعين السودُ
لي بالظعائن نهاب العقول رشاً   قوامهُ بانة والقلب جلمودُ
لو مرت الريح تروي عن ذوائبه   لم يبقَ من عهد عاد ثمّ ملحود
لكنها منعتها عن مواطنه   مهابة تحاماها الصناديدُ
من البشانقة الغر الذين لهم   لواء حسن على الاقمار معقودُ
نحن المسيئون ان جاروا وان عدلوا   وما يرون حميداً فهو محمودُ
والذل اشرف عزّ في محبتهم   وشريُ ا هجرهاريُّ ٣ وقنديدُ ٣
لا تصحبن غير حر ان ظفرت به   وما سواهُ اذا جربت تنكيدُ

الحنظل (١) الصبر (٢) السكر (٣)

﴿ وقال ﴾

ياغزالاً يقل مسكاً فتيقا في فم يخجل المدام الرحيقا
قد سقاك الجمال ماء نعيم منبت في الخدود منك شقيقا
لا تذرني فدتك روحي فريداً اشتكي غربة نسيء الصديقا
انا اسعى وفي سلاسل صدغيـك فؤادي فارحم اسيراً طليقا
جرحت مقلتاك عقلي لهذا درّ دمعي قد استحال عقيقا
لو ذكرنا لماك عند حضور الرا ح بانت فلم تجد مستفيقا
بك ارواحنا تسرّ وترتا ح فتختارك الرفيق الرفيقا
الصبوح الصبوح قبل مشيب الحـظ منا او الغبوق الغبوقا
نجتنى زهرة الشباب ونلهو حيث نلقى الاشواق روضاً انيقا
بين وعد آمالنا ووعيد منك تستنظر الكذوب الصدوقا

﴿ وقال ﴾

شمس الضحى واهلة الاعياد لضياء وجهك احسد الحساد
واذا شدا بك مطرب في مجلس رقصت لك الارواح في الاجساد
جردت من سحر العيون صوارماً فابت سوى الاكباد من اغماد
مسح المنى من زور طيفك راحة من بعد ما غسل البكاء رقادي
ما كنت افتقد الشباب لو انني عوضت منك بنشأة الميعاد
اني وان كنت المقيم فان لي كدّاً على هم وقطع بوادي
بيني وبين احبتي من جلق لجج البحور وشامخ الاطواد
سفهاً اقول احبتي وضلالةً إذ لا حبيبٌ يرتجى لودادي
ما ضرّ لو هجروا وصبري قاطن عندي وصدوا والفؤاد فوادي

﴿ وقال ﴾

نوروز لا كنت قلبي فيك مكروبٌ الشمس طالعة والبدر محجوب

ارى الحسان ومالي بينهم حسنٌ ما كل ما نظرتهُ العين محبوب
صفر الفواد من الافراح ممتليٌ بالحزن صدري وفيض الدمع مسكوب
ابغي القيام وسوء الحظ يقعدني من غالب القدر المحتوم مغلوب

وقال متغزلاً

ويوم طوينا ابرديهِ بروضة بها الزهر زهر والخمائل افلاكُ
ومن اوجه الغر الخرائد قد بدت بدور ومن تلك الغدائر احلاك
وبتنا لنا سكران من خمر ريقهِ وذات وشاح للنهى فهي اشراك
وقد نظمتنا للرضى راحة المنى فنحن لآلٍ والمودة اسلاك

وقال

لله بدر المصلي اذ مشى مرحاً والزهو يسحب ذيل الدل والخفر
والطرف يرقب نحو الغرب مطلعهُ والقلب في حيرة كالواله الحصر
ومذ اتاني بريد القرب يخبرني ايقنت اني كموسى وهو كالخضر
وددت اني في باب البريد لكي كلٌّ يمرُّ فاحظى منهُ بالنظر
هبت له نسمة طابت روائحها بل ذاك مكتسب من ذيلهِ العطر

وقال

اسد تفرُّ اليوم من اشبالها لتقلب الايام في احوالها
كانت مرابضها في جلق فغدت بالروم وهي اشدُّ من آجالها
لجسومها لم يبق في ارواحها ارب لعمر ابيك غير زوالها
وترى الجداول في الرياض كانها بيض النصول تروعها بصلالها
هانت وكان العز في عتباتها وتذللت للناس بعد دلالها

وقال

موله بك لا تجدي وسائلهُ ولا من الدمع جاريهِ وسائلهُ

عزيز

عزيز صبر اذل الحب مهجتهُ وعنفتهُ على الشكوى عواذلهُ
عام نأى عنك فيهِ مكرهاً فعلى اسحاره ابداً تبكي اصائلهُ
والكاس مذ بان عنها تشتكي ظمأ والروض من حزن جنت خمائلهُ
كلفت حمل نواك اليوم قلب فتى ارقُّ من نسمة الوادي شمائلهُ

وقال

اذاقني الحين قبل حيني نهارين واي بين
وقال خذ حسرة لقلبي وقال هات البكا لعيني
فاي ذنب جنيت حتى غُرّبت حولين كاملين

وقال

نزيح ديار لا انيس ولا صحب وعاتب دهر ليس يعتبهُ العتبُ
منازلهُ بالشام اضحت خلية حكت جسمهُ اذ سار عن جسمه القلب
لهُ صبية عند العداة رهينة ومدمعهم من فرط لهفهم صبُّ
عداة اذا ناموا تيقظ شرهم فامنهم خوف وسلمهم حرب
جنيت على نفسي ليَ الذنب كلهُ بسيري وما للدهر في فعلهِ ذنب
غررت باقوام وعودهمُ هبا تمرّ جهاماً واسمها عندهم سحب
يلبون بالدعوى لطالب سيبهم ولو شاهدوا فلساً على الارض لانكبوا
ولم ارَ من قبلي عليلاً طبيبهُ سقيم اختبار ليس يعرف ما الطبُّ
يمدُّ لصيد المدح مني حبالهُ على الغدر معقود باطرافه الكذب
وما الناس الاَّ حيث يلمس الندا وما الطير الاَّ حيث يلتقط الحبُّ
رجعت وعون الله للمرء حارس وطرفيَ لا يكبو وناريَ لا تخبو

وقال وهي آخر نظمه رحمهُ الله تعالى

دار عليها وحشة وقتامُ ذهبت برونق حسنها الايام
كانت بها شمس السعادة لم تغب من حولها كل البدور قيام

سبحان من قرن الخروج من الحما ... بالقتل لما استولت الحكام
لا العيش عيش بعد سكان الحما ... كلاً ولا تلك الخيام خيام
ذهب الشباب فلا انيس بعده ... واتى المشيب فلا عليه سلام
او ما تراهُ فضة في عارضي ... سبكته في نيرانها الايام
بيض النصول تجردت من جفنها ... فعلى الحياة تحية وسلام
فاذا الحبيب أسا بنا او احسنا ... نرضى بذاك وما عليه ملام
تركوا حلاوة كل عيش علقمًا ... تردي النفوس وتسقم الاسقام
ليست تطيب لنا حياة بعدهم ... كانت ضياء عيوننا الآرام
ما كنت ارضى بالهجرة موردًا ... وظلالها واحبتي ما داموا
ليت الحياة تزول بعد ذهابهم ... شطوا فما بعد المرام مرام
قصر على فلك السعادة شاده ... المنجكيّ محمد الضرغام
فسقت ضريحًا قد حواهُ سحابة ... تهمي عليه رحمة وسلام
من آل منجك طاب نشر حديثهم ... كالزهر في الاكمام حيث اقاموا
قوم صغيرهم كبير في العلا ... يهوى الجميل ولم يرعهُ فطام
قوم اذا ركبوا الجياد لموقف ... نبتوا ربًا وعلى الكرام كرام
قوم اذا سلت ذكور سيوفهم ... قتلت النساء الهمّ والاوهام
قد مجني اجلي وكنت ارومة ... يوم النوى اذ شطت الاقوام
غيري يبالي بالفخار وانني ... فحل الرجال ورتبة ومقام
اذ منشأي قد كان تحت سرادق ... خدّامها الصمصام والقمقام
جدي الذي ملك البلاد برأيه ... لا بالجنود الباسل البسام
قد كان مملوكًا واصبح مالكًا ... كل الملوك ببابه خدّام
قد عمر الخانات في سبل الهدى ... لم يحصها صحف ولا اقلام
تسعًا وتسعينًا بناها مخلصًا ... ذاك الامير المحسن المنعام

دار الامير ابو المعالي مجدك ... من دون بعض بنائها الاهرام

والى قصور شيدت فوق العلا ... بوابها الاجلال والاعظام

ومساجد قد اسست بيد التقى ... فيها رجال سجّد وقيام

ملك اذا ام الضيوف جنابهُ ... يدعو القرى لسبيله الانعام

ملك اذا سلّت صوارم جنده ... عبدانها الهندي والصمصام

ملك اذا ازدحم الملوك بورد ... صدروا لهُ وقلوبهنّ اوام

ملك اذا ضن السحاب بوبلهِ ... فاضت بحار من يديهِ سجام

ان ضلت الضيفان عن ابوابهِ ... يهديهم اسبيلهِ الاكرام

ولها مواقد من لظى نيرانها ... يدعو بالسنة القرا الاضرام

سجروا بهاتيك المواقد عنبرًا ... اذ امطروا من راحتيهِ سجام

تبًّا لدنيانا فكل صنيعها ... ابدًا شرور والسرور منام

افعالنا افعى لنا ما بيننا ... تسعى لمهلكنا ونحن نيام

ذلّت وجوه الناس اذ قعس الحجا ... وتعاظمت سفل الرجال وقاموا

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف هم الانعام

اني لاشهد ان ربي واحد ... ونبيهُ للمرسلين امام

ميل القلوب الى سواهُ ضلالة ... وسوى المهيمن كلها اصنام

صلى الاله على النبيّ وآله ... وعلى صحابته رضًا ما داموا

هذي المظاهر والظواهر كلها ... فتن لديك وكلها احلامُ

﴿ وقال يمدح السيد عبد الرحمن افندي الحمزاوي النقيب ﴾

ان عبد الرحمن مولى المعالي ... وعديم النظير والامثال

قد حوى الفضل لم يدع منهُ شيئًا ... لسواهُ الأ خيال الخيال

سيد وابن سيد وحسيب ... من حسيب مقدس الافعال

ان تذكرت عنهُ تأخير مدحي ... قلت ما قيل في الزمان الخالي

ما تشككت في الزمان ولكن　　غلطي كان في اختيار الرجال
ان ذكر الكرام ذكر جميل　　ليس يبلى وكل شيء بالي

﴿ وكتب الى مولانا الشيخ عبد الغني النابلسي يسأله ﴾

قل لي اذا جاء احياء الكرام فتى　　ليستجيز فماذا يصنعون به

﴿ فاجابه حضرة الشيخ قدس سره العزيز ﴾

عيونهم حين يأتيهم تقربه　　لكونه قد نوام في تقربه
ويجتني ثمر الاقبال مجتليا　　كأس المسرة فليهنأ بمشربه
ومطلع الروح تبدي منه شمس ضحى　　له فتشرق في ارجاء مغربه
هم الكرام بهم ذو البعد نال منى　　فكيف من جاء لا يهنى بمطلبه
ردّوا الاسود الضواري عن فرائسهم　　واستخلصوا من فم البازي ومخلبه
يمسي الجليس بهم في روض كل تقى　　من العلوم حكت الحان مطربه
هنالك العين تهنى بالذي طلبت　　ويأمن القلب حقا من تقلبه

﴿ وقال هاجيا علي ابن الارنوط وقد بلغه انه انتقص المنجكيين ﴾

لعمري ليس بالاشعار فخري　　ولكن بالقواضب والعوالي
واحساب لسان الدهر يتلو　　مآثرها على سمع الليالي
وبذل للنضار بغير منّ　　على مقدار موجودي وحالي
وآلي تستقي منها بحور　　وابحر من يفاخر لمع آل
فقل لي يا ابن بنت ابي مداس　　بعم انت تفخر ام بخال
وترفل في ثياب الكبر تعسا　　لمثلك قد عريت من المعالي
وترمي آل منجك بانتقاص　　وهم اهل الفضائل والكمال
انتصدع الثناء بنجم كلب　　ام الشعرى العبور به تبالي
تسب صحابة المختار خبثا　　وخبثا تدعي حبا لآل

ويكرمك

ويكرهك الجميع كما كرهنا　لارجلنا العتيق من النعال
ايقصد من اسرتو سيوف　طبعن لضرب اعناق الرجال

﴿ وقال ﴾

الى م يصدّني عنك الحجاب　ويعذب في هواك لي العذاب
وتروي الكاس من شفتيك لثماً　ويجني ورد خديك النقاب

﴿ وقال ﴾

نفس تعلل بالاماني　لا بالقيان ولا القناني
ومدامع مسفوحة　بين المعاهد والمغاني
وابيت مضموم اليديـ　ـن على الترائب والجنان
اشكو الصبابة للصبا　بة بالمدامع لا للسان
واقول اذ هتفت بنا　ورق شجاها ما شجاني
يا ورق ما هذا النوا　ح فبعض ما عندي كفاني
غادرت بين الغوطتيـــــن بمنزلي السامي المكان
امًّا لها كبد علـــى مذابة مما تعاني
تستخبر الركبان عن　حالي وتندب كل آن
فعسى الذي ابلى يحســـن ويلتقي ناءٍ بداني

﴿ وقال ﴾

اني لانفب من ذكر الاعاجيب　لطول ما شاهدته عين تجريبي
الصدق يسأم منه سمع مختبر　حال الزمان فما شأن الاكاذيب
تلاعب الدهر بي طفلاً ويصرفني　بالفكر ما لا تراه اعين الشيب
عوضت عن جلق بالروم متخذاً　بأسي بها بدلاً عن كل مطلوب
بعداً بعيد فقلت العيد ابكاً　لما تأملت من حسن ومن طيب
لعاد حزني افراحاً وصيرني　اشي على طول تشتيتي وتغريبي

وقال

حقيقة ما تراه لمع آل ... لما هذا التنافس في المحال
يلوح كما يلوح الزهر حيناً ... ويدركنا المصير الى الزوال
تحطمنا المنايا حيث جاءت ... ونحن على المراكز في جدال
فها انا قد خبرت الناس حتى ... تحير في احتيالهم احتيالي
يلذ لمسمعي فيهم كلام ... يشيب الموت بالماء الزلال
نفضت يد الاماني من عهود ... اكلفها حقيقة ذي ملال
وما ترك الصدود لديّ شيئاً ... يسر من الاحبة بالوصال

وقال

ما على ما لقيته من مزيد ... من وعود كذوبة او وعيد
اتمنى دفع الردى والاماني ... ساخرات من طالعي وجدودي
حيرتي حيرة الغريب اذا الليـ ... ـل اتى واليتيم في يوم عيد
وكأن النجوم قد عوضتني ... سهر الليل مكرهاً عن هجودي
انا اصبحت لا اطيق حراكاً ... بين قوم قلوبهم من حديد
ودموعي تسمى دموعاً ولكن ... هي روحي تسيل فوق خدودي
واذا ما استزرت طيف حبيب ... قال ميعادنا بدار الخلود
جمعت لي الاضداد ايلم دهر ... هيأت لي الاحزان قبل وجودي
فرقيب ولا حبيب وبعد ... في دنوّ وعشرة مع حسود

وقال رحمه الله تعالى

الما في جلق خلّ صديق ... ينبهه الوداد فيستفيق
يسائل عن فتى بالروم اضحى ... اسيراً دمع عينيه طليق

اذاب البين مهجته صروفا وحمله الهوى ما لا يطيق
وحيدًا ما لوحدته انيس غريبًا ما لغربته شفيق
اذا ما راح يستسقي سحابًا اجابته رعود او بروق

وقال وقد ابدع غاية الابداع في المقال

كبد تذوب وعبرة تترقرقُ وتلهّف نحو الحمى وتشوّقُ
وتذلل في كل باب مذلة اذ عزّ من يرجى لامر يطرقُ
اسهرت اجفان الاماني راصدًا شمس النجاح فسد منها المشرقُ
قد كنت لا اخشى الاسود مهابة والآن من طنّ الذبابة افرقُ
واظنّ دهري لم يخني عامدًا لكنه من جهله لا يفرقُ
طيب الارومة اوهمته بانني كالعود يظهر عرفه اذ يحرقُ
كم قد عففت ولو اكون موفقًا لم القَ شيئًا في البرية يعشقُ
فاذا اختبرت الماء وهو حياتنا الفيته وهو العدوّ الازرقُ
وظننت اسأل عن كريم قبل لي اليوم غير الشمة لا يخلقُ
من كل من لو ظنّ اني جئته في حاجة فالقلب منه يخفقُ
متعاظم ويمينه ممدودة ترجو الندا وتشاء من يتصدقُ
مالي سوى مالك الملوك ومن له باب بانفاس الخلائق يطرقُ
المنعم الوهاب جلّ جلاله يعطي ويمنع من يشاء ويرزقُ
رام العداة وقد زوى غصن الصبا ان لا تروج بضاعتي وتحققوا
قالوا ثيابك اخلقت قلت اخسأوا ظني الجميل بخالقي لا يخلقُ
انا بلبل مأواه دوحة فضله والجيد مني بالعطاء مطوّقُ

وقال

هاتها . والزمان عنك نؤوم حيث منها يستقيك وهم قريم

وترى حولك الحسان قياماً　　لا سواها على المدام النديم

ونفتَّ العقول في الكاس منها　　لحظات عليك سحر عظيم

واذا ما غدت تنفض حديثاً　　قلت هات منه ويكفى القديم

وقدود هي الغصون ولكن　　ما سقاها الا النعيم النعيم

ووجوه كانها نثر الور　　د عليها من الرياض النسيم

خجلت قلت لولوه ما نراه　　لم بدور قد كللتها النجوم

فنجوم تهديك للراح شرباً　　ونجوم على الوشاة رجوم

لم يذق طعم ما اقول من العصــــر لعمري الا الكريم الكريم

﴿وقال﴾

عصرت ماء حسنه الايام　　وانحنى كالقسي منه القوام

كان ظبياً جفونه شرك العقـــل وغصناً عليه بدر تمام

كان صبحاً من كل ليلة عيد　　كان شمساً يزول منه الظلام

ذهبت دولة الجمال وولّت　　فعلى عامنا السلام السلام

﴿وقال وهو كالسحر الحلال﴾

حبٌّ يجلو الراح في كاس اللجين　　فاتر الالحاظ خالي العارضين

وتحيي وسقانا قهوة　　مزجت من ماء ورد الوجنتين

شمس راح عتقت في دنها　　لو سقاها الارض احيا العالمين

فلثمنا الثغر منه والطلى　　حيث لم نخشى اقتران الحاجبين

وهصرنا القد غصناً يانعاً　　وجنينا وردهُ بالناظرين

وطوانا الشوق لما ان دنا　　من عناق وتقى في بردتين

آه من ورق شجاني نوحها　　حين غنت في رياض النيرين

لو لقل هات لسمعنا نغمة　　يا حمام الايك غنت نغمتين

ابن من بري لحالي اشتكي ‏ من غزال صادني بالمقلتين
ان تجلى في دجى من شعره ‏ فاق بالاشراق نور النيرين
وانا ابن المنجكي اليوسفي ‏ مخجل البحر بجود الراحتين
ثم يارب سلاما دائما ‏ واصلاً منك لجد الحسنين

﴿وقال متغزلاً﴾

ياغزال السفح من وادي زرود ‏ خف من الله وارع لي تلك العهود
جد لطرفي بالكرى وهنا فما ‏ ذقت عمري في الهوى طعم الهجود
زخرف الواشي اقاويلاً بها ‏ حلت عن عهدي واشمت الحسود
ليت لم ارج وصالاً زائداً ‏ منك قد عوضتني منه الصدود
آه واشوقي لايام اللقا ‏ ليت ذكراها على سمعي تعود
هل لماضي عيشنا من اوبة ‏ او لظبي من يدي امسى شرود
وارى غصن النقا مال به ‏ نشوة الصهباء ما بين البرود
ذو لحاظ أرسلت في فترة ‏ شفت الاكباد من قبل الجلود
ان يكن ادمى فؤادي جفنه ‏ طال ما ادميت باللحظ الخدود
وانا المدعو بقومي منجكا ‏ وبفضلي اصبح الاعدا شهود
فسلام دائما مني على ‏ من به الرحمن قد احيا الوجود

﴿وقال﴾

يارعى الله عصر يوم الخميس ‏ اضحك الناس في الزمان العبوس
مد ليلاً على السقاة فما ابصر فيه الا بضوء الشموس
بات اشهى لدي من سنة الغمض به البدر حيث كان انيسي
ظلت من مقلتيه ارشف راحا ‏ مزجته يد المنى في كؤوس
ورشا حاز عنوة دولة الحسن وارواح ذي الغرام الرسيس
ذو لحاظ كانما هي لن تخلق الا لاخذ تلك النفوس

حاش لله لست انكر حبّاً　　متّع الطرف بالجمال النفيس

﴿وقال﴾

ذهب الشراع وضلت الملاّح　　في جنح ليل ما لذاك صباح
وسفينتي لم يبقَ منها قطعة　　الاّ ومزقها بلاً ورياح
والسحب تهطل والرعود صواعق　　والبرق سيف فاتك سفاح
وجهت وجهي نحو بابك راجياً　　اذ سدّت الابواب يا فتاح

﴿وقال﴾

كرام رمتني المرضعات ببابهم　　وحيداً فكان اللطف منهم مؤانسي
فهم عودوني بالجميل تفضلاً　　وهم اجلسوني في صدور المجالس
وهم اكرموني بين قومي يافعاً　　وهم البسوني من اجلّ الملابس
وهم عذبوا قلبي بكل كريهة　　وهم اشغلوا فكري بطول الوساوس
وها انا ارجو اليوم عودة برهم　　على رغم جبار وكيد منافس

﴿وقال معزياً بعض احبابه﴾

متع الله سيدي بحياة　　وفداهُ بكل ضد عنيد
عش عزيزاً كما تريد حميداً　　ومعزى بغصن روض السعود
كان فينا كالروح للجسم او كالـ　　ـسحر في اعين الملاح الغيد
كل ماء لفقده فأجاج　　وصدى كل طارف وتليد
وزئير الاسود نوح حمام　　وصليل السيوف صوت نهيد
وخفوق الرياح شق جيوب　　وبكاء الغمام نثر عقود
ما رأينا ولا سمعنا ببدر　　قبلهُ حلّ في بروج لحود
وكذا الطل في لواحظ نور　　ادمع قد بكته من مفقود
تتمنى الابكار لو افترشته　　عوضاً عن ثراهُ ورد الخدود
فسقى قبرهُ سحابة انس　　تتوالى انواؤها للخلود

﴿ وقال ﴾

وطليحة بالرقمتين كأنها قمر تبدّا
تزري باغصان الرياض ووردها خدّا وقدا
قصت حديث صبابة فظننته برفض عقدا
جنا ضجيعي بردة بيد العفاف لنا تسدى
والبرق كاد شعاعه ان يوقد الظلماء وقدا
يا بنت من منعوا يد ال آمال نحوك ان تمدّا
صبرًا بشيبك الفتيا د لذا اراكي ما تبدّا
قد كنت سيد اسرتي فغدوت في ناديك عبدا
ولقد جننت فكنت سيدنا ماضيا والجن غمدا
فاذا سكنت سكنت برًّا او وثبت وثبت فهدا
ان الفتى عند الرعا ع من الورى من حاز رفدا
واذا تأخر حظه فذنوبه لم تحص عدّا

﴿ وقال ﴾

ارح مطايا الاماني واترك الطلبا لم يبق في العمر شيء يوجب التعبا
قد اطلعتني على الاشياء تجربة ما غادرت لي في شيء اذا اربا
ما زال يمنعني ما رمته ادبي حتى ظننت لعمري اكرم الادبا
حتى م يغرس عندي من بليت به غرس الوعود ويجني مطمعي الكذبا
ان قلت واحربا في الدهر ملتمسًا منه الاغاثة قال الدهر واحربا

﴿ وقال ﴾

كن حريصًا واجمع من المال ما شئت ففي الجمع جمع كل حواس
ودع المال بعد موتك للقوم يضيعون بين كاس وطاس

هو خير من ان تؤمل قرضاً فيردوك خامد الانفاس
وتحقق بان كل شنيع وقبيح يعدّ بين الناس
صار فخراً تباهت الناس فيه بالقبيح الشنيع في الافلاس

﴿ وقال ﴾

لا اطلبن مراماً لست ادركه وان رقت بي الى اعلا الذرى همي
ولا يلذ لسمعي ذكر سالفة من النعيم مضت كالطيف في الحلم
مالي وعرض الجنان السبع لو وصفت ولم يكن لي فيها موضع القدم

﴿ وقال ﴾

كأن الشعر روض قد جنته فهوم السابقين الى الكمال
وادرك بعدهم قوم بقايا توارت تحت اوراق الخيال
فنحن اذا مددنا للمعاني يد الافكار تعلق بالمحال

﴿ وقال ﴾

دعني من الشعر ان الشعر منقصة بالمجد يختال بين البيض والاسل
لا تدركنه وان وافت جواهره فالعقد للخود لا للفارس البطل
استغفر الله من شعر مدحت به قوماً مديحهم من اعظم الزلل

﴿ وقال ﴾

اني ارى الشعراء افنوا دهرهم في وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما بتأسف وتلهف ونحيب
وسواهم يحظى بمن وصفوا له فهو من القواد في الترغيب
لكنما القواد تظفر بالعطا وهو بمقت الناس والتكذيب

﴿ وقال ﴾

ان تغزلت او مدحت فاني لست بالشاعر المطيل كلامي

انا من معشرٍ هم الناس لكن ... لم يداروا الورى لاجل مرام
كل من قد مدحتهُ فهو دوني ... وحبيب هويتهُ فغلامي

وقال رحمهُ الله تعالى وكان لهُ في يقظتهِ ورؤياه وقد صدرت اللطائف الألهية * والتحائف الربانية * غب رؤيا صالحة * وحسنة عجيبة وواقعة فالحة * مستحسنة غريبة * وذلك بالروم وقد تعسر عليهِ ما يروم * وسدَّت عليهِ جميع الابواب * وبات القلب منهُ في اضطراب * اذ رجل في سيما الصلاح * يتوسم فيهِ الفلاح * واقف بوادي * وهو ينشد وينادي * كأنهُ حادي * قصيدة مطولة * بشرح حالهِ مفصلة * فلم يعلق بخاطره في المنام * سوى مصراع المطلع وبيت الختام * وقد اورد حضرة الشيخ الاكبر في باب من ابواب الفتوحات لعلي بن الجهم هذا البيت

وابواب الملوك محجبات ... وباب الله مبذول الفناء

ولا غرو فكل باب سوى باب الكريم مسدود * وكل واقف غير سائل فهو مردود * فسبحان من اذا غلق بابًا * فتح ابوابًا * واذا قطع سببًا * اوصل اسبابًا * فلما انتبه من الخيال * قام في الحال * ونظم على سبيل الارتجال * وذلك آخر جمعة في شهر رمضان عام سنة ست وخمسين والف فقال

ابن الاساة فقلبي اليوم مجروحُ ... متيم لعبت فيهِ التباريحُ
روح تسيل على خدي فيحسبها ... دمعًا عليل فؤاد ما لهُ روح
والحب سطر بلوح الصدر مكتتب ... مترجم بلسان الشوق مشروح
وضعت خدي على كف الخضوع وبي ... ذل على عتبات العز مطروح
فلاح بارق وادي الشعب وانتبهت ... نوّام وجدي وفاح الند والشيح
وقام هاتف ذاك الحي ينشدني ... بيتًا يسلي فؤادي فيهِ تلويح
ان الملوك اذا ابوابها غلقت ... لا تيأسنَّ فباب الله مفتوح

﴿ وقال ﴾

تشاغل عن كل بطاعة ربه   فأثنت على ما شاد ايمانه الخمس
فمنصبه في كل مصر فضائل   وقد عقد الانداد عن مثلها الفلس
اذا امسك المرآة ينظر وجهه   فظاهرها بدر وباطنها شمس

﴿ وقال ﴾

قد اطمع الفكر آمالي لزورته   فبات يسهر في اجفاني السهر
ولم يكن لي بما املت موعدة   من الحبيب ولكن ظنها الفكر

﴿ وقال ﴾

كم ضمت التربا‌ء خلقاً قبلنا   من آخر يقفو سبيل الاول
حتى كأن اديمها مما حوت   حبات افئدة الملوك العدل

﴿ وقال ﴾

خلقت على ريب الحوادث صابراً   وفي كل حال للمهيمن شاكرا
لئن كان حظي نائم السعي في الورى   فطرفي لم يبرح على المجد ساهرا
واهلي وان كانوا صدور أولي النهى   فلا اشتهي في الدهر الا المقابرا
تسيء بي الايام حتى كأنها   تراني من بعد التجارب جابرا
فلا زلت يامنصور تونس وحشة السقيم اذا   امسى من الداء حائرا

نقل الزمخشري في ربيع الابرار ان الواقدي رحمه الله تعالى شكا الى المأمون فاقة نزلت به وديوناً لم يعين مقدارها فوقع له المأمون فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء ابلى يدك بتبذير ما ملكت والحياء منعك ان تذكر لنا فوق حاجتك فان كنا قصرنا فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغناك بغيتك فزد في بسطة يدك فخزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانك كنت حدثتني اذ كنت قاضياً للرشيد انه قال صلى الله عليه وسلم خزائن الرزق بازاء العرش ينزل

للناس

للناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه فقال الواقدي رحمه الله تعالى ما فرحت بالعطية كما فرحت بالحديث فاني كنت نسيته فنظم هذا المعنى حضرة منجك باشا رحمه الله تعالى فقال

زعموا بان الواقدي قد اشتكى ... من فاقة فاغاثه المأمون
وروى له معنى الحديث بانه ... قد قال خير العالمين امين
بازاء عرش الله جلّ جلاله ... رزق الورى بخزائن مخزون
فمكثر لمكثر ومقلل ... لمقلل للرزق وهو خزين
فابسط يمينك بالعطاء ولا تخف ... فالله ربك كافل وضمين
فعمدت لما ان سمعت مقاله ... لمطيتي ومن العيون عيون
وقصدت باب الله ارجو فضله ... اذ كل فضل دون ذلك دون
فعسى المواهب ان تكون قريبة ... مني وبسعد طالعي ويعين
واقول هاتوا يا بنيّ رحالكم ... وتمتعوا فكذا الهبات تكون

﴿ وقال ﴾

من لي به من جوذر فتان ... يسبي العقول بناظر وسنان
يهتز من سكر الدلال كانه ... في روض مجلسنا قضيب البان
لو لم اردد عنه اجفاني حيا ... لتناهبته اذا بدا اجفاني
رشأ تثير لواعجي حركاته ... وتنبه الاشواق للاشجان
قد كان يمكن ان اصرح باسمه ... لكنه عقد الغرام لساني

﴿ وقال ﴾

ابداً اناضل فيك افراس النوى ... واصون اوفاتي عن التفريق
واظن ان الدهر ليس بموحشي ... وبانه ببنيه غير رفيق
لكنّ للايام حكماً جائراً ... امضى شباً من صارم مطروق
يا صيقل الفكر الكليل ورونق الـــعمر القصير وزورة المعشوق

انشأتني من بعد عدمي في الورى ونقلتني والنار دون حريقي
امبي كما امسى السليم مسهداً لا بالطليق ارى ولا الموثوق
شوقي اليك وان تقارب عهدنا شوقي الى عهد الشباب الروق

﴿ وقال ﴾

يارب بدري غاب عن طرفي وفي سحب النوى طول المدى يتحجب
يارب انسلني بدمعي غارق والقلب في نار الجوى يتلهب
يارب اني عن فؤادي راحل والجسم ثاوٍ بالضنا يتقلب
يارب ضيف الطيف زار ولم يعد فمتى الى دار المتيم يقرب
يارب فاجمع شملنا متفضلاً فلمنك لا من فضل غيرك اطلبُ

﴿ وقال ﴾

وكل شيء هو من عندك يارب بوعدك
ولك الامر كما شئت وتختار لعبدك
ان من ضلَّ بتوفيقك يهدى او برشدك
خاب من قد بل من باب عطاياك بطردك
سبح الغيث بنعماتك والرعد بحمدك

﴿ وقال ﴾

ومن طينة كل الجسوم تكوّنت فيعلم هذا حاذق وخبيرُ
فمنها ذوات قذّرت فتدنست ومنها ذوات قدست فعبير
وما هذه الايام الاّ مراحلٌ وفي منتهاها جنة وسعير
اذا كانت الاقدار تجري بما نشا فقل ليَ ما صنعي وابن اسيرُ
ولكنّ حسن الظنّ يسكن روعتي ويخبرني ان الكريم غفورُ

﴿ وقال ﴾

لا تنزلنّ على رياض لاسها من بعد ما ذبلت بها ادواحها

فكانما

فكانها اجسام قوم عطلت لما نأت وترحلت ارواحها
ان المنازل لا يعظم قدرها ما لم يكن بيد الندا مفتاحها
ويضيء في شرق وغرب ان دجا ليل الخطوب على الورى مصباحها

﴿ وقال ﴾

بلد قد خلت من الحسن حتى لا حبيب اليهِ قلبي يميلُ
واذا ما نظمت شعرًا فقل لي اي شخص بهِ المديح اقولُ
عصفت للهموم ريح سموم وتولت عن الرياض القبولُ
لا عجيب ان عاد دمعي دماء فمنامي بين الجفون قتيلُ

﴿ وقال يمدح مصطفى افندي التذكرجي ﴾

قد ضمنا والكرام بستانُ كاننا في الجنان سكانُ
ملوك فضل عليهمُ حلل بنسج العلا والوقار تيجانُ
اخلاقهم روضة مطهرة يجمع فيها روح وريحانُ
كانهم للعيون تبصرة كانهم في القلوب ايمانُ
وهم وجوه لكل مكرمة ومصطفانا في العين انسانُ
فمجدهُ الصدق لا يشك بهِ وفي سواهُ يعد بهتانُ

﴿ وقال وقد ارسلهُ صدر مكتوب للشيخ محمد البكري ﴾

غب لثم الشفاه موضع نعليـــك ووضع الجباه فوق الرغام
وطواف الآمال من حول ناديـــك وسعي الرؤس لا الاقدام
يا ابن خير الانام بعد رسول اللـــه فينا يا معقل الاسلام
لي شوق اليك لو رحت ابديـــه تشكى الاوام مني اوامي
فعلى وجهك الجميل من اللـــه تحايا والف الف سلام

﴿ وقال ايضاً وقد ارسلها للشيخ المذكور ﴾

لك في قلوب العالمين مواضع ولهم بما تسدى بذاك منافعُ

دمن البسيطة نور بك في الملا وثناك ما بين الملائك شائعُ
شوقي الى تلك النعال مقبلاً هو في علا فرق الفراقد واضعُ
يانجل صديق النبيّ محمدٍ من في القيامة للبرية شافعُ
انت الذي جعلت لهُ في مهدهِ من امهات المعلوات مراضعُ
فبقيت ما دام الوجود ممتعاً بك ايها القمر المنير الساطعُ

﴿ وقال رحمهُ الله تعالى ﴾

اسود على ما تدعيهِ نفوسهم غمال اذا عدوا ليوم رهانِ
يسبئون بي في القول غيباً وانني لتسدي لهم نعمايَ طول زماني
وامسي مروعاً من مخافة عتبهم وهم تحت ظلي رأفتي وأماني
ولم انس ما قد قال والذي الذي تعوض عن دنياهم بجنانِ
ابت همة العلياء عن انها ترى رجالاً مكاني لا تسد مكاني

﴿ وقال ﴾

يابني العشق ليس نحسب احيا او بموتى نعد تحت الاراضي
تارة نألف الفلاة وطوراً نتغنى بطيب ذكر الرياضِ
نحن ما بين صحة وسقام كجفون الدمى الصحاح المراض

﴿ وقال يمدح حسين باشا امير الحاج ﴾

جفن الحسام بدا ام مربض الاسد سجن حللت بهِ ياخير معتمد
ام شمس ذاتك عن غير الغباء غدت محجوبة وهي للاشراق للأبد
وقدر جاهك في الآفاق مرتفع ما حط يوماً وان لم يخل من حسد

﴿ وقال يمدح حضرة المصطفى صلى الله عليهِ وسلم ﴾

يااكرم الرسل يامن ليس يشبههُ في الخلق والخلق مخلوق من البشر
الى حماك وفدنا حاملين على ظهورنا وقر آثام على كبر

شفاعة منك نرجوها ونسألها ان لم تجرنا من الاهوال من يجر

وقال

امجدك كن صبورًا في البرايا وطق ما لا تطيق له الصخور
فمجدك لا تبور له بقاع وفيض بحار فضلك لا يغور
لقد شهدت لك العلياء حقًا وفيك مقالة الاعداء زور

وقال

مرامي كل ما تهوى. مرامي وان اكُ فيك ممنوع المرامي
لقد احرمتني وصلاً حلالاً ورحت مقلدًا بدم حرام
وان يكُ في الورى ازوى فقدري سما يسمو سموًّا فهو سامي

وقال

استقمتني جفونه ومكاني عنده في الهوى مكان الخلال
لم يشن جسمي النحول ولكن زادني الحب رفعة باتحالي
وكفى ذلك الخلال افتخارًا بثناياه او نظير مثالي

وقال

نزلنا الصالحية في العشايا فاغنانا الضياء عن الضياء
وابواب القصور لها صرير الذ لمسمعي من صوت نائي
وتطربني المثالث والمثاني ومع نغم الغنى نعم الغناء

وقال

قصور الشام محكمة المباني ولا قصر كقصر بني الكريمي
نزلناه بمقترح الاماني على ما نشتهيه من النعيم
نساجل فيه مطربة المزايا من الاخلاق والطبع السليم

﴿ وقال مورخاً ﴾

قد ظن انهُ عظيم   صار كما ترى عظاما
وقد رأى ماجد كريم   والهُ ليلهُ ملاما
وقال بفقد بعد حين   في عام ارخنهُ غلاما

سنة ١٠٧٢

﴿ وقال ﴾

ليس الطعام بطيب لي آكلهُ   ما لم نكن عندي رجال تاكلهُ
واذا الغنيّ طغى عليهِ مالهُ   ما لم يكن يقتلهُ بذلاً يقتله
والدهر ان وضع الكريم على الثرى   فكواهل النعم العوالي تحمله

﴿ وقال ﴾

مات السخاء وقطعت اوصالهُ   وغدت معاهدهُ مقرّ البوم
والشح كنا نرتضيهِ لو انهُ   شح بغير مضرة او شوم
انعام اكبرنا علينا فهوة   قد اشبهت قارورة المحجوم

﴿ وقال ﴾

تبدّت لنا بالروم من كل جانب   وجوه تعيد الصبح والليل حالك
انظماً في دار تفيض دموعها   وتشرب فيها بالجمال المهالك

﴿ وقال ﴾

في ديار الروم قوم   منهم يبدو الضياء
كلما لاحوا مساء   تحسد الارض السماء

﴿ وقال ﴾

واذا ابتليت بفقد اهلك والحمى   وشغلت في قطع الفلا والفدفد
لا تنزلنّ بغير ساحة ماجد   او في حمى عذب المراشف اغيد

﴿وقال﴾

ولي بالجانب الشرقيّ بدرٌ　　من الاتراك مغربهُ القلوب
اسائل عنهُ ما هبت شمال　　وعن قلبي اذا خفقت جنوب

﴿وقال﴾

لقد زارني من بعد حول مودعًا　　وطوق الدجا قد صار في قبضة الفجر
فاخجلتهُ بالعتب حتى رأيتهُ　　يزيح الثريّا بالهلال عن البدر

﴿وقال﴾

لما صفت مرآة وجهك ايقنت　　عيناي انى عدت فيك خيالا
وظننت اهدابي بوجهك عارضًا　　وحسبت انسانى بخدك خالا

﴿وقال﴾

وحبيب مكلل بعيون　　جعلت طوقهُ الليالي يميني
يشتكي من الغضاضة حتى　　لو جعلت الفراش من ياسمين

﴿وقال﴾

بشرتنا آمالنا بازديار　　منك حتى خلنا الظنون يقينا
فبعثنا لك القلوب رسولاً　　وفرشنا لك الطريق عيونا

﴿وقال﴾

وبدا بالماسيّ ثوب ينثني　　رشأ كخوط البانة المياس
طبعت اشعة خده في برده　　فتمثل الياقوت بالالماس

﴿وقال﴾

قد زار من كنت قبل زورتهِ　　اراهُ لكن بمقلة الامل
بتنا ضجيعين والعناق لهُ　　ثوب علينا قد زرّ بالقبل

﴿وقال﴾

كغصني بانة بتنا اعتناقًا　　من الورد الجنيّ على فراش

كأنا في ضمير الليل سرٌّ وليس سوى فتيق المسك فاشي

﴿وقال﴾

ان لليل بقايا عنبر في قميص الصبح منه اثرُ
بادرت ايدي الصبا تلقطه فبدا عند الرياض الخبر

﴿وقال﴾

تفدية منا وان عزّ الفدا منه المحاسن ترويها وتفديها
ريح نشمّ ولو بالوهم طيبه عرف الصبا وعبق المسك يؤذيها

﴿وقال﴾

حجبته موانع عن لقائي ربما مطمعي بكل وفاء
لازدياري لواستناب خيالا لابه من تزاحم الرقباء

﴿وقال﴾

اشتهى الي من الزلال على الظما مراه في الاصباح والامساء
لكن اغض الطرف عنه حيثما شرق الحيا بتزاحم الرقباء

﴿وقال﴾

سقاه الحسن ماء الدل حتى من الكافور انبته قضيبا
حبيب كلما يلقاه صب يصير عليه من يهوى رقيبا

﴿وقال﴾

ما شرف الروض في تزاهره الا وستر الغمام يحتجب
كأنه البدر عند رؤيته لا شك شمس النهار تحتجب

﴿وقال﴾

وافى الربيع الطلق غب الحيا وقد بدا وجه الربا في ابتهاج
وابتسم الورد فكادت له تمزق الراح قميص الزجاج

وقال

﴿وقال﴾

ومعبس للكاس راح وانه ... متبسم الحركات والسكنات
افضي ظمآ وبثغره وبوجهه ... مابين ماء حيا وماء حياة

﴿وقال﴾

لا تهمل الكاس حين يحملها ... من هو في الحسن واحد فرد
طينتها عنبر وخامرها المسك ... والياسمين والورد

﴿وقال﴾

يامظهر النسك والانام به ... هتكوا لا عدمت لقياكا
ان كان شرب المدام تنكره ... فلم سقتنا العقول عيناكا

﴿وقال﴾

وشادن تدار من ... احداقه اقداحنا
كأنه ريحانة ... تشمها ارواحنا

﴿وقال﴾

ومقرطق يغني النديم بوجهه ... عن كاسه الملئي وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها ... من مقلتيه ووجنتيه وريقه

﴿وقال﴾

محجب لا ترال مقلة من ... يهواه الا على توهمه
يسكر سكري من المدام اذا ... مر بفكري خيال مبسمه

﴿وقال﴾

تحجب عني الطيف حتى كأنه ... تخيل ان انساني عليه رقيبا
وقد كان يغشى من قبل ما احبك الهوى ... وظن خيالي للنحول غريبا

﴿وقال﴾

لا تلمني على اجتنابي للكا ... س رويداً فما علي ملام

ما ترى الشيب فضة في عذارى سبكتة بنارها الايام

﴿ وقال ﴾

ادرناها على نغم الرعود بارواح تقلد بالعقود
فلاحت في الزجاج كبرق ثغر تبسم اذ بكيت من الصدود

﴿ وقال ﴾

وبالصفصافتين مقر انس عليل نسيمه يبري السقاما
اذا غنت حمائمة سكرنا بما تملي ولم نشرب مداما

﴿ وقال ﴾

وقفت بصدر البازو القلب طائر على غصن زاو يقل سنا الشمس
وقد صفت الخيل العتاق عشية كسطرين ممدودين في جانبي طرس

﴿ وقال ﴾

دمشق بها اضحى رياض نوادر بها يغلي عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم

﴿ وقال ﴾

قد كان مسكني الرياض وانني انسيتها حتى كأن لم تخلق
ووصال من اهواه ليس بمقنعي زمنا فرحت وللفراق تشوقي

﴿ وقال ﴾

بك يا نزهة عينا في اشتغالي وفراغي
اصبح الورد على خد يك الكاس يناغي

﴿ وقال ﴾

بت من فكري في حال السقيم وهمومي لا سواها من نديمي
لم يفد سهدي دواء وصفة يجلب النوم الى جفن النجوم

وقال

﴿ وقال ﴾

ريحانتي روض المحاسن ما الذي بلغتماه من العذول اللاغي
حتى توارت من لحاظي وردنا خديكما ببنفسج الاصداغ

﴿ وقال ﴾

ما بيننا من لذة الا المنى وتعانق الاشواق بالاشواق
وترامق الالحاظ خيفة كاشح بتسارع وتلفت الاعناق

﴿ وقال ﴾

افديه من قمر اطوائه شغلت قلبي وعقلي بتغريب وتشريق
من السليم وقد احنى حواجبه وطرفه بين تسديد وتفريق

﴿ وقال ﴾

شكوت الى الذي اهوى سهاما تفوقها لواحظه لحيني
فقال جميل عشقك لم يدعني اذا اقبلت اغمض عنك عيني

﴿ وقال ﴾

تخذ الجور والجناية عاده وانتهاب النفوس قبل الولاده
لا تضع سهم مقلتيه فؤادي ضمن تلك السهام الف شهاده

﴿ وقال ﴾

افديك ظبيا ان سطا تركت له الاسد العرينا
كل برد بحيلة الا لحاظك والمنونا

﴿ وقال ﴾

بين جفنيك الجمال وبعطفيك الدلال
والرقى لنت وعينا ك هما السحر الحلال

وقال

افديه من قائل وقد جرحت عيناهُ قلبي فم انتشق بصلا
فاق على المسك حين فاه به عندي فلولا رضابه قتلا

وقال

يا ريم رامة لم اقل لولاك جاد الودق رامه
غر تلاعب بي هوا ك وفض عن قلبي ختامه

وقال

وفتاك اللواحظ عسكريٌ تملكني وليس له ولاء
اروم وصاله فاذا التقينا يمانعني ويمنعه الحياء

وقال

الا م نسيم عطفك لا تدعه يهبّ بنا وطيفك لا يزورُ
وقد طالت صدودك والتجافي وعمر اخي الهوى ابداً قصيرُ

وقال

خل عني يلشامتاً بابتلائي فطبيبي من السقام طبيبك
لا تسلني عما لقيت ولكن سل عن اللطف منه بي فاجيبك

وقال

في كل حين اذا ما اردت نطقاً يقينا
جوارحي للساني تقول لله فينا

وقال

غضبتم والزمان معاً فلا كان الذي انهى
أأشكوكم الى الايا م ام أشكو لكم منها

وقال

وقال

قد كنت اسمع بالهوى فاكذب   واري المحب وما يقول فاعجب
حتى بليت بحلوه وبمره   من كان يتهم الهوى فيجرب

وقال

ومقلدات بالقلوب   مكللات بالمقل
بددن شمل عقولنا   حول الستائر والكلل

وقال

لو لم يكن راعها فكر تصورها   من واله او رأتها مقلة الامل
ما قابلت نصف بدر بابن ليلته   والقت الزهر فوق الشمس من خجل

وقال

سقاها الحسن ماء الدل حتى   من الكافور انبتها قضيبا
اذا نظرت الى المراة كادت   تشق لحسنها منها الجيوبا

وقال

اقول لها اذا ابصرت وجه عواذلي   هنيئاً لمن يمسي وضحى وعيدا
وان بت محزون الفؤاد من النوى   لكل امرء من دهره ما تعودا

وقال

قم ننتهزها فرصاً   فانما العيش فرص
ودهرنا جميعه   ان لم نغالطه غصص

وقال

يا نازحاً عن مقلة   شرقت بماء دموعها
روحي لديك وديعة   الله في تضييعها

احبتنا لئن زالت عهود لكم فعهودنا ابدًا تدومُ
وإن طار الفراق بنا تركنا قلوبًا في دياركم تحوم

﴿ وقال ﴾

خلفتموني في الديار وسرتمُ رهن الاسى وطعين سهم البين
ابكي كأن عليَّ حقًّا واجبًا اقضيه في شرع الهوى من عيني

﴿ وقال ﴾

صدعت فؤادي يوم بينك لوعة لا ذقتها قد شاب منها البينُ
وتركتني وبكل نادٍ اسرة تبكي معي وبكل وادٍ عين

﴿ وقال ﴾

ما ضرَّ طيفهم لو زار مشبهة ذاك الذي مل منهُ اليوم مضجعهُ
والنوم اين وباب الحزن بعدهم عليهِ كف تمنى الموت يقرعهُ

﴿ وقال ﴾

الموت لي اطيب ما يجتنى ان شطت الدار وطال الحجاب
لا يدخل النار اسير الهوى اذ لا يرى الجنة اهل العذاب

﴿ وقال ﴾

طال سقمي وملني العوّاد وبكتني الانداد والحساد
وكأن الصباح في الليل كنز وعليهِ نجومهُ ارصاد

﴿ وقال ﴾

الا لا تبك حادثة افتراق ولا تفرح بلذات الاياب
فما الدنيا وما ضمته الا كخط منمق فوق التراب

وقال

﴿وقال﴾

اليلتنا هذي حكيت لياليًا مضين وشملي بالاحبة جامع
ولكنّ شوقي غير شوقي الذي ارى فطرفيَ يقظانٌ وقلبيَ هاجع

﴿وقال﴾

ياقصر كم صحبتك من نعم موصولة المكرمات والدول
قضيت فيك الصبا وفي كبدي هوى عليهِ الحسان في جدل

﴿وقال﴾

انظر الى فحم في شأنهِ عجب يكاد قبل مساس النار يلتهب
كأنهُ وهوَ في الكانون متقدٌ مجرمن المسك لكن موجهُ الذهب

﴿وقال﴾

انظر الى فحم كأن لهيبهُ لمع الاسنة في مثار القسطلِ
فكأنهُ والنار في احشائهِ صدر الحسود ونعمة المتفضلِ

﴿وقال﴾

انعم بعيشك واغنم ما حييت بهِ فالطيب ينبئ عنهُ حسن مخبره
لم يدر لذة نعماهُ الشحيح كما لم يدر عود نبات طعم سكره

﴿وقال﴾

ان الغنيّ زمانهُ بسخائهِ يمضي ربيعًا في الفصول الاربع
وترى المقل مفارقًا احبابهُ لم يلف غير مشيع ومودع

﴿وقال﴾

دع عنك قرب معاشر آجالهم مقرونة بتذكر الانفاقِ
لا يسمحون بدرهم لو انهم ملكوا خزائن رحمة الخلاّقِ

﴿وقال﴾

جود الاوائل اغرى في مديحكم امثالنا زمرًا بالحال ما شعروا
نلتم مراتبهم لا نلتم رشدًا بلا ندى وذكرتم مثلما ذكروا

﴿وقال﴾

عطاء أُولي المكارم كان فتحًا لابواب المدائح والنشيد
وكم في الناس مثل ابي نواس ولكن ليس فيهم من رشيد

﴿وقال﴾

ومذ قالوا فلان حم قلنا كلوا من زاده في الحال بعرق
وخافوا الله فيه ان شربتم له ماء فقول الشرب يشرق

﴿وقال﴾

تقول لنا الشهباء والدهر نادبٌ وأمر الليالي اشتد صوت نواحها
ستبقيني ابغت لقاضي دمشقكم جناحًا فها هو طائر بجناحها

﴿وقال﴾

سقوط الف من العليه عند ذوي المجد والحميه
اهون من واحد وضيع برفعة المال في البريه

﴿وقال﴾

ان مدح الملوك يقبح فضلاً عن مديح الرعاع والاوغاد
لو اخذنا عزّ الخلافة منهم لم يوازي مزلة الانشاد

﴿وقال﴾

كن ولوعًا بجمع جمعك للما ل وحب الاكياس لا الاكياس
كل عار بعدّهُ الناس عارًا صار فخرًا والعار في الافلاس

وقال

وقال

ان الدراهم والدنانير التي يزري بابناء الكرام ذهابها
هي كالحجارة فادخرها عدَّة لتهابك القوم اللئام كلابها

وقال

دعني افرق ما عندي واجمع ما يجدى واقضي من الافعال ما وجبا
نفسي التي تملك الاشياء ذاهبة فما ابالي على شيء اذا ذهبا

وقال

تركت الجواهر في بحرها واعرضت عن وجهه العابس
وقلت من الورد يعرو الزكا م فدعه على شوكه اليابس

وقال

ان آمالنا التي شغلتنا بطلاب الحظوظ والارزاق
ايستنا من كل شيء ولكن ما ايستنا من رحمة الخلاق

وقال

كيف نرجو اقامة وحياتنا والليالي نحثها الاسحار
غرض كلنا لعمرك والدهـــر قسي سهامها الاقدار

وقال

مهلاً سفينة آمالي لعل بأن تهب يوماً رياح اللطف والكرم
ويا حظوظي رفقاً لست مدركة غير الذي قسم الارزاق في القدم

وقال

ابري نفسي وهي امارة بما يسود صحفي يوم تذهل مرضع
وما هي الا حية ان اطعتها وان انا اعصيها فلا شك تلسع

﴿ وقال ﴾

اشغل فؤادك بالتقى　　واحذر بانك تلتهي
واعمل لوجه واحد　　يكفيك كل الاوجه

﴿ وقال ﴾

الى م احمل من نفسي ومن نفسي　　عبأ من الاثم في صبحي وفي غلس
عسى الكريم بلطف منهُ ينقذني　　منهُ فاخلص شروى الطير في قفس

﴿ وقال ﴾

تزود بخير الزاد ما كان باقياً　　وخلِّ الاماني المسفرات عن الكرب
يسار الليالي منك في الاخذ لم تزل　　باسرع من يمناك في طلب الكسب

﴿ وقال ﴾

لا تتهم بالسوء دهرك انهُ　　جبل يجيب صداك منهُ صداء
مرآتك الدنيا وفعلك صورة　　فيها فما الشنعاء والحسناء

﴿ وقال ﴾

اساء كبارنا في الدهر حتى　　جرى هذا العقاب على الصغار
لقد شرب الاوائل كاس خمر　　غدت منهُ الاواخر في خمار

﴿ وقال ﴾

قرنفلنا العطري لوناً كأنهُ　　خدود العذارى ضمخت بعبير
مداهن ياقوت باعلى زبرجد　　لقد احكمت صنعاً بحكم قدير

﴿ وقال ﴾

جاء الربيع بازرق من سنبل　　من قبل ان يأتي باحمر ورده
فكأنهُ روس الاسنة شرعت　　لقتال ايام الشتاء وبرده

﴿وقال﴾

جادت عليك يد الربيع بزنبق   يدعو الندامى لارتشاف عقار

او ما تراهُ كاكوس من فضةٍ   قد موهت اطرافهُ بنضار

﴿وقال﴾

لقد شبهت بالفلك اعتبارا   لما قد كان من امر مديري

ولكن ذاك مفتضح هلالاً   ومستتر هلالي في ضميري

﴿وقال﴾

وساعة بلسان الحال قائلة   لما تمثل في اجزائها الفلك

الناس تحسب ساعاتي وما علموا   بان اعمارهم تمضي وما ملكوا

﴿وقال﴾

نوالك دونهُ حجب السحاب   ومن ناداك مفقود الجواب

اذا املت يوماً منك فضلاً   كاني ارتجي عود الشباب

﴿وقال﴾

قصرت همة الكرام وطالت   للئام الفروع فوق الاصول

ليَ شعر محلهُ في الثريا   ضائع في زمان اهل الخمول

﴿وقال﴾

قد رمينا من الزمان بروع   وابتلينا بكل هول وبين

واحتسبنا بالله في كل حال   واستجرنا بسيد الكونين

﴿وقال﴾

لله من ظبي كريم باخل   لم احظ منهُ بقبلة في كفهِ

اضحى الجمال بأسره في اسرهِ   واللطف تأخذهُ الورى من لطفهِ

﴿وقال﴾

ان ذا يوم سعيدٌ بك ياقرة عيني
حين ابصرتك فيهِ ياحبيبي من بنيني

﴿وقال﴾

اسبت في قصر لحد ورحت عنك بوجدي
وعشت بعدك يامن وددت لو عشت بعدي

﴿وقال﴾

القوم مضوا الى المنايا زمرا ما اسمعنا الزمان عنهم خبرا
حتى م ترى بزائل ملتهياً والدهر يريك كل يوم عبرا

﴿وقال﴾

دمعي اسفًا على شبابي يجري اذ مرَّ سدًا بغير اجر يجري
جفني ابدًا تراهُ في نومهِ لا يوقظهُ ضجيج يوم الحشر

﴿وقال﴾

الهجر بنا موكل مخصوصُ والصبر على احتمالهِ منصوصُ
ما زلت اجيل في هواكم فكري حتى فقد الخيال والتشخيصُ

﴿وقال﴾

ما مرَّ تذكر الكرى في بالي الا دفعتهُ راحة البلبال
اشفقت من الجنون لما يودي اقدام خيالك العزيز الغالي

﴿وقال﴾

كم اكتب ما جرى ودمعي يملي ما اخمر من اليم فقد الاهل
غرّبت وغربتي كما نعهدها ما قبل خدها نقاب الذلّ

﴿وقال﴾

حبي لكم عن من سواكم اغنى يامن لهم فيه كل قلب مغنى

ماحال شيخ من بعد ستين مضت لا يعرف لاسمو لديكم معنى

﴿ وقال ﴾

لم يعطف النصح قلبي للرشاد فما اقساه من قلب واجفاني
قضيت احسن ايامي واجلها باللهو ما انتبهت للخير اجفاني

﴿ وقال ﴾

وع المخلصون بالاخلاص واكتفى العابدون هول القصاص
وانا المذنب الذي بسوى العفو بعيد من الجحيم خلاصي

﴿ وقال ﴾

سيدي ما قنطت منك ولا راع فؤادي من الخطا محذورُ
ان اكن راجياً فانت جوادٌ او اكن مذنباً فانت الغفورُ

﴿ وقال ﴾

سيدي سيدي وحقك ما كنت بشيء من الورى لولاكا
انت انقذتني من الضلالة والشرك بنور اضاء لي من هداكا

﴿ وقال ﴾

يا الهي هبني لعفوك اني وجل القلب من شنيع الذنوب
حسناتي جميعها سيئات واعتذاري اليك عين الذنوب

﴿ وقال ﴾

فما اسمي في الوجود وما اعتباري وما قدري يكون وما محلي
اقلّ من الاقلّ اذا اختبرتم وجودي بل اذلّ من الاذلّ

﴿ وقال ﴾

اليك رسول الله وجهت وجهتي لانك انت المنعم المتفضلُ
ولا نصر الا من جنابك يرتجى ولا غيث الا من يمينك يهطلُ

﴿ وقال ﴾

بفضلك ياجميل العفو تمحو   لما سودته من سيئاتي
فان لم تكسني التقوى رداء   فجنات المواهب للعراة

﴿ وقال ﴾

غبت عن ذاتي فما شأن السوى   وقطعت الشك عني باليقين
كلما شامت بدورًا مقلتي   قال قلبي لا احب الآفلين

﴿ وقال ﴾

عد وماطل فقد رضيت   منك وان كان بالجفا ايب
صدق وعود الحسان اجمعها   فدًا للذات وعدك الكاذب

﴿ وقال ﴾

هنيتها منحة مباركة   تكسب منحًا وتجتدي كرما
لا يقدر الناس قدرها ولكم   انثى غدت في فخارها علما

﴿ وقال ﴾

اشدو ونشدو حمامات الاراك وما   اشجان هاتيك الا بعض اشجاني
كأن منتظمًا للارغوان على الا   غصان منتثر من دمعي القاني

﴿ وقال ﴾

عد لربع منك خال   واغترف فيض نوال
انا ياعبدي قريب   ومجيب للسؤال

﴿ وقال ﴾

الهي من يقيل عثار مثلي   سواك ومن يعين ومن يجير
بلطفك في شدائدي اعتصامي   ومن نفسي بعفوك استجير

﴿ وقال ﴾

نسال الله ان يفرج عنا   ما دهانا من شدة الاوصاب

وقال

﴿وقال﴾

بالشفيع الحبيب خير البرايا   من هدانا الى طريق الصواب

﴿وقال رحمهُ الله تعالى﴾

لي حبيب فداهُ كل حبيب   ليس الاَّ بهِ الحياة تطيب
قد دعاني متيمًا وكئيب   مددًا ياانيس كل غريب

﴿دور﴾

قمر دون حسنهِ الاقمار   ساقني نحو حيهِ الاقدار
هو في القلب ان دنا او سار   مددًا ياانيس كل غريب

﴿دور﴾

مال بالنوم قدهُ المياَّل   عن جفوني وزادني بلبال
ورماني بقسوة ودلال   مددًا ياانيس كل غريب

﴿دور﴾

ما لمثلي على هواهُ نصير   لا ولا مسعف يرى وظهير
رب هوِّن عليَّ كل عسير   مددًا ياانيس كل غريب

﴿دور﴾

واجرني بالمصطفى الهادي   من عدوي وشرّ حسادي
واجعل الخير والتقا زادي   مددًا ياانيس كل غريب

﴿وقال﴾

اما آن ان تصحو العقول من السكر   ويطلع صبح التوبة الصادق الفجر
واخلص من نفسي ومن شهواتها   وابصر وجه النجح يشرق بالبشر
واذهب من حزن الغواية والهوى   وارتع في روض المواهب والاجر
يبشرني الظنّ الجميل بنعمة   من الله لا تنفك في السرّ والجهر

﴿وقال﴾

سألتك ودًّا خالصًا وترفقا   فما ازددت الاّ حسرة وتحرقا
واسهرت آمالي وابعدت مطلبي   وقربت حيني واستعجت التفرقا
وكدرت كأسي في هواك بادمعي   فهلاّ شربناها سلافًا مروّقا

﴿وقال﴾

يا ابنة القوم ما يضرك فينا   لو ازحتي عن بدر وجه خمارا
وبللتي ريق المنا بمدام   يذر الليل بالضياء نهارا
قبل ان يهجم المشيب علينا   فترينا نودع الاعمارا

﴿وقال﴾

صغير اذا عدّت سنيّ زمانه   وفي المعلوات الغرّ شيخ رجالها
له الغرة القعساء والدولة التي   حما كل مجد تحت ظل ظلالها
خلائقها للمبصرين حدائق   تفتّح انوار العلا في خلالها

﴿وقال﴾

ضعفت عن السير نحو الربا   وحث الكؤس وشمّ الزهر
وطالعت بالفكر لوح الوجو   د فلم ارَ للبسط فيه اثر
مع ان احتياج تلك الوجو   ه الى الشمس مثل احتياج القمر

﴿وقال﴾

قوم اذا اعتقلوا الرماح كأنها   الفات خط طرسها لامات
لا يعرفون سوى الهبات فذكرهم   حيٌّ ولا نعم لهم اموات
وبهم رشًا ان رمته فقوامه   الف ورسم قوامه لامات

﴿وقال﴾

ومصون عليه غيرة حسن   محجبة عن اعين الاوهام

حبهٔ في القلوب سرّ خفيّ　　كحلول الارواح في الاجسام
ملك الحسن لم يدع منهٔ شيئاً　　لسواهُ يراهُ في الاحلام

﴿وقال﴾

نفسي الفداء لفتاك لواحظهُ　　يميتني تارة فيها ويحييني
بدر يريك اذا ما قام منتهضاً　　غصناً يفوق على الخطي باللين
الله انشأهُ من نوره بشراً　　وانشأ الخلق من ماءٍ ومن طين

﴿وقال﴾

اذا كانت سجاح اليوم تفتي　　وكاتبها مسيلمة الكذوب
فان فسد الزمان فغير بدع　　وان هلك الجميع فلا عجيب
واعجب من كلا الشخصين جهل　　تجسم وهو في الشام الخطيب

﴿وقال﴾

من لوجدي وحيرتي وافتقاري　　ولذلي وغربتي وانكساري
روعة بكرة واخرى مساء　　وهموم تجيء وسط النهار
فلعل الرحيم يأذن يوماً　　بانتقاذي من لجة التيار

﴿وكتب الى حضرة الوزير الاعظم احمد باشا

ياسيد الوزراء دعوة مقعد　　محت الحوادث رسمهٔ فعسى عسى
فانظر اليه برأفة بل رحمة　　تكفيه من جرع الاسايا ما احتسى
قد كان سحبان الزمان فضيلة　　قطعت علوفتهٔ فاصبح اخرسا

﴿وقال﴾

اذا ما قصدت الناس فاقصد اخا ندا　　طليق المحيا مجزلاً في هباتهِ
فان جئتهٔ في الحشر ترجو نوالهُ　　فيعطيك ما تختار من حسناتهِ

﴿ وقال ﴾

حبيب الى قلبي زمان مسرتي اذا الملال وفرع الشباب معين
نهاري وليلي وجنة وسوالف وحظي وعيشي غرة وجبين

﴿ وقال ﴾

بعض الرجال يعد اللوم عارفة في جود من هو بالاحسان منهم
وفي الرجال حصور العقل ذوهم آذانه بالاماني ليس تحتلم

﴿ وقال من فن المواليا رحمهُ الله تعالى ﴾

لك دار يامنيتي ما بين تلك القنني كم من مدامع جرت فيها وعادت فني
يامن له قدر بذري بالمعوالي القنى لا كانت الناس ان كانوا لغيرك فني

﴿ وقال منهُ رحمهُ الله وعفى عنهُ ﴾

قلبي وطرفي وسمعي في هواكم وقع كيف العمل سادتي ضاقت علي البقع
جودوا عليا وداووا ناظري الشقع وما عليكم ولو عادوا الاعادي فقع

﴿ وقال منهُ تجاوز الله عنهُ ﴾

قم واجتلي الكاس وارشف صاح مافيه من كف اهيف حياة النفس مما فيه
ومن يجافيك في دنياك قم وافيه واترك قليل اصطبارك واصطحب وافيه

﴿ وقال ﴾

عشقتك والنفوس لها اختيار وسلمت الفؤاد بلا جدال
وكم في الناس من رشأ جميل ولكن ليس محظوظ الجمال

﴿ وقال ﴾

حبيب له في كل قلب مهابة اجل من السلطان فوق سريره
تعانق اشواقي معاطف ظله اذا مثلثة الشمس عند مسيره

وقال

وذي تفاحة حمراء اهدى الي بها حبيبي دون صحبي
ومدّ بها يدًا نحوى فظن الـ عواذل انهُ قد ردّ قلبي

وقال

ياسيدًا بالجمال منفردًا عبدك قد مات في هواك وله
موكل بالسماء ناظرهُ يحسب البدر من ضياك شبه

وقال

اشاب عذاري جفوة ونفارُ وكدت بان الهو فزار وقار
كأن الشباب الروق ليلة زائر الم بها قبل التمام نهار

وقال

اقول لذات حسن قد تواريت مخافة كاشح في الحي فاتن
اريني وجهك الوضاح قالت الم تؤمن فقلت بلى ولكن

وقال

من جرب الدهر يدري ان حالته في العسر واليسر شي لا سوف ينقلب
فما يغير احوال الورى عجب بل التعجب من هذا هو العجب

وقال

قل للذي تبع الغواية والهوى كهلاً وشيخًا في زمان صباه
القيت جوهرة الفؤاد وانها لثمينة بقمامة الاهواء

وقال

لم انسَ لما ان سألت متيما عن حب فتان اللواحظ فاتك
مالي اراهُ في اداء صلاته مرخي اليدين فقال هذا مالكي

﴿ وقال ﴾

ولرب ليل برقه يبدي خفايا الانجم
يطوي وينشر تارة كصحيفة لمنجم

﴿ وقال ﴾

تلوح لنا بالروم من كل جانب وجوه تعيد الصبح والليل حالك
أأظمأ في دار تفيض بحورها وتدرب فيها بالجمال المسالك

﴿ وقال ﴾

بصدر معذبي سطرت ضاضا مؤرخة لايام السعود
وقال احسب حياتك قلت روحي حياتي بين رمان النهود

﴿ وقال ﴾

لا يصطفي القلب ممن رحت تبصره الا ذوات التي ترضيك شيمتها
بمدح كل عظيم القدر او حسن تعلو وتغلو من الاشعار قيمتها

﴿ وقال ﴾

من نصطفيه اذا اشار مخاطبا منك الجوارح كلها تتنعم
واذا تكلم من ابيت كانما مرآة طبعك بالحجارة ترجم

﴿ وقال ﴾

قم الى اللذات واغنم صفوها واطلب الرزق ودع عنك الكسل
لا ترد رتبة قوم اقعدوا انما تلك احتلام بالدول

﴿ وقال ﴾

تراثنا كركب والمنايا تقودنا ومن خلفنا يدعو الرحيل حثيث
وما نحن الا كالنبات مثابة على الارض منه طيب وخبيث

وقال

اذا جودلت يكتني احتشامي فحسبني الرعاع به جبانا
وان جردت سيفي او لساني فلم اترك لذي ضغن امانا

وقال

لم يخل ذا القلب من غرام ولم يكن غيره نصيبي
ترده راحة التصابي فمن حبيب الى حبيب

وقال

روض الوجود بكم زاهر يشهده الغائب والحاضر
وورد احسانكم لي فائض يشرب منه البر والفاجر

وقال

واذا الحبيب وفى بوعدك مرة وتحمل المكروه من رقبائه
وبذلت روحك في رضاه وكلما ملكت يمينك لم تقم بوفائه

وقال

بسوى حماكم لن تراني مقلة يامن لهم ودي القديم بلا نفر
فاذا وقفت ببابكم متذللاً هذا مقام المستجير العاثر

وقال

حتام سفن امانينا على يبس تجري بجنح ظلام مطفيء القبس
لعل من عالم الالطاف يدركها ريح النجاة فتنجو آخر النفس

وقال

زمن الربيع مطية الافراح ومعدل الارواح في الاشباح
زمن به لولا اشتباك فواقع طارت حبابا من الاقداح

﴿ وقال ﴾

قيل عاشت بموته وارثوهُ حيث كانوا من نقرهم في اكتئاب
قلت لا بدع قد سمعنا قديماً يوم موت الحمار عيد الكلاب

﴿ وقال ﴾

لا تضيعوا من اليكم سلموا امرهم لما عليكم اقدموا
لو تجليتم على اهل الشقا بنعيم من شقاهم سلموا

﴿ وقال ﴾

العام اقبل ممحلا فالناس منهُ في بلا
لما غلت اسعارهم ناديت ارخهٔ بغلا

﴿ وقال ﴾

تقول لي المرآة ليس بلائق بمثلك ان يهوى وقلبي يكذب
فايهما قل لي اصدق قولهُ وقلبي بايدي الصبابة تلعب

﴿ وقال ﴾

واذا شئت ان تعيش سعيداً زر مكان الكبار ترقى مكانا
تسمع القول كالجمان وتشم عبيراً وتنظرنَّ حسانا

﴿ وقال ﴾

وما يغنيك من حسناء تدنو وعن اخلاقها بُعد السماحُ
تزورك عند منصرف الثريا ولمّ ذوّابة الليل الصباحُ

﴿ وقال رحمهُ الله تعالى مواليا ﴾

الى حماكم على خيل المنا جينا وذكركم في دياجينا مناجينا
عودوا علينا وهاتوا بالفناجينا من المدام فانا بالغنا جينا

﴿ وقال ﴾

بنيت في المجد في افق العلا فلكا صيرت مجلسك فيهِ الشمس والقمرا

لولا

لولا عوائق دهري لم اكن رجلا عن لثم اعتاب .ابواب لكم صبرا

﴿وقال﴾

حتام في ليل الهمو م زناد فكرك تنقدح
قلب تقرح بالاسى ودموع عين تسفح
ارفق بنفسك واعتصم بحمى المهيمن تنشرح
واضرع له ان ضاق عنـ ـك خناق حالك تنفسح
ما ام ساحة جوده ذو محنة الا منح
او جاءه ذو المعضلا ت بمغلق الا فتح
فدع السوى وانهج على نهج السوي المتضح
واسمع مقالة ناصح ان كنت ممن ينتصح
ما ثم الا ما يريـ ـد فدع مرادك واطرح
واترك وساوسك التي شغلت فؤادك تسترح

﴿وقال مواليا﴾

رومي ذاك الحمى راعي العيون الشهل استرجما لك عقول الناس راحت ذهل
يامن لهيب فراقه فاق حر المهل خلت منازل وكانت قبل عشقك اهل

﴿وقال﴾

اليك لقد وجهت مولاي وجهتي فخذ بيدي من عاثرلي عند غربتي
احاطت بي الاهوال من كل جانب وغيرك لا يرجا لكشف بليتي

﴿وقال﴾

استغفر الله مني حيث ما هجست هواجس النفس في شيء من الطلب
فانها الام ان سارت وان وقفت فليس الا لما تحتويه من عطب

﴿ وقال ﴾

بنعمتك العظمى التي جلّ قدرها ... اعذني من نفسي اجرني من نفسي
عن العسر عوضني بيسر ورحمة ... من الكرم الفياض والعالم القدسي

﴿ وقال ﴾

مولايَ اللهمّ عفوًا شاملاً ... وكلاءة ككلاءة المولود
مالي مقيل من هجير اساءتي ... الاّ بظلّ جميلك الممدود

﴿ وقال مفردًا ﴾

سقى الله يوم القصر اذ كان بيننا ... حديث كرفض الجمان المنضد

﴿ وقال مفردًا ﴾

دع النفس واترك ما اردت وانما ... يراعك حبات القلوب مداد

﴿ وقال مفردًا ﴾

لكل كريم في البلاد اخلة ... وما لبخيل في الانام خليل

﴿ وقال مفردًا ﴾

نسيت التي لا احوج الله سيدي ... الى مثلها يومًا فدتك عيوني

﴿ وقال مفردًا ﴾

الا دعني وشأني يابن ودي ... ومحوى كل شخص من خيالي

﴿ وقال مفردًا ﴾

ومن يرجو ندا كفيك غمرٌ ... يروم المسك من سرر الكلاب

﴿ وقال ﴾

ثقيل روح يزور في زمن ... لو زار فهو الحبيب ما قبلا

ومما اتفق له رحمة الله تعالى انه حضر بصالحية دمشق مع عصابة من الفضلاء الشعراء في روض اريض فتعاطوا سلاف القريض وكان يومهم كاليوم الذي مرّ لابي الفرج الببغا وكان من جملتهم الشيخ المقري فقال يصف ذلك اليوم

يوم كأن الدهر سامحنا به فصار اسمة ما بيننا هبة الدهر

وكان من جملة الفضلاء المولى الاجل محمد افندي الكريمي فابتدأ وقال بديهاً

طيب يوم حيّا المنى والنعيم ذكره ما انقضى الزمان يدومُ

فقال الامير رحمة الله تعالى

صح فيه حديث عيشي لما مرّ يعتل في الرياض النسيمُ

نظمتنا ايدي المنى فكأنا لنحور الوداد عقد نظيمُ

فقال الكريمي

حسدت جمعنا علاء ومجداً شمس افق العلا فاين النجومُ

فقال الامير

ظلت نشوان اذ تنبه شوقي وعذولي وان افاق نؤومُ

فقال الكريمي

قد نعمنا بروض انس فقلنا هذه جنة وهذا نعيمُ

فقال الامير

وغدير ارق من زمن اللهو عليه طير الرجاء يحومُ

فهو كالايم في انسياب تبدى وعليه من الحباب رقومُ

واخلاء كالنجوم فمنها لي سعود وللاعادي رجومُ

فقال الكريمي

يوم انس به تجدد وجدي مع ان الوداد مني قديمُ

بامام اليه تنمى المزايا وهمام منه ترام العلومُ

فقال الامير

حازمنا في وصف ايسر مجد قد حواه المنطوق والمفهومُ

قلدتني يداه نعماً فدهري مع بنيه بشكرها لا يقومُ

ولا يخفى على اهل الفضائل واللطائف ان الناظم رحمة الله تعالى قد ترجم في خلاصة الاثر ووصف بمحاسن الآداب واللطائف ولاجل تشوف وتشوّق الراغبين للوقوف على ذلك احببت تلخيص ما هنالك فاقول قال المحبي رحمة الله تعالى في كتابه المذكور ﴿ الامير منجك ﴾ بن محمد بن منجك بن محمد باشا منجك الصدر الكبير اليوسفي الشركسي الدمشقي مولداً

امير جند المعالي وابن بجدتها ... انسان عين العلا والمجد والكرم

نسب ما وراءه نسيب * وحسب ما مثله حسب * تعقد ذوائبه بالنجوم * ويستوي عنده المجهول والمعلوم * وهو في دماثة السليقة * ليس يشبهه احد من الخليقة * وله من الفضل ما لا يحتاج الى اقامة الدليل * ومن الكمال ما اجتمع فيه منه كل كثير وقليل * وقد ذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله وممن رأيته بالشام من الاعلام الامير منجك بن منجك وهو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب * وحبابها المذرّب * وذكره البديعي فقال في حقه نجيب ورث المفاخر كابراً عن كابر . كالرمح انبوباً على انبوب . وجمع بين فضيلة الاقلام والبواتر * كما جمعت خلاله بين اهواء القلوب . واريب بكل مدح قمين * واديب له الفضل ترب والسماح قرين * وحسيب من قوم بهدى لم تخف الاشعار * وترف لديهم ابكار الافكار * وله من الكلام . ما ينوب عن المدام . وبالجملة فهو مذكور بكل لسان وممدوح لكل انسان . نشأ في ايام ابيه متفيئاً ظلال نعمه * مبسوط الراحة بهباته وكرمه * وشغف من حين نشأته بالطلب * وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرأ على مشايخ عظام * وانتظم في سلك الفضلاء اي انتظام * منهم الشيخ عبد الرحمن العمادي ووهبه الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وكان فصيح اللهجة فسيح ميدان المحادثة كثير المحفوظات . جيد المناسبات . كريم الطبع خلوقاً متواضعاً ولد في سنة ١٠٠٥ وتوفي في سنة ١٠٨٠ قبل الظهر رابع عشري جمادى الآخر وصلي عليه العصر ودفن بتربة اجداده في جامعهم المعروف

بجامع

بجامع منجك بميدان الحصا بدمشق الشام عليه رحمة العليم العلام اه
هذا وقد كان تمام طبعه في ايام خلافة صاحب الشوكة . بحر الامان * وبرّ
الرأفة والرحمة والاحسان * ولي نعمتنا ومولانا السلطان الغازي عبد الحميد
خان * نصره الله وابد دولته الى آخر الزمان * وبايام ولاية صاحب الدولة
والابهة والبنا المفخم السيد احمد حمدي باشا * حفظه الله وابقاه وبلغه من الخيرات
ما شا * بالمطبعة الحفنية . الكائنة في دمشق الشام * المشرق ثغرها بالابتسام *
مصححًا اكثره باطلاع المفتقر الى كرم مولاه المنان * عبد القادر بن
الشيخ عمر نبهان * بنفقة مدير المطبعة المذكورة * محمد
افندي الحفني ذي الافعال المشكورة * ووافق التمام
آخر آخر الربيعين * سنة الف وثلثمائة وواحد
من هجرة سيد الكونين * صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه
وسلم * وشرف وكرم
وعظم

1301